

# الْحَسَاد

AL-HASAD Issue No: 109 / October 2020 | ٢٠٢٠ (١٠٩) العدد / تشرين | مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



موسم التطبيع مع إسرائيل

«سلام» بطعْم الفيانة وهدايا انتخابية لترامب ونتنياهو!

## كلمة «الحصاد»

سلام أم استسلام؟

جمعوا قضيئهم وقضيئهم وتوجهوا للبيت الأبيض الأميركي، خاضعين، تأميناً، يرجون عفو وغفران ترامب ونتيجة وتوبيتهم من جريمة (العروبة) ومن تهمة ابشع (تأييد الحق الفلسطيني) في مقاومة الاستعمار وأحتلال الأرض ودمير المساكن على رؤوس ساكنيها ومالكيها الحقيقيين، تدمير البشر والشجر وتهجير الفلسطينيين أو ذبحهم إن رفضوا الانصياع لأوامرهم، جريمتهم حين كانوا يدعون تأييد الحق الإنساني للفلسطينيين المهجرين في العودة إلى ديارهم المسلوبة، وماذا بعد؟ يعلنون تخليهم عن المقدسات الدينية للمسلمين والمسيحيين وإن لا مانع لديهم من استباحة المسجد الأقصى (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكنيسة القيامة والحرم الإبراهيمي، وكامل التراب المقدس في الأرض العربية شرقها وغربها شمالها وجنوبها أرضاءً لأسياد المال والفتنة، فهنئاً لهم.

قالوا نريد السلام !!! عن أي سلام يتحدثون؟ ومع من يكون السلام؟ وهل كانوا في حرب مباشرة مع دولة الصهاينة في يوم ما؟ هل كانت للإمارات والبحرين وغيرها من دول الخليج والجزرية العربية حدود مباشرة مع إسرائيل؟ من يحق له دعوة السلام هو الشعب الذي اغتصب حقوقه وشُرد من أرضه (هو شعب فلسطين)، ثم ان مفاوضات السلام تكون بين ندين متطرفين، فهل تظنين إنكم نذّلتم إشراسة الصهيونية العالمية؟ وهل فرضتم شروطاً فتفذوها لكم؟

سقوطكم هذا يفسح المجال للصهيونيين أن يتجرأوا فيطالعوا بما أخذوا يسربونه مؤخراً، حقهم الذي يدعون بتراث (خَيْرِ وَبَنْوَ قَرِيبَةِ وَبَنْوَ قَرِيبَةِ) الذي نقضوا عهود رسول الله في المدينة (يُثْرِبُ فَاطِمَةَ اللَّهِ يَا خَرَاجَهُمْ مِنْهَا عَقَابًا لَهُمْ عَلَى خِيَانَتِهِمُ الْأَمَانَةِ.

الحق يعلو ولا يُعلى عليه، مهما طال الزمن وصعب الوصول للحق فإنه سيعود بالي الشعوب العربية الحررة الثائرة وفي المقدمة الشعب الفلسطيني المناضل والنصر لهم بآذن الله. ■

ابتسام

العدد 109 - تشرين أول 2020 - الحصاد 03

رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضان

أمين الفضاري

المدير الفني:

حسين حمود

عن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية أو ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

### "Al-Hasad" Head Office:

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055  
00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info.alhasad@yahoo.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk



## في هذا العدد

### موضوع الغلاف ١٤

هدايا مجانية للاحتلال ولا عوائد واضحة للمطبعين

### مستقبليات ١٨

روسيا الاتحادية ومشاهد مستقبلات الوطن العربي في عام 2030

### مسرح ٢٦

غياب د. حسن عطيه وثريا جبران

### بيئة ٣٦

التغير المناخي وشحة الماء التحدى الأخطر في القرن الحالي

### نهضة ٤٠

أسرار النهضة للمملكة المتحدة



# الحصاد

## عزيزي القاريء

تفتح مجلة الحصاد أبوابها لاستقبال اجتهداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وإن يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.  
 ◆ ان تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

◆ يجوز للمجلة مراجعة الكاتب إن تضمن المقال بعض الأشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

◆ ترحب بالمجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية أو تصويب وهي فضلاً عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا أو هناك.

◆ المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)

## تنسيق مع واشنطن توافق مع طهران وصدام مع أنقرة وتواطؤ مع أوروبا

«التأييب» إلى كل الطبقة السياسية، موالة ومعارضة، مشاركين في الحكومة المستقلة أو في الحكومات السابقة، مناشدا الجميع الاتفاق على صيغة حكم جديدة والتوفيق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

7- لم يشر ماكرون أبداً إلى مسؤولية حزب الله وسلاهه وسلوكه في لبنان والمنطقة، وأعاد الأزمة إلى منظومة الفساد التي يشارك بها الجميع. وقد وجه ماكرون الدعوة إلى حزب الله لحضور اجتماع قادة التيارات السياسية الكبرى، ولم يمانع من أن يمثل الحزب محمد رعد، رئيس كتلة حزب الله البرلمانية، وهو أحد قيادات الحزب المدرجين على لوائح العقوبات الأميركية.

8- شدد ماكرون على تشكيل حكومة وحدة وطنية بصفتها أولوية على اقتراح الذهاب إلى انتخابات تشريعية مبكرة التي اعتبرها ضرورة، لكن إجراءها قد يستغرق وقتاً فيما معالجة الأزمة تحتاج إلى خيارات قصيرة الأجل.

### الخيار حكومة الوحدة الوطنية

يستطيع المراقب أن يستنتج بسهولة أن التطورات السياسية منذ زيارة ماكرون لا تتبع عن العلامات التي أوجى بها الرئيس الفرنسي في لبنان. أول هذه التطورات استقالة حكومة حسان دياب بما يفسح المجال للبحث في حكومة بديلة.

وفيما يشدد الشارع اللبناني على ضرورة رحيل الطبقة السياسية برمتها من خلال تشكيل حكومة مستقلة، ذهبت سيناريوهات إلى أن الانساق مع مقترن ماكرون بتشكيل حكومة وحدة وطنية، يقود إلى ظaque حكومي يكون برئاسة سعد الحريري زعيم تيار المستقبل، علماً أن الأخير كان قد اشترط قبل ذلك القبول بهذا المنصب تشكيل حكومة خبراء مستقلة عن كل الطبقة السياسية، أو تشكيل حكومة سياسية لا يكون جبراً بأسيل، رئيس التيار الوطني الحر وصهر الرئيس عنون، داخلاً.

وسبق لحزب الله أن رفض شروط الحريري التي تحرمه من نفوذ مباشر داخل الحكومة من جهة، وتثالل من جهة أخرى من حليف المسيحي الذي كان مخلصاً له منذ «ورقةancah» المبرمة بين حسن نصر الله وميشال عنون عام 2006.

### الخيار الانتخابات المبكرة

تدعوا خيارات أخرى إلى تشكيل الحكومة البديلة بعد إجراء انتخابات تشريعية مبكرة. وقد كان هذا الخيار قد طرح بعد انفجار الحرار الشعبي قبل أشهر، إلا أنه قُوبل برفض قاطع من قبل الثنائي الشيعي (حركة أمل وحزب الله) وتيار رئيس الجمهورية ميشال عنون. وقد حاول رئيس الحكومة المستقيل حسان دياب إبعاد رئيس الاستقالة عن حكومته من خلال الإعلان عن «



مصحفها أديب.. باريس فرضت على الطبقة السياسية رئيساً للوزراء

حدوث الكارثة مفترقاً جذرياً في السبل التي تعامل بها المجتمع الدولي مع ملف لبنان، وفيما يدرس ماكرون في زيارته رمزية تعبير عن العلاقات التاريخية الخاصة التي لطالما أولتها فرنسا إلى لبنان، إلا أن هدف الزيارة تجاوز بعدها الإنساني التضامني إلى بعد سياسي قد يؤسس لتحول جديد في مسار لبنان ومصيره من خلال الواقع التالي:

1- تفاصيل زيارة ماكرون عن حمله خريطة طريق سياسية لإخراج البلد من نكبة الحالية ومن مأزقه ما قبل ذلك. والظاهر أن تحرك ماكرون قد حظي بموافقة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي قاد إدارته سياسة متشددة حيال بيروت تطالب الحكومة اللبنانية بإجراء إصلاحات جذرية داخل البنية الاقتصادية اللبنانية، بما في ذلك مكافحة الفساد وإغلاق المعابر غير الشرعية وسيطرة الدولة على منافذ البلاد الشرعية والتقييد التام بالمعايير التي يفرضها صندوق النقد الدولي قبل الإفراج عن أي مساعدات مالية للبنان.

2- تفاصيل زيارة الرئيس الفرنسي عن تمكنه من إقناع واشنطن بفك العزلة عن الشعب اللبناني بمناسبة هذه الكارثة، مقابل العمل على إقناع ساسة لبنان بالانخراط في تحولات داخلية وإيجاد «عقد سياسي جديد».

3- يفصّل تدفق المساعدات العربية والدولية باتجاه لبنان عن مقاربة يراد منها منع الإنهاire النهائي الكارثي للبلد الذي يستضيف أيضاً 1.5 مليون لاجئ سوري، دون أن يعني ذلك إعادة الوصل السياسي مع الدولة اللبنانية ورموزها بانتظار حدوث تغيير جدي في متن الأداء الحكومي وفي وجوه الحاكمين.

### ماكرون والرؤية الدولية الجديدة

ظهر من أداء الرئيس الفرنسي أثناء زيارته إلى بيروت مجموعة من العلامات التي يمكن أن تكون مؤشرات لمستقبل الحياة السياسية في لبنان. ويمكن إيجاز تلك العلامات بال نقاط التالية:

1- تأييده للحرار الشعبي ودعم مطالبه وتصريحه بغياب الثقة بين الشعب وسلطنته.

2- استجابة طلب الأهالي الذين التقاه في بيروت بالتأكيد على أن المساعدات الدولية لن تصل إلى الدولة اللبنانية، بل سيتم تقديمها بالسبيل الذي تصل إلى المتضررين مباشرة، بما أظهر اتهاماً فرنسيّاً دولياً بعجز المنظومة السياسية وضرورات تغييرها.

3- حديثه عن «عقد سياسي جديد»، وبالتالي دفعه باتجاه تغيير في الطريقة التي تدار بها الدولة اللبنانية بين المكونات السياسية اللبنانية.

4- تأكيده عدم دعمه لرئيس فرنسي لتغيير دستوري، معتبراً أن أمراً كهذا يحدد الحكومة هي التي ستتولى إدارة هذه المساعدات، ما أعاد الإعلان ضمناً عن عدم ثقة المجتمع الدولي بالدولة اللبنانية، وما نفي ما ذهب الرئيس اللبناني ميشال عنون من أن الكارثة هي «فرصة» لعودة الوصل الدولي (السياسي)

5- اجتماعه مع الرؤساء الثلاث، ميشال عنون ونبيه بري وحسان دياب، جاء بروتوكلياً، فيما أن اجتماعه مع كافة قادة الأحزاب السياسية الأساسية في لبنان، بما في ذلك حزب الله، كان الأكثر توضيحاً للوجهات التي تدفع بها فرنسا إلى لبنان والآفاق التي يعرضها المجتمع الدولي.

6- توجيه ماكرون اللوم إلى حدٍ وصف بـ «

### بين الإنساني والسياسي في التحرك الدولي

كانت لافتة السرعة التي تمكنت بها فرنسا بشخص رئيسها من عقد مؤتمر طاري لمساعدة لبنان في 9 آب / أغسطس، بحضور الرئيس ترامب ومشاركة 36 مسؤولاً من رؤساء وملوك ورؤساء حكومات وزراء خارجية ومديري مؤسسات مالية دولية. وكان لافتًا أيضًا إعلان ماكرون أن المبلغ الذي تم جمعه (حوالى 298 مليون دولار) هو دفعة أولى. وكان لافتًا أيضًا التأكيد على أن الأمم المتحدة ووكالاتها والمنظمات غير الحكومية هي التي ستتولى إدارة هذه المساعدات، ما أعاد الإعلان ضمناً عن عدم ثقة المجتمع الدولي بالدولة اللبنانية، وما نفي ما ذهب الرئيس اللبناني ميشال عنون من أن الكارثة هي «فرصة» لعودته إلى السلطة.

وفيما تتحدث بعض الإحصاءات عن حاجة لبنان إلى مساهمة دولية هائلة لإعادة إعمار الأකثر توضيحاً للوجهات التي تدفع بها فرنسا إلى لبنان والآفاق التي يعرضها المجتمع الدولي.

6- توجيه ماكرون قبل التأكيد من حدوث



ماكرون: عودة فرنسا بقوة إلى لبنان

## ماكرون والمنطقة.. خرائط باريس!

محمد قواص\*



سيكون على المراقب أن يتبع بدأ حركة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في المنطقة. ففرنسا تقود تياراً أوروبياً صفورياً ضد تركيا وترعى حماية شبكة مصالح دولية داخل سوق الطاقة في شرق المتوسط. وفيما المشهد ضبابي بانتظار ما ستخرج عنه الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة، وباختصار التحولات المقبلة في ملف سوريا كما ملف العراق، وعلى وقع المشهد الإيراني ومستقبله في بلدان المنطقة، يعزف ماكرون على أبواب حساسة في سعي للاهتمام إلى المعزوفة الفرنسية المثلثة داخل ضريح العالم الصاحب.

أحدث الانفجارات الذي وقع في مرافق بيروت في 4 آب / أغسطس الماضي صدمة محلية في لبنان كما لم يشهدها الإيادة لمدينة مثل بيروت، كما تطرح خطورة خيارات حزب الله وخططه على أمن اللبنانيين كما على أمن المنطقة والبحر

المتوسط. واللافت هو تصاعد المطالبة من داخل لبنان بإجراء تحقيق دولي أو عربي للكشف عن ملابسات الحدث، خصوصاً أن رئيس الجمهورية ميشال عنون لم يستبعد أن يكون العمل عدواناً وليس مجرد حادث مأساوي غير مقصود.

وتأتي كارثة بيروت لتضفي إلى أزمة اقتصادية مالية نقدية غير مسبوقة وتحمل الماء إلى طاحونة الحرار الشعبي المنتفع بمنتصفيات الأهلية (1990). كما يعكس الغموض الذي ويساهم تفاقم الوضع المعيشي والسياسي وأهاط بقضية وصول هذه الشحنة من المواد القابلة للانفجار وظروف تخزينها منذ عام 2014، توافق منظومة الفساد مع منظومة الأمر الواقع الذي يفرضه الواقع السياسي، كما أثار لدى الدوائر الدولية مسألة هيبة حزب الله على مرافقه وطار بيروت كما منافذ البلد الشرعية وغير الشرعية.

ويطرح قضية الكارثة التي ألمت بالعاصمة اللبنانية خطورة تحالف السلاح والفساد على نحو سبب ما يشبه الإيادة لمدينة مثل بيروت، كما تطرح خطورة خيارات حزب الله وخططه على أمن اللبنانيين كما على أمن المنطقة والبحر

### ماكرون: إنهاء القطيعة الدولية مع لبنان

تمثل الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت بعد يومين من

## لقطات



بайдن ترامب.. فرنسا تلعب بالوقت الضائع قبل الانتخابات الأمريكية

■ تمثل الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بيروت بعد يومين من حدوث الكارثة مفترقاً جذرياً في السبيل التي تعامل بها المجتمع الدولي مع ملف لبنان، وفيما كرس ماكرون في زيارة رمزية عبر عن العلاقات التاريخية الخاصة التي لطالما أولتها فرنسا إلى لبنان، إلا أن هدف الزيارة تجاوز بعدها الإنساني التضامني إلى بعد سياسي قد يؤسس تحول جديد في مسار لبنان ومصيره..

■ يجري نقاش يدعو إلى تعديل دستوري آخر ليس بعيداً عن أجواء تحالف حزب الله وتيار رئيس الجمهورية مستفيداً من دعوة ماكرون إلى «عقد سياسي جديد». وكان أمين عام حزب الله قد دعا منذ سنوات إلى مؤتمر تأسيسي لإعادة صياغة دستور لبنان وبالتالي تغيير منظومة الحكم وإناء العمل باتفاق الطائف المعمول به منذ ثلاثة عقود. وقد فهم من هذه الدعوة نزوع نحو إقامة نظام يقوم على المثالثة بين السنة والشيعة والمسيحيين بدل نظام المناصفة بين المسلمين والمسيحيين المعمول به حالياً. وقد توقف نصر الله عن إثارة الموضوع بسبب حساسيته الشديدة حتى لدى حلفاء الحزب.

■ ماكرون ليس ملائكة وليس فاعل خير. لفرنسا علاقات تاريخية مع لبنان تعود لنشأة هذا البلد منذ مئة عام. غير أن هذه العلاقات لم تكن كافية لصون نفوذ باريس في لبنان وتعزيز حضورها. قيل أن يدا سوريا اغتالت السفير الفرنسي لويس دولمار في بيروت عام 1981، وأن يداً إيرانية هاجمت مقراً للجنود الفرنسيين في لبنان فقتل 58 منهم عام 1983. تقدم التنافس الأميركي السوري الإيراني الإسرائيلي، ويات حضور فرنسا متراجعاً غير مؤثر في ترتيبات البيت اللبناني.

■ بنت فرنسا مفاعلاً تموز النووي الذي دمرت إسرائيل في يونيو 1981. لكن الحديث كشف عن حميمية العلاقة الفرنسية العراقية، حتى لو أن تلك الحميمية تختلف عن العلاقة مع لبنان. كان صوت الرئيس الراحل فرنسيوس ميتان مرجحاً حين أعلن مواطنه بدء الحرب لتحرير الكويت عام 1991. استقال وزير الدفاع جان بيير شوفمنمان اعترضاً. عام 2003 رفض الرئيس شيراك مشاركة بلاده في الحرب ضد العراق، وألقى وزير خارجيته دومينيك دوفيفيان مطالعه الشهيرة في مجلس الأمن التي باتت نصاً يدرس في فن الخطابة الدبلوماسية المديدة لحرب واشنطن ضد بغداد.

ومع ذلك بقيت فرنسا «الأم الحنون» التي يرتكضي اللبنانيون حنانها. أطلق الراحل جاك شيراك مطلب المحكمة الدولية إثر مقتل صديقه رفيق الحريري عام 2005. نظمت باريس المؤتمر الدولي تلو الآخر لنجدية اقتصاد لبنان، بما في ذلك «سيدر» الذي أسس لشرط الإصلاح الذي بات دولياً معملاً لا تنازل عنه قبل الإفراج لبغداد.

وتفق خلفيات الماضي وواقع الحاضر يتحرك ماكرون داخل لبنان والعراق مُظهراً أعراض سياسة خارجية حيوية في المنطقة. لباريس الداهليز اللبناني. لباريس حضور عسكري وازن علاقات ممتازة مع القاهرة ودول الخليج، وتستقبل ملك الأردن هذه الأيام، وتتطور علاقات حساسة مع دول شمال أفريقيا. تقدّم فرنسا، حتى الآن، عن السير على متوازن دول أوروبية وصراخ الغاز في المتوسط، وهي رئيسة ل-league of the east.

يمثل ماكرون في لبنان عزيزة دولية وبركة أميريكية لم يتزدد في تهديد من يعرقل مساعيه بهما. ويمثل ماكرون في العراق ملاقاً لجهود أميريكية لرفد حكومة مصطفى الكاظمي في بغداد. يستدعي الرجل خصوصاته مع أردوغان درعاً ميسراً لمناوراته في ميادين نفوذه وإيران. تقصد في زياراته انتقاد التدخل التركي في العراق، وذهب إلى إقليم كردستان معيناً في إدانة سلوك أنقرة هناك. أثار قبل ذلك في لبنان محاولة تركيا التدخل في شؤون هذا البلد.

### خرائط ماكرون في العراق

من خلال الفلاحة في الحقول اللبنانية ينتقل ماكرون للزرع في ساتين العراق. يسبّح الرجل في بركة تشارك واشنطن وطهران في التحكم بيهما. ويسيطر قطار الرئيس الفرنسي على سكتين، سكة إيرانية وسكة أميريكية. ويرتبط نجاح مساعاه بثباتهما. فإذا ما سقط الأميركيون على حقول الغام المنشطة وفخاخها.

ربما أن لماكرون طموحات نابوليونية تتولّ استعادة فرنسا لدور وازن في المنطقة. يعمل الرجل في الوقت الضائع حتى تتحدد هوية الرئيس الأميركي المقرب. يدرك ماكرون أن بنت فرنسا مفاعلاً تموز النووي الذي دمرته إسرائيل في يونيو 1981. لكن الحديث كشف عن حميمية العلاقة الفرنسية العراقية، ويدوّي الرجل أن تكون فرنسا حاضرة في تلك الأuras.

\* صحافي وكاتب سياسي



تقاطع مصالح فرنسي إيراني يسهل جهود ماكرون في لبنان والعراق

واقتصادية متخصصة، أن فرنسا تعدّ لمشروع كبير يعيد تأهيل باريس للعب دوراً أساسياً مغطى دولياً لأنقاذ لبنان من أزمته الاقتصادية والإنسانية الراهنة، ولتشيّط أقدام فرنسا داخل البلد الذي ساهمت في تأسيسه والذي يات بات العقود الأخيرة ميدان مصالح لدول أخرى قريبة وبعيدة.

ولا يمكن فهم الاهتمام الفرنسي لباريس (حليف حزب الله) عن خلال توصله إلى اتفاق، أو عبر إرسال واشنطن ديفيد شينكر وكيل وزارة الخارجية الأمريكية وبعده لشؤون الشرق الأوسط لبحث هذا الملف. ويؤشر ذلك إلى أن لبنان دخل في مرحلة التسويات والمقاييس التي تستلم شروطها على كل الطبقة السياسية في البلاد.

### خرائط ماكرون في لبنان

غير أن كل الخيارات المحلية اصطدمت بأجندة دولية جدية يقودها الرئيس الفرنسي. بدا واضحاً أن باريس استنجدت عجز الطبقة السياسية اللبنانية عن الاهتداء إلى سبيل الخروج من مرحلة حكم دياب المستقلة، ففرضت على كل الفرقاء الذهاب إلى اختيار سفير لبنان في ألمانيا مصطفى أديب لتشكيل الحكومة البديلة. وواضح أن الضغوط كانت كبيرة على نحو فرض على رؤساء الحكومة السابقين التسلیم بأديب، وهو أحد المستشارين السابقين لرئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي، لهذا المنصب.

وقد أظهرت زيارة ماكرون الثانية إلى لبنان (31 آب / أغسطس) بعد أقل من شهر على زيارته الأولى، تبيّداً لكل الإشعارات التي تحدث في بيروت عن إلغاء ماكرون لزيارة احتجاجاً على عدم جدية الطبقة السياسية اللبنانية، وأنه على الأمّ أيضاً أن لفرنسا مصالح جادة ومستجدة في لبنان، وأن رئيسها سيعامل مع الأمر الواقع في البلد.

وتكشف هوية الوفد الكبير الذي رافق ماكرون والذى ضم شخصيات وزارية ومصرفية، وبسبب كارثة بيروت أولوية داخل سلم الاهتمام

عزمه تقديم اقتراح لإجراء انتخابات نيابية مبكرة. غير أن دعوة بري إلى جلسة برلمانية لمساءلة الحكومة، كشف عن غضب زعيم حركةأمل وحزب الله ورئيس الجمهورية من مبادرة دياب بشأن انتخابات لا يريدونها. وتدور إشكالية الأولى، أن الأمر يحتاج إلى قانون انتخابي جديد يأتي بديلاً عن القانون الذي وضع على مقاس التيار الوطني الحر برئاسة جبران باسيل ولمصلحة الثنائي الشيعي حتى لا تكون نتائج الانتخابات شبيهة بالمشهد البرلماني الحالي ونسبي الأغلبية داخله (حالياً لصالح حزب الله وحلفائه). ويسعد المراقبون إنجاز ذلك سريعاً حتى لو تأكّد فرضاً أن كافة الفرقاء قد وافقوا على إجراء انتخابات.

الثانية، إجراء انتخابات هذه وفق القانون الحالي على مساواة. ويعتبر المدافعون عن هذا الخيار أن الرأي العام اللبناني قد تغير بشكل كبير منذ الانتخابات الأخيرة، وأن المشهد البرلماني الجديد سيتبادل بالنسبة والوجه حتى في ظل القانون الحالي.

### خيار المؤتمـر التأسيـسي

يجري نقاش آخر ليس بعيداً عن أجواء تحالف حزب الله وتيار رئيس الجمهورية مستفيداً من دعوة ماكرون إلى «عقد سياسي جديد». وكان أمين عام حزب الله قد دعا منذ سنوات إلى مؤتمر تأسيسي لإعادة صياغة دستور لبنان وبالتالي تغيير منظومة الحكم وإناء العمل باتفاق الطائف المعول به منذ ثلاثة عقود. وقد فهم من هذه الدعوة نزوع نحو إقامة نظام يقيم على المثالثة بين السنة والشيعة والمسيحيين بدل نظام المناصفة بين المسلمين والمسيحيين المعول به حالياً. وقد توقف نصر الله عن إثارة الموضوع بسبب حساسيته الشديدة حتى لدى حلفاء الحزب.

وقد لمح عن مؤخراً إلى ضرورات التغيير في المنظومة السياسية اللبنانية، فيما جاءت زيارة ماكرون لتفتح بهذا الاتجاه، ما قد يدفع حزب الله الذي حظي باعتراف كامل من قبل الرئيس الفرنسي مقارنة بمواقف بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة التي تعتبر الحزب منظمة إرهابية، بالبناء على الموقف الفرنسي لتدشين ورشة دستورية تتيح له توسيع نفوذه دستورياً داخل النظام السياسي اللبناني.

وفيما ينظر تحالف الثنائي الشيعية والتيار الوطني الحر بعين القلق للدعوات لإجراء انتخابات تشريعية مبكرة، فإن الدفع باتجاه التغيير الدستوري يسبّب تقلاً بال مقابل لتيارات سياسية ما زالت مدافعة عن اتفاق الطائف ومدافعة عن فكرة المناصفة بين المسلمين والمسيحيين. ومع ذلك يجب الانتباـه إلى أن لبنان بـات، وبسبب كارثـة بيروـت أولـوية داخلـ سـلم الـاهتمام



# **إنعصار شامل في العراق:**

---

# **شهادة متأخرة للأمم المتحدة**

العام والجامعي كافة بما فيها الدراسات العليا وإلزامياً لمرحلة التعليم الأساسي. وبلغ العراق مرحلة صفر أمية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي بعد حملة وطنية شاملة لمحوها انطلقت عام 1978 حيث كانت الحكومة العراقية ترعى حملات محو الأمية، وأصبح التعليم إلزاماً ووضعت عقوبات لكل من يحول دون حصول أي عراقي طفل كان أم شيئاً مسناً على مبادئ القراءة والكتابة الأساسية. ووضعت نكسة حرب الكويت 1990-1991 البالاد والتعليم بشكل خاص في نفق مظلم نتيجة الحصار الدولي الذي فرض على العراق. كما إن حكام ما بعد 2003 الذين رفعوا شعارات إنقاذ العراق من الدكتاتورية جلبوا معهم توابيت الظلام والجهل والدمار للعراق. منظمة اليونسكو صنفت العراق من ضمن البلدان التي تعاني صعوداً كبيراً في نسب الأمية يتجاوز 47% للأعمار بين سن 15-55 عاماً. وفي أغسطس/آب أعلنت منظمة هيومون رايتس ووتش في تقرير لها أن 6 ملايين لا يجيدون القراءة والكتابة من أصل 37 مليون Iraqi. وإن ثلث الشباب فقط في المدارس والجامعات.

هل يصحو العالم ويلتفت الى ما يحصل في العراق، وهل تكفر الولايات المتحدة الأمريكية عن جريمتها الكبرى باحتلال العراق، ويمدوا لشعبه وانتفاضته الشبابية يد الدعم والعون لتخليص البلد. ■

وأفراد المليشيات ضمن الحشد الشعبي. تكلفة واردات الطاقة الكهربائية من ايران 21 مليار دولار سنويًا وبسعر 11. 23 دولار لكل ألف قدم مكعب مقارنة بـ 42 دولار دفعتها ألمانيا لشراء غاز أبعد مسافة من روسيا فيما يهدى العراق ما مقداره 1. 55 مليار دولار من الغاز الطبيعي.

اصبح الفساد جزءاً من النظام السياسي والاقتصادي حيث يحتل العراق المركز الأخير في مؤشر مدركات الفساد التابع لمنظمة الشفافية الدولية محتلا المرتبة 169 من أصل 180. وتقول بأن حجم الأموال المنهوبة ما بعد 2003 يصل الى 300 مليار دولار.

هناك نهب منظم لأموال العراقيين بطرق متعددة أبرزها ما يسمى بمزاد بيع العملة من قبل البنك المركزي وفق عقود وهمية وغالبية تلك الأموال تهرب الى ايران.

معدل البطالة وفق تقديرات حكومية عام 2018 كان 16 بالمائة وفي المحافظات التي احتلها داعش وصلت النسبة الى 41 بالمائة. تقول ممثلة الأمين العام الى أن "ثلث عدد سكان العراق الآن تحت خط الفقر كما يعد الاستهلاك الغذائي لما يزيد عن ثلاثة ملايين عراقي غير كاف بحسب انخفاض القوة الشرائية».

نهيار النظام التعليمي

الفضلية الأميركيّة في البصرة» لتفيد مصالح أميركا في المنطقة ومن بينها «استهداف مكانة إيران وتقسيم الشرق الأوسط ولاسيما العراق». هناك ملف المغيبين والمخطفين بالآلاف ما زال في الأدراج في حين يستخدم من قبل الواجهات السياسيّة لمدعى الطائفة السنّيّة في العراق لأغراض تسوقيّة انتخابية وليس لمناصرة أهاليهم وذويهم، في وقت يعاني أكثر من مليوني ونصف من أهالي تلك المحافظات من هجرة إجبارية عن ديارهم وفق تقرير ممثّلة الأمين العام للأمم المتحدة، ولم يتم إعمار مدينة الموصل بعد تدميرها.

الجزء الاقتصادي

الأرقام تتحدث عن تداعيات مخيفة للعجز الاقتصادي بسبب الاعتماد الرئيسي على واردات النفط وإنصراف أعمدة النظام القائم عن وضع برامج للإصلاح وتنمية القطاع الخاص لأن الحكام منشغلون بالنهب وليس لخدمة المواطن العراقي. بلغ العجز في موازنة العراق نحو 112 مليار دولار لعام 2019 فيما ما زالت موازنة عام 2020 في ادراج البرلمان. وجرت محاولات تسديده من خلال القروض لجهات

عالية لشراء الأسلحة والدعم اللوجستي لوزاري الدفاع والداخلية واللوجستي تراجع مؤشر النمو والاعتماد على مصدر وحيد للدخل القومي (النفط) الذي هبطت أسعاره إلى النصف مما كان في الأعوام السابقة. بلغت إيرادات النفط لشهر يونيو مليارين دولار في حين كانت 5 مليارات شهر فبراير من عام 2020. كانت حصة الفرد من الإنتاج القومي في عهد النظام السابق عام 1990 4990 دولار، أصبحت 7000 دولار، وأصبحت 44990 دولار عام 2017. تقول الحكومة إن عدد موظفيها 4 ملايين موظف لكن التقديرات تقول 7 ملايين مع احتساب العاملين في العقود والأجراء اليوميين

المنحنى الخطير عام 2019 في قتل شباب الانتفاضة التشرينية واحتجاز ناشطتهم المسلمين، حيث فضحت في تقريرها إسكات الأصوات المسالمية بالسلاح «إن إسكات الأصوات المسالمية بالضغط على الناشطين ووسائل الإعلام وإرباك المشهد أو حتى بأسوأ من ذلك بإراقة الدماء»، هذا الإسكات المعتمد للأصوات المسالمية يشكل إهانة للحقوق الأساسية والكرامة».

الممثلة الأممية تذكر جيداً الوعود الحكومية بمحاسبة القتلة لكن لم يحصل شيء في الواقع رغم محاولات رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي ضبط مسيرة وعدوه للشعب بإجراءات محسوبة في عدم الاصطدام بالفصائل المسلحة ذات الشعارات الوالائية لطهران، وحاول تجريب حظوظه في هذا النط من المواجهة اللوجستية في عملية اقتحام وكرا لفصائل حزب الله العراقي بمنطقة «الدورة» ببغداد الشهر الماضي انتهى بتراجعه. لكنه وجد إن الحرب الناعمة عبر تجفيف منابع التمويل لتلك المليشيات هو أفضل

معاناة أهل البصرة من الظلم وتعمد الإيذاء  
الجماهيري والانتقام عن طريق التجويع انموذجاً  
حيّاً لمدى الحقد على أهل البصرة وإغراق  
ميديتهم بميليشيات القتل خصوصاً بعد إعلان  
التحدي الشعبي في الانفاضة وإعلان  
الحرب على تلك الأحزاب التي عبّثت في المدينة  
ودواخها وموانئها واستهترت بالفوانين  
الحكومية وتقاسمت الموارد فيما بينها، وتمثلت  
الحلقة الأخيرة بالقتل المنظم لكركبة من عشرات  
شباب الحرال، وأخر أمثلتهم الناشطة الطيبة  
(ريهام يعقوب) أنموذج المرأة العراقية المقاومة،  
والناشط تحسين أسامة. تتم هذه التصفيات  
بتحريض مباشر من قبل إيران. فقد نشرت وكالة  
مهر الإيرانية الرسمية عام 2018 قائمة بأسماء  
ناشطين عراقيين - بينهم ريهام يعقوب - قالت  
إنهم يندرجون ضمن شبكة تم استقطابها من قبل

لسبعة عشر عاماً ثمانية أعوام منها كان تحت احتلال عسكري دمر كل شيء وخلق وعزز الى جانب المد الطائفي عناصر الفرقة بين أبناء الشعب الواحد وزرع ما سمي «بالدول الإسلاميّة السنّيّة» لداعش المزور لحقيقة الإسلام وأمده بعناصر القوة والاجتياح العسكري للموصل ولباقي المحافظات الغربيّة لتقسيم العراق طائفياً، وليصبح من يدعونه الانتساب للطائفة الشيعية زوراً هم «الأصل» والأنسب لحكم العراق مقابل الطائفة السنّيّة مركز الإرهاب» وكان هذا التقسيم الجائئ والخطير قد تم برعاية كل من طهران وواشنطن المختلفةان شكلاً لأسباب استراتيجية.

فطهران استثمرت الاجتياح والاحتلال العسكري للعراق لترسل أدواتها المسلحة وبينا منظوماتها الدعوية باسم «ولادة الفقيه» في تحدي شرس لقواعد وتقالييد شيعة العرب العراقيين، فيما سعت قيادة الاحتلال الأمريكي خلال السنوات الثمان الى إشاعة فوضى الأمر والاقتصاد والسياسة والاعلام وإطلاق نزاعات الكراهية والفرقة وقتل آلاف المقاومين الحقيقيين لاحتلالهم واعتقال مئات الآلاف مما ساعد كثيراً القوى الإسلامية الشيعية لاستلام الحكم، كما دعمت واشنطن المؤسسة السياسيّة الكرديّة وأمدها بعناصر البقاء ككيان مهدّد لوحده العراق وانسجام مكوناته السياسيّة قومياً لكن القيادات الكردية وتعبرأ عن اخلاصها لتاريخهم القومي استطاعت استثمار العهود الجديدة لما بعد 2003 لتحقيق استقرار أمني واقتصادي بثروات العراق في منطقة الإقليمي الكرديستاني بياهون به بغداد.

لم تتمكن ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في العراق (جينين هيبيس بلاسخارت) الاستمرار في صيتها مما يحدث في العراق ونفاق الأحزاب الحاكمة في بغداد لأنها موظفة أممية تحاول ان تكون أمينة على وظيفتها التي قررها مجلس الأمن الدولي للحالة العراقيّة بعد خروج الاحتلال الأمريكي العسكري عام 2011 فقدمت تقريرها الخطير أواخر الشهر الماضي أغسطس 2020، والذي يشكل بداية صحوة شخصية لها أيام انصراف المجتمع الدولي عن حال العراق.

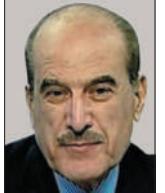
أسباب عدة تساعد الأحزاب الإسلامية على الاستمرار بسياسات تدمير العراق من بينها الصمت الأوروبي عمّا يحصل من انتهاكات فاضحة لحقوق وتعني على الحريات بسبب نفاق الأوروبيين لإيران المتحكم بها البلد ولمصالحهم التفعيلية التي تجعل من تلك المعايير في آخر الاهتمامات، إلا أن ثورة شباب العراق وانتفاضتهم الجريئة في أكتوبر من العام الماضي أخرجت المجتمعين العربي والإنساني ودولهما ولم تتوقف عبر تصحيات الدماء عن إعلان حقيقة ما يجري داخل العراق وإنما قدمت البديل الحقيقي وهو قيام حكم المواطنة العراقية الحقيقية.

لهذا تقدم الشهادة الأمممية الجديدة حلقة مهمة في تعزيز كلمة الشعب العراقي وعزل قوى القتل والتدمر ومحاصرتها داخل فوهات نيرانها

الانهيار الأمني

قدمت الممثلة الأممية في احاطتها الجريءة وصفاً أكثر واقعية من السابق لتداعيات الانهيار الأمني في العراق خاصة بعد الدخول في

د. ماجد السامرائي



يُطلق من أكثر من مصدر عسكري إسرائيلي، كان آخرها التهديد بقصف جنوب لبنان. هل هي ضغوط نفسية أم تهديدات مباشرة فعلية؟

يقرأ البعض إتفاقيات السلام العربية - الإسرائلية بأنها تؤسس لحلف عسكري قد يتم من خلاله فرض شبه حصار على لبنان بقواعد عسكرية بحرية.

أما السعودية، فهي تترقب ما يحصل في الداخل اللبناني تاركة المسار اللبناني إلى حليتها أميركا التي سلّمت الورقة اللبنانية إلى فرنسا والاتحاد الأوروبي بعد أن امتنعت روسيا من لعب هذا الدور. وكان سفير روسيا في لبنان الكسندر راسبيكين أعلن في مقابلة إعلامية عداه انتهاء مهماته في لبنان «لأننا لا نريد لروسيا بلعب دور اساسي في لبنان ونحن غير قادرین على ذلك».

في هذه المشهدية، لبنان في مهب الريح والأخطر من حوله كبيرة. ثروته الغازية قد تحول إلى نقمته الأبدية. ترسيم الحدود مع إسرائيل وسوريا ملف مغلق. منه المجتمع يعني خطر البطالة والفقر والجرائم والاقتتال والانقسامات الحادة في ظل تدهور قيمة العملة الوطنية وارتفاع الأسعار وأنهيار الاقتصاد وأفلام شركات وتعثر المصادر.

أما الخطر الأكبر فهو في خلايا إرهابية نائمة يتمنى انها تسعى لتنشط ولا شك أن في ذلك مصلحة دول. لذا ، لبنان أمام فرصة تاريخية، إما التوافق السياسي الداخلي وتحصين ساحته من الصراعات الخارجية عبر تسهيل عمل الحكومة العتيدة والعمل على نظام سياسي جديد قائم على عقد اجتماعي حديث، وإما خراب أكبر ودماء وحصار وعقوبات وعقد اجتماعي جديد يفرض فرض، ولكن هذه المرة ليس من الطائف.

ما من سيادي يلجأ إلى الإستقواء بالخارج على وطنه، وما من سيادي يقبل بهيمنة الخارج على وطنه. وكذلك، ما من سيادي يقبل بسلطوية الداخل على وطنه، وما من سيادي يرضى بحكم الفاسد على شعبه، وما من سيادي يبقى صامتا أمام فجور الباطل. إنها معركة تغيير وصراع هوية... وفي زمن الاستسلام والخضوع، يبقى لبنان يحمل هوية مختلفة. لبنان الرسالة كوني الهوية. ■

حكومة جديدة عشية زيارة الرئيس الفرنسي الثانية. هل تشكل الحكومة المنشودة وتنجح؟!

### ماذا ينتظر لبنان؟

الذي صرّح ماكرون أن جهات دولية مخربة تسعى للتغيير. هذه الحاضنة الشعبية من قبل السياسة الفرنسية - اللبنانية التي يرسمها ماكرون.

- سد الطريق على التعدد التركي باتجاه لبنان سواء السياسي أو العسكري أو المعماري أو الاقتصادي. صرّح ماكرون ما معناه أن المبادرة الفرنسية أتت بتوافق مع دول الاتحاد الأوروبي. وتشير بعض المعلومات أنها بمباركة أميركية.

إيران لا سيما أن وزير الخارجية الفرنسي

بزيارته الأخيرة إلى طهران صرّح مع نظيره

الإيراني أن صفحة جديدة تفتح بالعلاقات

الفرنسية - الإيرانية تتناول التعاون في أكثر من

سياسي.

إن التوتر الحاصل في شرق المتوسط بين سوريا وسوريا من جهة وبينها وقرص اليونان من جهة أخرى، واصبع الاتهام الموجه صوب التمويل التركي لبعض المجموعات المخربة في لبنان سرعت من المبادرة الفرنسية.

وأوضح أن الرئيس التركي رجب الطيب أردوغان لا يستسيغ حركة نظيره الفرنسي الموكوكية بين لبنان والعراق ودول الاتحاد الأوروبي، ولا يسكن حتى عن تصاريحه إلى أن

وصل به الأمر حد توجيهه كلاماً قادح وتهديده بالشخصي. بالمقابل، ماكرون يقولها علينا أن تركيا لها مأرب في شرق البحر الأبيض المتوسط خطيرة.

هذا الخطر يكرر تهديده باتجاه أوروبا فيما إذا أحكمت تركيا من نفوذها فيه. الأحوال العسكرية التركية - اليونانية - الفرنسية تشير إلى احتمالية صدام مباشر عسكري كبير.

- رفض فرنسا أي عدوان على لبنان من الخارج أو صدام في الداخل. بالمقابل، إن صفقة القرن التي ولدت أساساً ميّزة يُعاد إحياؤها باتفاقيات سلام وتطبيع مع إسرائيل من قبل دول عربية. واضح أن تلك الدول العربية وغيرها من اللاحقين بها تدخل حلفاً عسكرياً واقتصادياً مع إسرائيل. أتت فرنسا لتطرح ورقة عناوينها سياسية - اقتصادية - أمنية - مجتمعية - إصلاحية مؤكدة على وجوب تشكيل حكومة «وفاق وطني» والبدء بالاصلاحات ومحاربة الفساد ضمن مهل زمنية محددة تمهدأً لفرنسا من أجل إقناع دول العالم بمدى لبنان بمساعدات مالية. وإن تفرض العقوبات. التزم لبنان بالمهلة المحددة فتمت تسمية رئيس

بزيارةه إلى لبنان عقب انفجار مرفأ بيروت بالاتجاهات التالية:

أولاً: في التوقيت، كان ماكرون رئيس الدولة الأول الذي سبق كلّ نظرائه في معاهدة مكان تندمل، وخلف دماراً مادياً ومعنوياً لن يُعْفَفُ، وأنتج خسائر في البشر والحجر لن تتسنى. لبنان الكبير في مئويته قادر ينادي العالم لإنقاذه، بيروت الجريحة النازفة بكت عليها دول العالم، همت لمساعدتها شعوب ودول بمبادرات إنسانية كبيرة. فضحت ثورة 17 تشرين الأول هشاشة السلطة: ليس الحالبة فحسب، بل تلك المحكمة بالبلاد منذ حوالي ثلثين عاماً. كشفت الثورة أن كلّ ما أُنجز من قبل الحكومات كان أقلّ من واجب وطني ولا يرتقي إلى مستوى الإنجازات التنموية المنتجة.

ثانياً: في المضمون، حملت المبادرة الفرنسية أهدافاً عدّة ذكر منها:

- إعادة إحياء مفهوم ارساليات البعثات الإنسانية والثقافية الفرنسية إلى لبنان من بوابة المنظمات المدنية وليس فقط الدينية كما كان تاريخياً. واضح أن الحاضنة الشعبية اللبنانية للخطوة الفرنسية لا تسهل فقط مهمة الرئيس في توقيتها الحالي لا بل تعيد التذكير بـ«وجه لبنان»

**ماذا في قراءة الخطوة الفرنسية؟**  
نجاح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون



### من المهاوية:

## لبنان في مأزقه ينادي العالم والألم الحنون تبادر

**بيروت: سنديلاً مرهج**

من المؤسف أن نكتب عن بلدنا أنه قاصر عاجز عن حل أزماته الداخلية والخارجية، ولكنها الحقيقة.

كل شيء، كان يسير مع السلطة على ما يرام شكلاً، أما فعلياً، اللبنانيون هم ضحايا كذبة كبيرة. فضحت ثورة 17 تشرين الأول هشاشة السلطة: ليس الحالبة فحسب، بل تلك المحكمة بالبلاد منذ حوالي ثلثين عاماً. كشفت الثورة أن كل ما أُنجز من قبل الحكومات كان أقلّ من واجب وطني ولا يرتقي إلى مستوى الإنجازات التنموية المنتجة.

تفاقم الدين العام وانهيار الاقتصاد الريعي وسقطت معه السياسات التقدية التي لطالما حلت محل السياسات المالية الغائبة القائمة على الضرائب والإستدانة.

اعتاد اللبنانيون على الحروب والأحداث الدموية والإنتقامات والاغتيالات وهم صناع



الرئيس ميشال عون خلال استقباله الرئيس ماكرون



أردوغان لا يستسيغ حركة نظيره الفرنسي الموكوكية بين لبنان والعراق وترابه يصعد من سلطة العقوبات على المقاومة وحلفائها



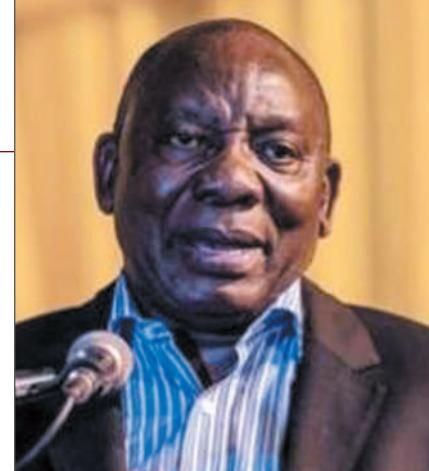
## على خلفية الأزمة الإثيوبية وملابساتها

# مصر قادرة على لملمة جراحها وإثيوبيا في حاجة ملحة إلى ردم الهوة

لندن: أمين الغفارى



كانت أزمة سد النهضة الإثيوبى بالنسبة لمصر، ثم أزمة التدفق المرصود والملاحظ من التنظيمات الإرهابية على الأرض الليبية، مصدرًا للقلق والتوتر لأشك فيه، ونعلم أنه قد سبق وأن أيد وجود تلك التنظيمات أكثر من مبعوث أممى إلى ليبيا، وكان آخرهم الدكتور غسان سلام، وما يشكله ذلك من تهديد للأمن القومى المصرى واللى معًا، مما كان يستدعي - بدأه - نوعاً من الأصطفاف الوطنى مع حق الأمة، والوفاء للأرض والأهل من الذين يطلقون على أنفسهم قوى المعارضة المصرية في الخارج وفي الوقت الذى أصبحت فيه مصر تواجه معركتين فى آن واحد كلًاما شديدة الحساسية، وترتبط مباشرة بأمن مصر، وبمستقبلاها، إلا انهم للأسف أخذوا يطبلون علينا بكل فظاظة وغلطات بقدر كبير من الابتهاج ان لم يكن بالتشفي، وكأن لا أرض لهم يتحسبون لها، ولا أهل لهم يحيثون من أحدهم على المطابقة بالنسبة لرشفة ماء لأنسان أو زرعة أرض لنبات أو نجدة حياة لحيوان. لكن يبدو بالتأكيد أننا نعيش في زمن مختلف، ليس فقط في أدوات الاتصال والمواصلات، أو في تعدد وسائل الرأى والتعبير، ولكن الاختلاف زحف بالبعض منا إلى مفاهيم أخرى لمعنى الوطنية، وحدود المعارضة، إلى درجة ان الحياة أصبحت مجرد وجهة نظر. كما في زمن مضى نرى فلسطين هي قضية القضايا، وكانت الصهيونية ومعادتها هي الاتفاق الذي لا يتعرضه رأى أو قلم، لكن الأن تعدد القضايا، وأصبح الاحتلال على أكثر من أرض. كما في زمن مضى نرى الخلاف بين الأحزاب في أي قطر من المسلمين المشروع، بل والبيهية حتى ان وصل التطرف في حب أو تأييد زعيم يصل إلى حد رفع شعار يقول صراحة: الاستعمار على يد (سعد زغلول) أفضل من الاستقلال على يد (علی يکن): أو رفع شعار (لو رشح الوفد حجراً لأنتخباها). كان ذلك التطرف مع حدة تعريفاته نرى أنه يجري على أرض وطنية. كان الخلاف الوطني المشروع يجري على الأرض الوطنية التي هي ملك لكل الفرق، ولم يكن الخلاف يطل عبر شاشات أجنبية ويمال مدفوع بعمليات أجنبية. ولعل الكثير منا يعرف ما حدث أثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) أن تقدم المصريون الذين كانوا يعملون في هيئة



والاستقلال على المستوى العام للقاراء الإفريقية، ولحساب الكرامة الإنسانية التي ينبغي ان تكون عالية ومرصودة بالنسبة لحقوق الإنسان.

1- مصر كان لها دور فاعل في العمل في إفريقيا، بل يمكن القول ان لها انجازات تاريخية، وخير شاهد على ذلك رواد حركة التحرر الإفريقية مثل نلسون مانديلا، في جنوب إفريقيا ونكرورما في غانا وسيكتوري في غينيا، وهناك بالمناسبة جامعة (كوناكري) باسم جمال عبد الناصر، ولست اولاً، ووضع أساس جديد لحركة البناء والتعديل والتصحيح.

2- إثيوبيا: مصر بالتأكيد لاتتفق في مواجهة حق إثيوبيا في التنمية والبناء، فإثيوبيا القوية ضمانة لاستقلال إفريقيا، ودعم لأمتالها لحريتها وبالتالي حرية إفريقيا، والتحفظ الاقتصادي هو ان تعمد إلى الأضرار بغيرها، فقادرة لا ضرر ولا ضرار هي القانون الحاكم لعلاقة دول حوض النيل، وإثيوبيا تحتاج للمؤازرة في مواجهة العديد من الأخطار التي تهددها. إثيوبيا وتق تعرف بعض العلماء التقليديين أنها عملاق متعدد الأعراق، حيث يعيش على أرضها نحو مائة مليون وعشرين مليون يتنمون إلى أكثر من 80 مجموعة عرقية، وقد يكون مفهوم (العرق) في حاجة إلى مراجعة، باعتبار ان بعض العلماء يرون أن الاختلاف العرقي، هو اختلاف لغوي واختلاف ثقافي، وسواء سلمنا بهذا التعريف اوذك الا انه يشك ظاهرة مخففة بالمخاطر بل والانجذاب، فقد كانت دولة ارتريا ضمن التعريف بإثيوبيا، ثم حدثت الثورة ونالت ارتريا الاستقلال بعد كفاح تخلته حربان اهليتان بدأها بخافيات دينية بين مسلمي الساحل الاريتري ومسحيي الجبال، إلى ان تمكنت (الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا) وهو تنظيم ماركسي يقوده اسياس افورقي الذي تمك من ان يتحول خاتم القمة على مواصلة المفاوضات والتركيز في الوقت الراهن على من من الأولوية لبلورة اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، على أن يتم لاحقاً العمل على بلورة اتفاق شامل لكافة أوجه التعاون المشترك بين الدول الثلاث فيما يخص استخدام مياه النيل. عموماً الخلاف يمكن ان يقع بين القيادات، فحجم مسؤولياتهم كبير، ولكن من المؤكد ان لا تصبح هناك تجاوزات يمكن ان تثير على العلاقات بين الشعوب. مصر وإثيوبيا دولتان في حوض نهر النيل، وإثيوبيا لم تشق نهر النيل ومصر لم تضع نفسها في مصب، ولكن قدرهما ينبع الواقع الجغرافية ان يجعل بينهما هذا النهر العظيم، وامام الدولتان مسؤوليات كبيرة لبناء صرح عظيم من التنمية والاعمار، في زمن تتسابق فيه الآثار، وتتصارع الارادات لصياغة (الرسمي) أما اللغات الأخرى فهي الصومالية - التigrayana - . السيد امو ولغات أخرى. لـ ايان: الارثوذوكسية 43 - البروتستانية 19 - الاسلام 34 بيانات أخرى تمثل 4 من حجم السكان.

اخوانا وليسوا مسلمين) وبعد الثورة أثر محاولة اغتيال جمال عبد الناصر، فر أيضاً وبعد مضاعف الكثير من قيادتهم إلى الخارج سواه عام 1954، وكذلك أثر اكتشاف تنظيم سيد قطب الذي كان يعد لتغيير القنطرة الخيرية ونصف الكباري من أجل نشر الفوضى تمهدًا للأستيلاء على الحكم عام 1965، وفي الخارج بدأ احتضان بعض الأنظمة المناوئة لنظام الحكم لهم واغداد الاموال عليهم، ما كان من شأنه تراكم علاقاتها مع إفريقيا، بل اضطر بمصر فقط في ضمانة وتكوين الثروات، وظهر مفهوم (المال السياسي) كأسلوب عمل وارتزاق في آن واحد. هنا لابد ان نذكر كذلك اذاعة (مصر الحرية) التي باشرها محمود ابو الفتاح، وكانت لدعم العدوان على مصر عام 1956، وكان الخلاف بين آل ابو الفتاح وثورة يوليو خلاف يتعلق بثرواتهم أكثر منه خلاف سياسي.

من يتبع بعض القنوات الفضائية المعادية لمصر، وفي المقدمة منها قناة الجزيرة يلمع بغير عناء كم التعبئة الإعلامية ضد مصر، وكم يبلغ حد الابتهاج لتعذر المباحثات، بشأن مفاوضات السد الإثيوبى. وكم يبلغ حجم التدنة في بعض المشاعر العربية، حين يصف أحد المحاورين من القطر الأردني الشقيق قادة إثيوبيا بأن (العيال كبرى) بمعنى ان مصر قد توارت أو شاخت أمام الجيل الصاعد في إثيوبيا. هكذا تهوى العواطف وتدبر المشاعر العربية، ونحن ننظر ونراقب صدور مثل ذلك التعبير، ونعرف دوافعه وهو دغدغة مشاعر القائمين على أمر قناة الجزيرة واستجلاب رضاهem ولا أكثر، فالمقارنة بين مصر وإثيوبيا، لا ينبغي أن تذكر، فكلامها قطر إفريقي له وزنه، وكلامها كسب قضية الحرية بحركة الثورة في 25 يناير 2011 وسرقة جماعة الاخوان لتلك الثورة وشنويع الأضرابات، وإثارة القلاقل، إلا ان يقظة شعبها قد قامت بتصحيح مسيرتها بالثورة اللاحقة في عام 2013. لكن ذلك فهي في حاجة إلى بذل كل طاقتها في التنمية لتعوض تلك الفترة التي عممت فيها الفوضى، وتدارك كل الآثار السالبة لفترة حكم الرئيسين السادات ومبark، وأيضاً التصدي لمخططات جماعة الأخوان وداعميه في أثارة القلاقل والمتاعب من أجل تحقيق أهدافها. أيضاً فترة الخلل التي تعرض لها العالم العربي في ما يسمى بالربع العربي قد أغرى بعض القوى الإقليمية المحية ان تحاول فرض اجنحتها، والدخول إلى المنطقة العربية بالتنفيذ وأيضاً بالقوة العسكرية، واستخدام الدين في محاولة بسط نفوذ اضافي، وضرب الوحدة الوطنية في بعض الاقطارات العربية. كل ذلك يحتاج إلى اعادة ترتيب

الأذاعة البريطانية في لندن باستقالاتهم، احتجاجاً على مشاركة بريطانيا في العدوان على وطنهم، وكان في طليعتهم الفنان محمود مرسي والفنان محمد توفيق وكان كلهم يعمل مخرجاً للبرامج الاذاعية في هيئة الاذاعة البريطانية في لندن، وعاد الكل إلى ارض الوطن مفضلين العمل على الأرض المصرية، منها كانت وفرة العائد من العملة الأجنبية، فالامر حين يتعلق بالوطن، سلامته وكرامته فالخيار محسوم لصالح الأرض والأهل، والرمز هو الوقوف تحت الرأية الوطنية.

### متى نشأت المعارضة من الخارج؟

عرفت بعض العواصم الأوروبية مثل باريس وبرلين، بعض الشخصيات المصرية الوطنية فاضحة إلى تلك العواصم رافعة القضية الوطنية فاضحة اسلالib الاستعمار البريطاني ودميته كما ندد بها مصطفى كامل في باريس خصوصاً أثر مذبحة (دنشواي) عام 1906، ومن بعده خلفه محمد فريد من العاصمة الألمانية برلين، اي أنها كانت معارضه للأحتلال البريطاني لمصر، ومن أجل مصر. لكن جماعة الاخوان المسلمين وضع قواعد جديدة لمعنى وهدف المعارضة سواء في الداخل أو من الخارج. القتل والدم في الداخل، (المال السياسي) من الخارج. أنها فرت إلى الخارج، اثر نشاطها الدموية في القتل والاغتيال سواء في العهد الملكي واغتيالهم لرؤساء الوزارات احمد ماهر ومحمد فهمي القرشاوى، والقاضي احمد الحازندا، ومدير أمن القاهرة اللواء سليم زكي، وازاء الاعتيالات الأخيرة صرخ مرشدhem حسن البنا (أنهم ليسوا



السد الإثيوبي.. السدود للتنمية والتعاون.. وليس للملكية والاضرار بالغير

هناك من الباحثين من يرى ان تشابهاً يجمع إثيوبيا بتركيتها تلك بالدولة اليوغسلافية في مرحلة التسعينيات من القرن الماضي، والخطر الذي اطاح باليوغسلافيا حتى فتكها إلى دول بعد ذلك أثر حرب أهلية ضروس، فعل إثيوبيا ان تتتبه إلى ذلك، عليها أن تقوى وحدتها ليس فقط على مستوى التنمية الاقتصادية، الذي تسعى إليه الآن ولكن وهو أمر غایة في الأهمية هو التنمية في الجانب السياسي في اتساع رقعة الحريات، ودعم العلاقات بين دول الجوار فهم السندي الاول في التعاون والتكامل الاقتصادي، وقبل أهمية التعاون مع الدول الكبرى، فهو الجوار ليس لها مطامع في بسط النفوذ أو السيطرة أو تجثير عملية المساعدات للضغط السياسي، أو تحقيق مصالح لا تتفق بالضرورة مع مصلحة الوطن.

لقد ظهرت مشكلة سد إثيوبيا منذ عام 2011، وهو العام الذي اشتغلت فيه مصر بالصراعات الداخلية، ومحاولات سرقة الثورة، كونها ثورة بلا قيادة وبالتالي بلا برنامج، ولم يكن الأمر بالنسبة لمصر يمثل أي حساسية، فيكون إثيوبيا تريد ان تقوم ببناء سد للكهرباء بغرض خدمة المواطن والمساهمة في القيام بعمليات التنمية، ولكن المشكلة كانت وستظل في اتخاذ قرارات منفردة يمكن ان تؤثر على حياة الملايين من المواطنين من دول المصب.

ورغم صعوبة المفاوضات وطول أمدها، وتدخل اعلام وقوى معاذية في عمليات الآثار والدس والافراط في الأدلة، بتصريحات مستقرة من الجانب الإثيوبي لتحقيق مكاسب جماهيرية داخلية أدت في النهاية إلى تحقيق عثرات في المفاوضات. لكن كان الاجتماع الأخير لقيادة الدول مصر وإثيوبيا والسودان تحت مظلة الاتحاد الإفريقي ومرافقين من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في مجلسه له جوانب ايجابية يمكنها أن تساهم في دفع المفاوضات إلى الأمام بحيث صدر التصريح التالي: تم التوافق في ختام القمة على مواصلة المفاوضات والتركيز في الوقت الراهن على من من الأولوية لبلورة اتفاق قانوني ملزم بشأن قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، على أن يتم لاحقاً العمل على بلورة اتفاق شامل لكافة أوجه التعاون المشترك بين الدول الثلاث فيما يخص استخدام مياه النيل. عموماً الخلاف يمكن ان يقع بين القيادات، فحجم مسؤولياتهم كبير، ولكن من المؤكد ان لا تصبح هناك تجاوزات يمكن ان تثير على العلاقات بين الشعوب. مصر وإثيوبيا دولتان في

إلى الإمام، والأمة هي الباقية على الدوام. ■



نتنياهو غير المعادلة من «الأرض مقابل السلام» إلى «الأمن مقابل السلام» ثم إلى «السلام مقابل السلام» (من مفاوضات «واي ريفر» 1998)

اتفاقيات أوسلو. كل ذلك دون أن يفي الإسرائييليون بحرف مما التزمو به.

ولا شك أن هذا المقاربة كانت حاضرة أيضاً في أذهان الإسرائييليين وهم يعلمون سراً منذ سنوات على توطيد علاقات التعاون مع دولة الإمارات قبل أن يخرجوا بها إلى العلن هذا الصيف. فالإمارات بوابة مهمة للتجارة العالمية تستورد سنوياً نحو 250 مليار دولار من البضائع وتعد تصدير 90 في المئة منها إلى دول العالم.

وتعد دبي واحدة من أهم ثلاث منصات لإعادة التصدير مع سنغافورة وهونغ كونغ، وتتوفر مدخلات لوجستية جاهزة وذات مواصفات عالمية نحو أسواق ناشئة كثيرة. كما أن مطاري دبي وأبوظبي يعدان من أهم نقاط عبور الطيران المدني وقد يساهمان في جلب آلاف السياح لإسرائيل ويعززان وبالتالي حضورها في سوق السفر العالمية.

### بريق في عيون طامعة

بهذا المنظور، تعتبر إسرائيل دولة الإمارات مهمة بالنسبة لها كبوابة نحو مجالات حيوية تجارية وسياسية، أوسع. لكن الإمارات مهمة كذلك لذاتها باعتبار سوقها النهم للأسلحة وبرمجيات المراقبة والتجسس، فضلاً عن سيولتها الفائضة التي تبحث عن فرص استثمارية ترى إسرائيل نفسها أحق بها في الظرف الاقتصادي العصيب الذي يمر به اقتصادها.

ولهذه الأسباب مجتمعة يختلف اتفاق التطبيع الإسرائيلي مع الإمارات عن نظيره مع البحرين. فأهمية التطبيع مع الأخيرة تكمن في أنه لا يمكن «

المحتل، بل والصديق المهدد في أمنه واستقراره. وفي غضون ربع قرن من اتفاقيات الحبر على الورق، وسعت إسرائيل شبكة نفوذها الدبلوماسية لتقيم علاقات مباشرة مع أكثر من 160 بلداً مقابل حوالي 90 فقط في بداية التسعينيات. وقد تباهى نتنياهو قبل سنتين بهذا الإنجاز الذي يسميه «التغيير العظيم الثالث» في تاريخ إسرائيل قائلاً إن «الدول التي كانت تناصر إسرائيل أصبحت هي المحاصرة الآن».

### بعد من التطبيع

باختصار، ترى إسرائيل في أي تقارب مع العرب مناسبة لتعزيز مكاسبها السياسية والتجارية في العالم ككل وإسقاط ذرائع المنتدين لها وضمهم إلى دائرة أصدقائها، وبالتالي إلى قائمة شركائها التجاريين المحتملين. حدث ذلك في إفريقيا وأمريكا اللاتينية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ومع العرب أنفسهم حين استقبلت عدة عواصم مكاتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في أعقاب

### وصف مجربة

قبل أن يجف الحبر الذي وقع به اتفاقاً للتطبيع، أكد نتنياهو أنه لن يتراجع عن ضم أراض في الضفة الغربية المحتلة. وهو «المقابل» الذي قالت دولة الإمارات بدأية إنها حققت لصالح الفلسطينيين. ثم ما لبث أن سقطت فلسطين وقضيتها من سردية تبرير التطبيع، وترك الحديث على عوائد إيجابية محتملة للبلدين في سياق ثانوي خالص. عوائد يقول وزير الاقتصاد الإسرائيلي عبد الله المري إنها ستتشمل كذلك الفلسطينيين، ولكن دون أن يوضح كيف سيتحقق ذلك.

والحقيقة أن من يركن لإسرائيل ويتذكر المقابل منها سيكون مفروطاً في التفاؤل إن لم يكن وأهما. ويكتفي القيام بجرد لما جنته مصر والأردن من سلامهما مع إسرائيل للوقف على هزالة الحصيلة. ظل إسرائيليون الذين خبروا في اتفاقياتهم السابقة كيف تؤتي الكتف دون اكتراش لما يمكن أن ينوب شركاً لهم في السلام من فضلات، وصفة مجرية فيأخذ كل شيء مقابل لا شيء أو القليل الهزيل. وصفة «تشتري بالدين وتباع نقداً» لأنها لا ترى أنه من الضروري أن تؤمن بالسلام أو تعمل من أجل تحقيقه، بل يكفي ادعاء ذلك.

لقد ساهمت اتفاقيات أوسلو واتفاقية وادي عربة مع الأردن تحديداً في تحسين صورة إسرائيل في العالم بشكل ملحوظ. فحلت محل صورة المغتصب للأراضي والمعتدى على الحقوق والمنتهد للقوانين والمواثيق الدولية، صورة الجار الباحث عن سبيل حل المشاكل مع محيطه والتعايش مع جيرانه. لم تعد دولة الأبارتهايد المنبوذة، وأصبحت الشريك

موسم  
التطبيع  
مع إسرائيل..  
سلام، بطعم الخيانة وهدايا إنتخابية لترامب ونتنياهو!

## هدايا مجانية للاحتلال ولا عوائد واضحة للمطبعين



القراءة المتعمدة لاتفاقية التطبيع تظهر عوائد هزلية للإمارات مقابل ما حصلت عليه إسرائيل

### الرباط . «الحصاد»

يحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنجامين نتنياهو أن يغسل ثيابه المتتسخة في واشنطن. الأمر ليس نكتة أو تجنياً، ولا حتى تعبيراً مجازياً عن الغطاء الأمريكي الجاهز لتبييض صفة جرائم الاحتلال ودعم قراراته غير الشرعية. هو خبر نشرته صحيفة «واشنطن بوست» بكل رصانتها وفضلت فيه كيف يستغل نتنياهو بشكل متكرر مكاسبه بثيابه الوسخة، يتكلف لحضور حقائب مكاسبه بثيابه الوسخة، يتكلف عن أي من الأسباب التي جعلته غير ممكناً في الماضي، وبصيغة أوضح السلام للمحتل مقابل لا شيء لذوي الحقوق.

وقد سبق لنتنياهو أن خاض في سنة 2016 معركة قانونية حسمها القضاء الإسرائيلي لصالحه - ضد من يطالبون بنشر فواتير غسل الثياب التي يتحملها مكتب رئاسة الوزراء. ولولا أن تحت الأكمة ما تحتها، لما كان نتنياهو وجثم هذا العنة القانوني، هو الذي لا يحب كثيرة زيارة مكاتب المدعى العام بسبب قضايا الفساد المتعددة التي تلاحقه والتي تهدد مستقبله السياسي.

### رمل في الذاكرة

احتفى نتنياهو بتحجيم أربع اتفاقيات سلام مع العرب بعد اتفاق كامب ديفيد مع مصر سنة 1979 واتفاق وادي عربة مع الأردن عام 1994، وبisher بال المزيد في قادم الأيام. وسقط

سهوا من حساباته وحسابات مضيفيه الأمريكيين وشركائه الجدد من العرب اتفاق سلام خامس وقع مع الفلسطينيين على نفس حديقة البيت الأبيض بفارق 27 سنة. الاتفاق الذي وصف حينها بـ«سلام الشجاع» لم يتيق منه اليوم عملياً سوى صور تذكارية للمصادفة الشهيرة بين الرحال ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز تحت أعين الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون.

في وقت السلام المجاني لا أحد يرغب في استحضار اتفاق ينطوي على مقابل: إجراءات بناء ثقة والتزامات مرحلية وخارطة طريق تفصي لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة. فذلك الاتفاق - على علاته والمؤاذنات التي يراها كثيرون عليه كان قد بني على أساس مبدأ بات اليوم غالباً مغرياً، لا وهو مبدأ «السلام مقابل السلام».

ينسى كثيرون أو يتذمرون أن ذات الاتفاقيات كان في صلب الحملة الانتخابية لسياسي إسرائيلي شاب وعد بالتراجع عن مقتضياته إن هو وصل لسدة الحكم. وقد فعل عندما مالت كافة الانتخابات لصالحه في مايو/أيار 1996 وجعلته أصغر رئيس وزراء في تاريخ دولة الاحتلال. لم يكن ذلك السياسي لسخرية القدر - سوى بنiamin نتنياهو الذي سارع إلى إرساء معادلة جديدة للتفاوض مع الفلسطينيين تقوم على «السلام مقابل السلام» بدل «السلام مقابل السلام» في اتفاقية «واي ريفر» التي وقعتها مع ياسر عرفات عام 1998. وهو اليوم يتباھي

اليوم علينا أيام ناخبيه بمعدلته الجديدة «السلام مقابل السلام» التي تجلب التطبيع بأبخس الأنمان.

**من يركن لـإسرائيل ويتذكر  
المقابل منها سيكون مفروطاً في  
التفاؤل إن لم يكن وأهماً  
ويكتفي القيام بجرد لما جنته مصر  
والأردن من سلامهما معها**

### غسالة التطبيع

لم يتغير الأمر كثيراً عندما طار نتنياهو إلى واشنطن منتصف شهر أيلول/سبتمبر 2020 للتوقيع على اتفاقيتي التطبيع مع كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين. فقد أصطحب - والهدية على الصحيفة الأمريكية - عدة حقائب من الثياب التي تحتاج للغسيل بمعناه المباشر، لكنه حمل معه أيضاً ما يحتاج

أن يتم إلا بضوء أخضر سعودي، وبالتالي فإن الاتفاق مع المنامة يعد بمثابة مقابلات على طاولة التطبيع التي تنتظر أكثر أطباقها دسماً السعودية.

وفي انتظار التحاق الرياض برك التطبيع أو تأكيد التخلف عنه، تعرف إسرائيل جيداً ما الذي يمكنه أن تكتسبه تجاريًا من علاقتها مع الإمارات. فهي تعامل معها تحت الطاولة منذ أعوام وتبيعها سنويًا 300 مليون دولار كحد أدنى من البضائع والخدمات (مليار دولار وفق تقديرات القناة الإسرائيلية 13). وتعتزم أن ترفع هذه الفاتورة إلى أربعة مليارات دولار في فترة قصيرة بناء على معرفتها بحاجاتها.

وتتنوع مجالات التعاون المحتمل كما يعددها اتفاق التطبيع بين قطاعات الزراعة والمياه والطاقة والتكنولوجيا الحديثة والبحث العلمي والأكاديمي والسياحة والأمن المعلوماتي وغيرها. وأغلبها قطاعات تقع في إمارات على طرف الاستهلاك منها بينما تفرغ الشركات الإسرائيلية أيديها استعداداً لصفقات مجذبة مع زبون ذي ملاحة مالية. ذات الملاعة المالية التي تعلم لها أعين الإسرائيليين ويرى بعضهم أنها قد تكون قبلة حياة لاقتصاد يعني من ضيق في التنفس بسبب جائحة فيروس كورونا.

## سلاح للبيع

غير أن إسرائيل تدرك أولاً وقبل كل شيء أنه أبوظبي للسلاح، وتتبوأ بيعها الكثير منه. ويرى المطلعون على خبايا الأمور أن الضجة المفتعلة حول اقتناص الإمارات للمقاتلات الأمريكية المتطرفة إف.35 وتحفظات إسرائيل على الصفة لم تكن في الواقع إلا وسيلة لتحسين وضع إسرائيل التفاوضي للحصول على نصيب من كعكة بيع السلاح مع الإبقاء على تقوتها العسكرية النوعي في المنطقة.

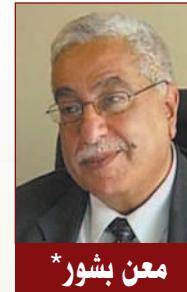
لتمرير الصفقة، طالبت إسرائيل بأمر من أولها إعطاؤها مساحة لإبداء الرأي في مواصفات المقاتلات التي ستسليم للإمارات، ومن ذلك تجریدها من أهم ميزاتها القتالية «الشبحية» وجعلها مكشوفة للرادارات الإسرائلية. إضافة إلى تزويدها بأنظمة دفاعية أمريكية متقدمة لم تدخل بعد ترسانتها. وتطلب إسرائيل كذلك بضوء أخضر أمريكي كي تبيع أبوظبي أنظمة قتالية طورتها بالشراكة مع الأمريكيين ومن بينها طائرات بدون طيار متطرفة.

كل هذا، وإسرائيل تشحذ منشارها وتجهزه لاتهام أجزاء من صفة إف.35. صعوداً أو هبوطاً. فهي تضغط لإعطاء شركتها الصناعات الفضائية الحق الحصري في إنتاج أحنة المقاتلات، كونها واحدة من ثلاث شركات متعاقدة مع لوكيهيد مارتن، مالكة الطائرة، للقيام بهذه المهمة.



اتفاقيات التعاون الإماراتية مع إسرائيل شملت كيانات تضعها الأمم المتحدة على قائمتها السوداء

## «الاتفاق المترنح»



من بشور\*

يتطور الأمر مع عواصم الغرب في واشنطن وباريس وغيرها إلى درجة مصادرة هذه الودائع في الخارج، كما صادروا هم، عبر أدواتهم المصرفية والمالية، ودائع الناس في مصارف لبنان، لا سيما وإن لدى هؤلاء الحاكمين في الغرب الف حجة وذرائع لمصادرة هذه الأموال، كما فعلوا مع أموال إيران بعد الثورة، وأموال ليبيا بعد غزو الناتو، وأموال تونس بعد سقوط بن علي، وأموال أمراء النفط وشيوخهم في كل حين ...

ومع ذلك لا يعنينا سلطاناً وغضينا من رؤية الفساد الداخلي وهو يقودنا إلى الوصاية الأجنبية، من أن نعود إلى ملادة كل مبادرة إنقاذية بكل إيجابية، وأن نسعى جميعاً لتسهيل مهمة الرئيس المكلف الدكتور مصطفى أديب بتشكيل حكومة من أكفاء قادرين على كسب ثقة الناس وتحقيق الإصلاحات المنشودة... لكن مع ان تبقى عيوننا مفتوحة على كل ما يحيط بهذه المبادرة من أخفاخ، وما يتصل بها من الغام... الإيجابية ضرورية.... والحذر ضروري أكثر...

### لبنان والأزمات المزمنة:

لم يعد خافياً على أحد أن لبنان يات بذل الأزمات المستمرة والمزمنة... ولكن بات أيضاً بذل الهروب المزمن من الاجوية الحقيقة لازمه. في الخمسينات كان «بعض» اللبنانيين يرى أزمة لبنان تكمن في المد «الشيوعي» الذي كان يقوده جمال عبد الناصر... فكانت الدعوة لربط لبنان بالالحاق والمشاريع الاستعمارية حتى كان الصدام عام 1958 الذي انتهى بتسوية اتفاقية الرئيس فؤاد شهاب رئيساً وكان عبد الناصر طرفاً رئيسياً فيها...

في السبعينيات صار للأزمة عنوان آخر هو المقاومة الفلسطينية وحليفها «اليسار الدولي» فأستانع «البعض» بالعدو الصهيوني للخلاص منها في غزو عام 1982... فمر لبنان بعد ذلك الغزو بحروب، لها مسميات مختلفة، لم يشهدها لبنان من قبل، طيلة الثمانينيات، حتى جاء الطائف عام 1989 بتسوية عربية دولية كانت سورية طرفاً أساسياً فيه...

في تسعينيات القرن الفائت وأوائل القرن الحالي اعتبر «البعض» أن سبب أزمة لبنان يكمن بالوجود السوري فسعي إلى الاستقواء بالتدخل «الدولي» بعد اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري حتى خروج الجيش السوري في نيسان 2005...

في العشرينية الأولى من القرن الحادي والعشرين أصبح سبب الأزمة في وجود المقاومة اللبنانية التي حررت الأرض عام 2000 وردعت العدوان عام 2006... وجّرّى الاستعانت بكل القوى «العربيّة» بعدها للبنان والعرب للتخلص من المقاومة رغم كل ما تمثله المقاومة وخلفها من حضور شعبي لبناني كبير لا يستطيع حتى أعدائها إنكاره... وبات الصراع مكتوفاً...

وعينها وقد يرمي إلى انهيار لبنان... إذا لم تتقىم الحكومة على المكابرة والعناد... وتغييب المصلحة الوطنية على أي اعتبار آخر.

فمّا يدرك هذا «البعض» أن الأزمة اللبنانية عميقa الحذور وتتمتد إلى زمن بعيد وجّهها تناحر عصبيات طائفية ومزهبية وجهوية وقبلية تتذبذب لنفسها «اعذاراً» متنوعة، وتترجم نفسها بمحاصصة مقننة، تغطي فساد النظام وترهله ولا يمكن أن يقوم وطن بوجودها...

وتشاء الأقدار أن يكون عام «مؤية لبنان الكبير» عام أزمات اقتصادية ومالية

وصحية لم يشهدها لبنان من قبل، وجرى توجيه الامم بتغيير المرفأ الدموي

الاثم الذي جاء ليكشف اللبنانيين عقم نظامهم وعمق الحاجة إلى تغيير جذري لا يمكن تحقيقه في ظل استمرار البحث عن أسباب غير السبب الحقيقي...

فكى هروباً من الاجوية الحقيقة.... وكفى اختلاف أزمات جانبيّة لإخفاء

الأزمات الحقيقة. ■

\* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

الاتفاق «التطبيعي» الثلاثي الذي أعلنه ترامب من واشنطن بينه وبين الشيخ محمد بن زايد نتنياهو وأرائه أن يكون «صادماً» ومدخلاً لخطوات تطبيعية أخرى تلقى اليوم من دولة الإمارات صفة «إلغاء الاجتماع الثلاثي الأميركي الإسرائيلي» الإسرائيلى 35 إلى الإمارات، بعد أن تلقى صفة من نتنياهو يوم إعلانه، بتكتيّب ما نسب إليه من تعهد بوقف ضم أجزاء من الخطة والأغوار.

وقالت الضربات لهذا الاتفاق ليس من قوى شعبية عربية وإسلامية معروفة ب موقفها من التطبيع فقط، ولا حتى من دول حكومات عربية وإسلامية أعلنت معارضتها لهذا الاتفاق فحسب، بل كذلك من دول كانت واشنطن تعتبرها مرشحة للاتصال بالamarat في عقد اتفاقات سلام مع العدو.

الرد الأول جاء من وزير خارجية الرياض الذي أعلن تمسك بلاده بمبادرة السلام العربية، والرد الثاني جاء من الخريطون حين أعتبر رئيس الحكومة، وجاء الانتقالي عن عقد اتفاق مماثل لأن هذا الأمر ليس من صلاحيات حكومته، وجاء الرد الثالث من رئيس الحكومة في المغرب الدكتور سعد الدين عثمانى برفض أي تطبيع مع الكيان الغاصب، فيما أعلن شعب البحرين بكل جمعياته، المعارض منها والموالى، رفضه القاطع لهذا الاتفاق، ناهيك عن أصوات حرة، من نخب الامارات وشرفتها، جاءت بفرضها لهذا الاتفاق، فيما ما زال عدد من حكام الامارات السنة لم يعلن تأييده للاتفاق الذي يخالف قوانين اتحادية صدرت في عهد رئيس دولة الامارات ومؤسسها الراحل الشيخ زايد بن سلطان..

إن هذا الارتكاب الذي أصاب «اتفاق ترamp»، مما يزيد ارتباك أصحاب صفقة ترamp المسماة «بصفة القرن»، وتعثر شبيه بتعثر لحق بقرار نتنياهو بضم الضفة والأغوار، ناهيك عن أزمات أمنية وحكومية يعيشها نتنياهو في تلك أيام...

لقد أن الأوان لواشنطن وتل أبيب، وكل المراهنين على «جريدة» وسطوطها، في المنطقة وخارج المنطقة، إن «جريدة» الحق الفلسطيني و«سطوطه» هو الأقوى رغم كل مظاهر الوهن والانقسام والاحترب والترهل والاحباط المحبط بواقعنا... وليرد العالم كله، إن حين يتحد الفلسطينيون على موقف لا تستطيع قوته في الأرض ان تفرض أملاءاتها عليهم.

### سخط وغضب... وحذر

لمأشعر يوماً بالسخط والغضب على القيمين على أمر البلد الغارقين في جشعهم وفسادهم وكيدهم السياسي والطائفى والمذهبى، بقدر ماأشعره وأنا أرى اللبنانيين جميعاً، وزعماً لهم في المقدمة، ينصنون إلى «المعلم» ما يكررون مصدر تعليمات ووجه تهديداته التي جوهرها لا تختلف كثيراً عن مطالب إصلاحية حلها اللبنانيون قبل 17 تشرين أول ويعده...

الآن يمكن أشرف للبنان، لزعماء طوائفه وأحزابه، أن يتنازلوا للشعب اللبناني، ويشرعوا في تنفيذ برنامج إصلاحي جدي، ويبداوا بتحقيق مالي مركّز يكشف أوكار الفساد و«صندوقه الأسود»، ويستعجلون تحقيقاً عدلياً صارماً في فاجعة تفجير المرفأ، ويحطّون خطوات على طريق العدالة والنظام الطائفى وبناء الدولة المدنية، بدلاً من أن يستعيد لبنان صورة «المندوب السامي» الفرنسي في قصر الصنوبر ذاته، رغم تقديمها لإسراع الرئيس ماكورون بالتضامن مع لبنان بعد فجيعة المرفأ... الم يكن أفضل للقيمين على أمور بلادنا أن يقدروا حواراً فيما بينهم، وفي قصرهم الجمهوري، ويتقون فيما بينهم على خطوات إصلاحية تتلاحم مع مطالب الناس...

هل كان من الضروري أن يلوح الرئيس الفرنسي بعقوبات على بعض السياسيين للقبول بمبادرة «الإصلاحية» وأن يهدى بتمجيد ارصدتهم المليئة في المصادر الغربية، لكي يقف هؤلاء بالصف صاغرين منصتين لتعليماته.... إلا يدرك هؤلاء السياسيون الخائفون على أرصدمتهم في الخارج خطورة أن

# مستقبلات

البروفسور مازن رمضاني\*



4. وكما أن الصراع العربي - الصهيوني كان بمثابة المدخل الرئيس أمام الاتحاد السوفيتي السابق لإحداث تقارب وثيق مع ثمة دول عربية كذلك من المحتمل أن تعمد روسيا الاتحادية إلى الشيء ذاته ولكن ضمن محددات قيمة جديدة ومثالها استمرار الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل وذهاب صناع القرار العرب سراً وأو علانية إلى تطبيع العلاقات مع الأخيرة.. لذا يفترض هذا المشهد أن الدور الروسي سيبيقي جراء هذه المحددات أقل فاعلية بالمقارنة مع نوعية هذا الدور في مرحلة ما قبل الانيار السوفيتي.

4. **أنماط سلوك روسيا الاتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي**  
إساقاً مع أنماط تعاملها مع العرب انطلاقاً من معطيات مشهد إستمارارية التراجع والتردي، وببداية التغيير والإرتقاء تفترض أن القوى العالمية الراهنة ستتعامل مع هذا المشهد وفق نوعية إدراكاتها للفرص والتحديات، التي ينطوي عليها ومن بينها روسيا الاتحادية.

1. 4. يفترض هذا المشهد أن العلاقات العربية - الروسية ستكون في عام 2030 قد وصلت إلى مستوى أكثر تطوراً من السابق هذا جراء تبلور إدراك مشترك بالحاجة المتباينة لها وأن هذا المستوى من التطور قد أتاح ثمة فرص لتحقيق مصالح آنية و بعيدة المدى لكل من الطرفين العربي والروسي.

فاما عن الطرف العربي فالعلاقة المتطورة مع روسيا الاتحادية ستكون قد أفضت إلى تأمين دعم مضارف لمعطيات الفاعلية العربية، داخلية وخارجية، على افتراض أن مخرجات مشهد بداية التغيير العربي أو إلى التكيف الإيجابي معه. ومن بين هذه المعطيات وساحتها في توظيفها للصالح العربي المشترك. وأما عن الطرف الروسي فإن دعمه للعرب سيبيقي محكوماً بصفة قد لا تستطيع أو قد لا تزيد روسيا الاتحادية تجاوزه قوامه أن لا تدخل في صراع دولي يفضي إلى استنزاف بعض قدراتها على الفعل الدولي الاهداف والمؤثر. فروسيا الاتحادية تعلم من تجربة الاتحاد السوفيتي السابق. فإنهياره لا يعود إلى مخرجات سياسة الرئيس السوفيتي السابق غورباتشوف فحسب وإنما أيضاً إلى الأكلاف الاقتصادية الباهضة لصراعها الممتد مع الولايات المتحدة الأمريكية.

2. إن اتجاه العلاقات العربية - الروسية إلى التطور لن يفضي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تجاهله سيماناً وأن هذا التطور يقترب بمنطقة ترى الأخيرة إنها ذات حيوية عالية وأنه، تبعاً لذلك يُشكل تهديداً جاداً لصالحها الأمريكية والعالمية. لذا يفترض هذا المشهد أن الولايات المتحدة الأمريكية ستحاول في الأقل الحد منه عبر بذل جهد مباشر على روسيا الاتحادية وكذلك على قوى عربية أساسية.

فاما عن الحركة على روسيا الاتحادية فإنها قد تقترب بمقاييسه تطور العلاقات الأمريكية - الروسية بالحد من تطور العلاقات الروسية - العربية. وأما عن الحركة على القوى العربية فإنها قد تقترب بتوظيف أدوات الترغيب والترهيب لدفع هذه القوى بعيداً عن الاتحاد الروسي. فمن جانب يتوقف نجاح هذه المحاولة الأمريكية حيال الروس على تقدير صناع القرار الروسي الاتحادي لمدى الأهمية الاستراتيجية لعلاقة دولته مع الأميركيين والعرب في الحاضر والمستقبل. فإذا درك أن نزوعه إلى استعادة دور بلاده كقوة دولية مؤثرة يتطلب أن تكون علاقتها جيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك العرب فمن المحتمل أن يتم الذهاب إلى الأخذ بسياسة الارضاء للطرفين معاً. وأما من الجانب الثاني فإن نجاح هذه المحاولة الأمريكية حيال العرب يتوقف على مدى تقدير صناع القرار العرب لأهمية علاقات دولهم مع كلتا الدولتين: الأمريكية والروسية. ومن المرجح أن يتم إيلاء العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية الأولوية على العلاقة مع روسيا الاتحادية. وما يساعد على ذلك عمق معطيات العلاقات العربية؟ الأمريكية وأنتشارها على صعد شتى.

وعلى خلاف تلك الآراء العربية التي تتبادر في روبيتها لمستقبلات العلاقات العربية - الروسية ترى أن هذه العلاقات قد تقترب في عام 2030 بمشهد مركب يجعل من التكيف المتوازن، الذي يجمع بين خصائص الإرتقاء والتراجع ركيزة الأساس، هذا فضلاً عن إستمراره على هذا النحو ولزمان قادم حتى تستقر هذه العلاقات إما إزدهاراً أو تراجعاً.

\*استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

الآتية: أولاً استمرار تأكيل الدور والتاثير الدولي الأمريكي. ثانياً إستعادة روسيا الاتحادية لفاعليتها الداخلية ومن ثم فاعليتها الخارجية. ثالثاً تراجع تأثير الاختلالات الهيكليّة: القطريّة والتبعيّة والانكشاف في السلوك السياسي الخارجي للدول العربية حيال الدول الأخرى.

3. **أنماط سلوك روسيا الاتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي**

على خلاف معطيات مشهد ديمومة التردد والتراجع العربي، التي تؤمن القوى العالمية ثمة فرص تسهل توظيفها لصالح أهدافها يقترب مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي بمعطيات عربية أخرى. فمخرجات هذا المشهد تفترض إلى بداية بروز العرب كقوة إقليمية توافق على قدرة التأثير الفاعل في حصيلة التفاعلات الإقليمية في الأقل.

لذا ينطوي هذا المشهد على ما يفيد أن قدرة التأثير العربي ستتفوق بالقوى العالمية إلى أن تتعامل مع الوطن العربي على وفق مدى تقاطع أو تقارب الصالح أو التعاون أو الصراع والتعاون، وذلك على وفق مدى توافق أو تقارب المصالح من بعضها البعض بمعنى أن هذه القوى قد تعمد أبداً إلى محاولة إجهاض مشهد التغيير العربي أو إلى التكيف الإيجابي معه. ومن بين هذه القوى روسيا الاتحادية.

باعتبارها الوريث لروسيا القصيرة والاتحاد السوفيتي، من المرجح أن تعمد روسيا الاتحادية إلى تحقيق تلك الأهداف الأمنية والاقتصادية والسياسية التي دفعت بالروس إلى إيلاء الوطن العربي أهمية عالية في استراتيجهتهم الكوبية. ومما يفضي إلى ذلك أيضاً أن هذا المشهد يفرض على الطرف الروسي تبني أنماط محددة من السلوك حيال العرب خدمة للمصالح المنشودة. لذا نفترض:

3. إن روسيا الاتحادية ستربح بالحالة العربية الجديدة والناتجة عن مشهد بداية التغيير والإرتقاء العربي وستذهب إلى دعمها ومن ثم تطوير علاقة وطيدة مع الدول العربية كأحد السبل لتعزيز مكانتها الدولية. بيد أن ذلك لا يعني أن الدعم الروسي للعرب سيتجاوز ذلك السقف الذي يشكل تهديداً لعلاقتها مع دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية. فمشهد بداية التغيير لا يفترض أن روسيا الاتحادية ستكون مستعدة من أجل تغليب مصالحها مع العرب على مصالحها مع الدولة الأمريكية. فكما هو الحال مع الاتحاد السوفيتي السابق كذلك هو الحال مع روسيا الاتحادية. فالعلاقة مع الدولة الأمريكية حظيت على مر الزمان بأولوية أعلى. لذا في حالة اصطدام مصالحها مع العرب مع مصالحها مع الولايات المتحدة الأمريكية، فمن المرجح إنها ستسعى إلى الأخذ بسياسة تؤمن إرضاء العرب والأميركيين في آن.

2. وسياسة الأرضاء المتوازن قد تنسحب أيضاً على كيفية تعامل روسيا الاتحادية مع الصراعات العربية - الإقليمية وخصوصاً عندما ينبعها الطرف الإقليمي غير العربي بعلاقات وطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية. التوازن بين الأطراف المتتصارعة يراد بها تجنب مخرجات احتفال أن يُؤدي الانحياز الروسي إلى الجانب العربي إلى تهور العلاقة الروسية معه ومن ثم مع الولايات المتحدة.

3. على أن السياسة الروسية ستكون أمام مواقف صعبة عند اندلاع صراع إقليمي بين طرف عربي وأخر غير عربي يتبادل العلاقة الوطيدة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو بين طرف عربي يتداول العلاقة الجيدة مع روسيا الاتحادية وأخر غير عربي يتداول العلاقة طيبة معها والولايات المتحدة الأمريكية إلى الوقوف رسمياً بجانب الأولى. فروسيا الاتحادية هي كالاتحاد السوفيتي السابق فالأخير حتى مثل هذه المواقف من المحتمل أن تذهب الأخيرة إلى الخيار بين بدلين: اولهما دعم الطرف العربي حتى وإن ادى ذلك إلى التأثير سلباً في علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أصدقائه العرب. على أن هذا السلوك لا يلغي احتمال عدم ترد روسيا الاتحادية عن معارضتها السياسة الأمريكية حيال في الصراع سيما وأن هذه السياسة تتبع إبقاء الجسور مفتوحة على أطراف الصراع كافة. ولتنظر بها الصدد مخرجات مثل هذه السياسة التي تم اعتقادها أثناء الحرب العراقية - الإيرانية من قبل الدولتين العظميين. أن حرص روسيا الاتحادية على الجميع سيبلأ لتتأمين ثمة مصالح منشودة سيجعلها على الأرجح تبني هذا البديل الثاني.

4. من المرجح أن تبقى السياسة الروسية حيال الوطن العربي مقتنة بخصائصها الأساسية الراهنة حتى يتحقق التغيير وخصوصاً على الصعد

## روسيا الاتحادية ومستقبلات الوطن العربي في عام 2030

في مقالات سابقة منشورة في مجلة «الحصاد» تناولنا بالوصف والتحليل المشاهد الممكنة والمحتملة لمستقبلات الوطن العربي، وقد ذهبنا إلى تحديدها بثلاثة مشاهد أساسية هي مشهد ديمومة التراجع والتردي الحضاري ومشهد بداية الإرتقاء والتغيير الحضاري ومشهد ديمومة التراجع وبداية الإرتقاء. ولبناء كل من هذه المشاهد فقد تمت الإستعارة بمجموعتين من المتغيرات: الداخلية العربية وكذلك الخارجية الإقليمية والعالمية، ولا سيما تلك المتغيرات الأكبر تأثيراً وقيمتها.

2. **أنماط سلوك روسيا الاتحادية حيال الوطن العربي في ضوء معطيات مشهد ديمومة التراجع والتردي العربي**  
منذ الموجة الثانية للاستعمار في القرن التاسع عشر صعدوا والوطن العربي محظ تکالب ثمة قوى عالمية تبليت مسمياتها تبعاً لقانون الصعود أو الهبوط الدولي. لذا لم يكن التطور التاريخي للوطن العربي بمفرز عن سياسات هذه القوى حالياً. ونحن نرى أن هذا المشهد يتيح للقوى الدولية المؤثرة حالياً وأن بنسب ودرجات متقاربة ثمة فرص قد لا تكون مسبوقة لتحقيق مصالحها في الوطن العربي. ومن بين هذه القوى روسيا الاتحادية.  
إنماط مساعدة الرئيس الروسي بوتين إلى الإرتقاء بالدور الدولي ليلاً في إقامة الدول العربية. وهذا المقال يشكل البداية لسلسلة مقالات تتناول السؤال الآتي: كيف ستتعامل ثمة قوى دولية كبرى تقليدية /أو بازغة مع أحد المشاهد التي سيقترب بها المستقبل العربي عام 2030؟ وسنبدأ بروسيا الاتحادية.

1. **رؤية تاريخية**  
في عام 1991 انهارت القوة الدولية العظمى الثانية أي الاتحاد السوفيتي جراء مخربات سياسة المكافحة والبناء، التي تبنيناها الرؤساني الأسبق ميخائيل غورباتشوف متفاعلة مع تراكمات أزمات داخلية صاحبت الدولة السوفيتية ولعقود. وقد قبل: أن هذا الإنهاصار استوى من حيث أهمية تأثيراته العالمية والتاثير العالمي لثورة أكتوبر 1917. وبكيف أن تذكر أن هذا الإنهاصار جعل الولايات المتحدة الأمريكية أكثر اقتراباً من تحقيق مشروعها بعيد المدى في أمريكا العالم. كما أن هذا الإنهاصار وأن أدى إلى ميلاد دولة روسيا الاتحادية وراثتها لجد القدرات التأثيرية للاتحاد السوفيتي السابق إلا أنه لم يُؤدِّ إلى تعزيز فاعليتها الداخلية، ومن ثم فاعليتها الخارجية. فروسيا الاتحادية بدت خلال جل عهد رئيسها السابق يالتسين في تسعينيات القرن الماضي كدولة تناست ثوابت الأمة الروسية عبر الزمان وبنوعها إلىقيادة والريادة. هذا على العكس من زمان الاتحاد السوفيتي السابق الذي كان امتداداً عملياً لروسيا القصيرة ومشروعها القومي.

إن المعارضة الداخلية لسياسة الإنسياغ الروسي وراء السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الروسي يالتسين ومن ثم الدعوة إلى أن تكون روسيا الاتحادية أمتداداً لتراثها ولا سيما تلك الجغرافية والأمنية والاقتصادية. واستجابة مع توقيع الرئيس الروسي بوتين مسؤولية بوليصة قيادة الدولة الروسية في 7 مارس 2000. إذ عد إلى إعادة هيكلة السياسة الخارجية الروسية وعلى ذلك النحو الذي يحقق لروسيا الاتحادية مصالحها العليا. ولا يستطع المرء نكران أن الرئيس الروسي بوتين قد حقق لبلاده، خلال الزمان الذي مضى إنجازات مهمة على الصعيد الدولي هذا على الرغم من تأثير المشاكل الروسية الداخلية ولا سيما الاقتصادية منها.

وبالقدر الذي يتعلق بالوطن العربي عمدت روسيا الاتحادية، جراء عملية إعادة هيكلة سياستها الخارجية إلى التعامل مع الدول العربية انطلاقاً من مستويين: الأول إستعادة العلاقات مع الدول العربية الصديقة للاتحاد السوفيتي السابق ولا سيما تلك التي تخلي عنها غورباتشوف خصوصاً كالعراق سبيلاً لدعم العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. والثاني تطوير العلاقات مع تلك الدول

إنَّ الميديا الاجتماعية ساهمت في التأكيد على الحق في الإبداع، وفي لوجِ مجاهل كانت مغيبة في زمن الإعلام الموجه الذي أخر التنمية وساهم في تعطيل نهضة حقيقة بفعل الرقابة والإقصاء الممنهج تجاه أصوات كانت تعيش في خانة المؤجل.

وهذه الميديا الاجتماعية اليوم هي آلية جديدة لبثِّ روح الإبداع في كلِّ مناحي الحياة، وفي الان نفسه لكشف فقر وعقم التصورات الثقافية الرسمية التي عملت على إغتيال المستقبل عبر تجميد الحاضر ونسopian الماضي. وهذه الهوة التي كشفتها الميديا الاجتماعية تسرب اليوم كحكاية خالية من الألم لكنَّ الميديا الاجتماعية تنازلت طوعاً عن كلِّ أثرٍ نفسيٍّ لصالح فعالية الصورة والتعليق المقتضب. وألْهَا كذلك فهي تجعل الكلَّ يقف عارياً أمام مرآتها.

وإذا ما ربطنا هذه التحوّلات المفصليَّة بواقعنا العربي، واستحضر الدائرة في طابعها التقني أو العقل الأداتي بتعبير الفيلسوف الألماني يورغين هابرمس أمكننا الحديث عن إعلام بديل في الفضاء العام يهدِّم ويتجاوز الإعلام الموجه، ويؤسِّس لزمنه الخاص ارتباطاً بالحرية والحق في التعبير. إنَّا اليوم بصدد بداية تحول عظيم في اتجاه اللامتوقع لذلك فإنَّ المنفوري البائس الذي يعاد نسخه وتداوله في المحافل المسماة ثقافية، يجد كالرسم في الماء، حيث يتعدَّر الحصول على شكلٍ محدد ونهائي.

أخيراً تضمن الميديا الاجتماعية الحق في التعبير كحقٍّ من حقوق الإنسان، لكنَّ هذه الميديا نفسها تتناهى لزوم المعرفة لصالح التنافس بمعطف الإيديولوجيا أو رد فعل لحدث معين. وما بين التبريرات والحق في الاختلاف فلم تكن نجد الإبداع يشق لنفسه طريقه الصعبة. فلم تكن طرقه يوماً سهلة لكتُّها اليوم لا تتصل بزمن محدد

وأسهمت كثيراً في تغيير مفهوم الأدب وربطه بما يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي، وانتشار ظاهرة الكتابة وفق منطق التغريدات، ونحو ميَّة الكاتب لا ترتبط بالمعنى بقدر ما ترتبط بعدد التعليقات واللايكات والمشاركات، ما أفضى إلى نوع من التوجيه على مستوى القراءة وأنماط التلقى وتحولات عميقة في توجيه القراء نحو الرواية والمقالات التي تكاد تكون قراءات عاشقة وانطباعية وذوقفة مقابل ضمور وتلاشي عديد من الأجناس الأدبية التي تكاد تكون معرضة إلى الانقراض على الرغم من قوتها في الانفتاح على أجناس أدبية وغير أدبية.

بديمقرطة الإبداع فهي خاضعة لسوق الاستهلاك تبعاً لثنائية العرض والطلب. ولكن ينبغي في الآن نفسه استحضار معنى أساس يتعلُّق بكون مالات الإعلام الاجتماعي متعددة وأبرزها التخلص من الرؤية العمودية لبث المعلومات لصالح بثٍّ أفقٍ يلغى الحدود ويُسَمِّي بفاعلية وقوَّة تأثيرية في مختلف أشكال الخطابات الإنسانية.

## دور التكنولوجيا في التغيير وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي

وفي إمكانية التعبير والإبحار في المعلومة، وفي إيجاد فضاء خصب لاستثمار رغبة الذات في التعبير.

يسنتي الإعلام الاجتماعي مشروعه من راهن الاتصال على الأقل في شقه التقني، لكنَّ هذه التسمية تتناقض بالمجتمع.

آخرى من قبيل التواصل الحضاري من مستوى البديل أو غير الموجة. ومعنى هذا الكلام أنَّ هذه التسميات تفتركرون الاتصال لم يعد محصوراً في أبعاده التقنية فحسب؛ لأنَّ هذا الإعلام لا ينبعُ تلقياً تفكيره، وأشكال تعبيره، تغير إدراكه للأشياء والحياة والعالم. من هنا عمل الإنسان على تحرير الإبداعية الفردية، وتقديم خدمات مبتكرة ومدهشة من دون قيد أو رقابة هي ما يشكل جوهرها وأرمتها في الانفصال، وهذه السمة لهذا لا يرتبط تسويق العمل الإبداعي

اجتماعيًّا، إلى واقع افتراضي يدفع بالإنسان نحو الوسط التكنولوجي حيث القدم على الصعيد التقني خصوصاً وبهذا تم تقييماً إقصاء وتهبيش كلِّ من لا يواكبها؛ لأنَّ الارتفاع يزيد القدرة على الغربلة الاقتصادية شامل أساساً علاقة المتغير بالمجتمع.

هذه الانتقالات الحضارية من مستوى تواصل إلى آخر سمحَت بتوسيع وسائل التفكير في الواقع، فكلما تطورَ الفكر البشري، وتتطورَاليات تفكيره، وأشكال تعبيره، تغير إدراكه للأشياء والحياة والعالم. من هنا عمل تكنولوجيا مذهل يضرِّب في العمق ليس فقط خدمات مبتكرة ومدهشة من دون قيد أو رقابة هي ما يشكل جوهرها وأرمتها في الانفصال، وهذه السمة لهذا لا يرتبط تسويق العمل الإبداعي

من ناحية أخرى، إنَّ هذا الدور المتزايد للإنترنت والشبكات الاجتماعية والخطابات التبصريَّة الظاهرة في معالجة النزاعات والحرروب وحقوق الإنسان يسائل أخلاقيات ورهانات وسائل الإعلام في سياق يعتوره تقدُّم تكنولوجيا مذهل يضرِّب في العمق ليس فقط الجانب المتعلق بالنموذج الاقتصادي لوسائل الإعلام بل أشكال تنظيمها ومحوياتها. ولعلَّها

بيروت: ليندا نصار

تقوم التكنولوجيا بدور رئيسي ليس فقط على مستوى «تحقيق الهيمنة الثقافية»، وإنما باعتبارها تجسيداً لهذه الهيمنة ذاتها، ويعزز دور وسائل الإعلام الحديثة تبعاً لهذا السياق، من أجل إحداث التغيير والاتجاه إلى الحداثة، والتخلُّي عن «النزعَة التقليدية»، ومن ثم، فإنَّ تطور التكنولوجيا يمكن نقائضاً لتطوير الأفكار الإبداعية أحياناً. ولهذا صارت هذه الأخيرة أساساً للرؤى المستقبلية، حيث تخطَّت الحدود التي كان يتصوَّرها الإنسان عن نفسه لبلوغها حتى وصلت إلى درجة المستحيل، وتحررت من حدود الزمان والمكان والواقع. ومن ثم تشكَّلت ظاهرة أسهمت في توسيعها لتشمل ما هو إلكتروني بإمكاناته الالكترونية وهي تطلق العنوان الحرية الإنساني في المكان والزمان.

إنَّ بداية تشكُّل وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على التطورات الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جعلَ المجتمع العربي تعيش زماناً آخر في ظل سطوة الغرب الذي عمل على احتكار الاتصال في قطاعات دقيقة خصوصاً في المرحلة التي عرف فيها ما بعد الزمن الصناعي، أو يسمى بها الدين توفر بـ«الموجة الثالثة» وفيها تم توظيف «مجتمع المعلومات» خلال نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من قبل أرموند ماتلار الذي ربط بين هذه الثورة التكنولوجية بالتحولات التي خلفتها الحرب العالمية الثانية وما تبعها من حرب باردة سمحت بظهور ألات وأجهزة ذكية انتقلت من النظام الميكانيكي إلى النظام الإلكتروني الرقمي، وهذا أفضى إلى بروز موقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وغرف الدردشة، والقوانين البريدية، ومنصات المشاهدة، وتأسس بموجب المجتمع الافتراضي، ومن ثم ساعد نمو المجتمع المحلي الافتراضي بتنامي إنتاج الرأسمال الاجتماعي الافتراضي.

قامت اليابان العام 2000 بتأسيس مجتمع تكنولوجي يتكون من الإعلام والمعرفة في سياق تفكيرها في ما يسمى بالتكنولوجيا الجديدة، حيث عمل يونج ماسودا على نقل حضارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى إطار اليوتوبية؛ ذلك أنَّ الحياة تتمحور عنده حول مدينة كونية عظيمة ويفتح شغل الناس الأساس هو إنتاج المعرفة وتعديتها على كلِّ فرد، فتتفتح عندها البيئة العلمية بلا حدود، ومع تضاؤل أيام العمل الأسبوعية يصبح التحصيل العلمي مدى الحياة. مع الألفية الجديدة، عرف العالم ثورة غير مسبوقة في مجال المعلومات، انتقل بموجتها الإنسان من العيش في وسط





معالجون نفسيون مختصون، وأن يقدموا خدماتهم مجاناً، ويحافظوا على إنسانية المهنة.

تعتبر ريم أن من أولوياتها الوجوبية تقديم المساعدة لمن يحتاجها: «من أجل ذلك أدعو الناس دائمًا للتبرع، وكل ما أقوم به أنشره على الفيسبوك من أجل المصداقية». تواصل ريم: «الوضع صعب كثير على كل بس في عالم وضعها أصعب ولا زنم نكون حدها، نحن بوطن ما إننا غير بعض وغير إنسانيننا، غير هيك ما حدا سائل عن روحنا».

إضافة إلى طموحها في مجال علم النفس، تجد أنه من الضروري أن يتم تقليل كلفة العلاج النفسي لتكون مقبولة، بدورها تستعين بعد تخرّجها لتقديم ساعات علاج مجانية لكل شخص لا يقدر على تحمل كلفة العلاج، تختم ريم: «ونحن لإخراج حجب ساعد كل شخص بحاجة مادية، أو بحاجة لصديق يسمع له».

### رانيا شومان

تعمل رانيا في مجال الإعلام وعن تجربتها تتحدث: «عندما حدث انفجار المرفأ في بيروت، ورأيت مدى الفاجعة شعرت بوجوب القيام بعمل ما، وعدم الالتفاء بالبقاء والاكتئاب، لهذا قررت التبرع لعائلة أحد ضحايا الانفجار، وكتبت منشوراً على الفيسبوك عن الموضوع، تفاعل الكثير من الأصدقاء مع المنشور، ومنهم من تواصل معى حتى يرسل لي تبرعات لأوصلها بدورى للعائلات التي خسرت معيلاً. عملت على جمع التبرعات لصالح ثلاث عائلات، وهكذا بدأت، تشجع الناس لتقديم التبرعات وصاروا يطلبون مني أن أساعد حالات محتاجة، ويدورى رحمت أبحث في الأحياء عن عائلات محتاجة، على الرغم من أنني لم أطلب المساعدة من أحد! كل ما قمت به هو أنني أعلنت عن رغبتي بالtribute بمبلغ مالي».

تلت رانيا إلى أن ما تقوم به ليس عملها لوحدها بل يساهم في تجاهد الكثير من المتبرعين، والذين يؤمنون دوراً أساسياً: «ما أقوم به هو البحث عن حالات تستحق المساعدة وهو ما يريده الكثير من الأشخاص ولكن ربما لا يمكنون الوقت الكافي لذلك، فتحتم بانتي سأتمكن من إيصال المساعدة لمستحقيها تجعلهم يرسلون لي الأموال».

المبادرة لـ إدارة خطة نفسية وطنية على صعيد لبنان، قبل وخلال وبعد الأزمات، وإلاء قيمة الصحة النفسية، عن طريق التوعية. «وهذا ما نعمل عليه كمتلعين من مختلف المناطق اللبنانية، وهو غنى يسجل لهذه المبادرة، فضلاً أنه مع عملنا المسؤول عن وقوع الانفجار انتضم اليانا متطوعون من جامعات خاصة منها: (الجامعة اللبنانية الأميركية، والجامعة اليسوعية)، فنحن نشكّل أكبر تكتل (1400 طالب واحتصاصي) نفسي لطلاب اختصاص علم النفس في لبنان».

### ريم قصبياني

درست ريم قصبياني العلوم الطبيعية في الجامعة اللبنانية، وهي حالياً تتبع دراستها في مجال علم النفس في الجامعة اللبنانية أيضاً، عندما حدث انفجار المرفأ شعرت ريم بضرورة عدم البقاء في البيت، ومن موقع شعورها بالواجب بمشاركة طلاب واحتاصاصيين

تحركت: «كنا نقول خط حمال مطرح نفسيين، جلسات تفريح نفسي يومية للمتطوعين في الميدان، فتح مجال التطوع لاحتاصاصيين من مجالات المهنة، وطلاب وبعض الأساتذة والمهنية، واحتياجاتنا لمتطوعين اختصاصيين أن أضع نفسي في موقعهم ومكانهم! حرقة قلب الأهل والدمار والخراب خلوني من أول نهار إنزل». تضيف: وهذا أقل ما بإمكانى عمله، هذا وأجي وواجب كل إنسان، بدأية سألت عن التجمعات وأين تحدث، وقررت النزول في مجموعة مكونة من ستة أشخاص، ساعدنا في مستشفى رزق وساعدنا في تنظيف البيوت والشوارع، بعد ذلك تحدثت عبر (راديو دلتا) الذي تتمكن من إيصال صوتنا، وأصبحت تصليني أشخاص عن حاجتهم لمساعدة». تصرّح ريم أنها غير منتبطة جماعية أو حزب سياسي، وتعمّر عن نفسها بأنها متمسكة بالإنسانية والتعاطف: «تمكنت لوحدي من مساعدة أكثر من عائلة، وسمعت من كثير منهم أننا كنا صادقين معهم وتمكننا من تأمين حاجاتهم في الوقت الذي لم تكن الكثير من الجمعيات على مستوى المصداقية الموقعة!! على مستوى المصداقية الموقعة!! وهذا مؤسف، عندما أرى أن هناك الكثير من الجمعيات والإعلانات كانوا يقومون بمجرد دعاية ليس أكثر.

كانوا نزور أكثر من عائلة، ونسمع لأوجههم ونزيد تأثيراً، الناس يحتاجون للدعم المعنى، ولمن يسمعهم أيضاً، وليس فقط الدعم المادي». تمنى ريم أن يزروهؤلاء

والمستشفيات: (مستشفى فقيه التي لديها قسم الطوارئ النفسي، مستشفى الشفاء، مستشفى حامد، ومستشفى بشري)، وكذلك قمنا بالتنسيق مع وزارة الصحة ومع الدكتور «ربيع شماعي» المدير المسؤول عن برنامج الصحة النفسية في وزارة الصحة. وعن إسهاماتهم يضيف: كان هناك متطوعون من قبلنا في مطار رفيق الحريري لمساعدة الوزارة في فحوصات PCR، خطوط ساخنة لتقديم الاتصالات من منطقة بيروت ومن باقي المناطق اللبنانية، تلقى استشارات نفسية، تقديم بطاقة لتحويل بعض الحالات لتلقي المتابعة النفسية والطبية، محاضرات من قبل دكتورة على صفحتنا على الفيسبوك، دورتين للاسعافات النفسية الأولية وتقديم حروف). كل هذه المعرقلات لم تثنهم عن الاستمرار بتنفيذ المبادرة: «أتلقنا النداء وتجابو الكثير من الطلاب النفسيين، جلسات تفريح نفسي يومية للمتطوعين في الميدان، فتح مجال التطوع لاحتاصاصيين من مجالات مختلفة».

وعن رمزية شعار «نحنا حك» واحتياجاته: «نحن كفريق أطلقنا إعلان عن حاجتنا لمتطوعين اختصاصيين غرافيك، شخصياً قمت بتخصيص استماراة الإلكترونية سألت فيها عن مقتراحات لاختيار اسم للمبادرة، شارك بالاستطلاع حوالي 400 شخص وذهب كل الأراء باتجاه (أنا حك، نحنا حك، كلنا حك)». وعن أهدافهم ورؤيتهم المستقبلية: «أهدافنا تم صياغتها على الأرض قمنا ولا زلنا بالمسح الديماني، وتقديم التوعية النفسية، كسر وصمة الإصابة، تقديم المقابلات في مختلف عناوين الصحة النفسية، قمنا بالتعاون أيضاً مع الجهات والجمعيات التي تُعني بتقديم خدمات الصحة النفسية».

(جمعية Embrace، ماستر ليسانس...) وبإشراف عدد من الأساتذة».

### مايا ترو



## المبادرات الشبابية في لبنان متنفس البلاد وقلبها النابض

«ديمة دسوقي»، مع بداية أزمة الكورونا في لبنان، لاحظ حسين أن الاهتمام تركز على الصحة الجسدية، في مقابل تهميش الجانب النفسي، فقد التفت إلى أن طوارئ المستشفيات مستنزفة بمن يتوفون بالمرض أكثر من من هم مصابون. ومن منطلق إيمانهم بأن الصحة النفسية لا تقل أهمية بل هي جزء لا يتجزأ من الصحة العامة، يقول حسين: «ارتينا كطلب علم نفس ومن وحي الاختصاص وأهدافه الرسالية أن نقوم بجمعيتنا على مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع. نحن أفراد متطوعين وما نقوم به يحدث عبر التшиб مع أفراد الآداب (الفروع الخمسة)، ومن مختلف المراحل الأكademie في الجامعة (دكتوراه ماستر ليسانس...) وبإشراف عدد من الأساتذة».

بدأنا في شهر آذار عن طريق إجراء بحث، قمنا بتشيّط أهم العناوين التي نعتقد بأهميتها خلال هذه الأزمة، لنقوم بمواكبتها من خلال تقديم الدعم للمصابين ولذويهم في الحجر المنزلي المستحبجين الأوائل والقادرون الطبي، أطلقنا خلايا أزمة بالتعاون مع 65 بلدية على امتداد لبنان، كذلك عن طريق الخطوط الساخنة مراعاة للتباعد الاجتماعي، التي أقت بظلالها على تقديم خدمات الصحة النفسية».

يلفت حسين أن هذه المبادرة لم تلق الترحاب الذي تستحق في

واستطاعت أن توفر خلال هذه السنوات ما يفوق المليون وجبة لأشخاص ضاقت بهم ظروف الحياة، وتعمل الجمعية على مكافحة هدر الطعام. فقد قمنا والكلام لمايا: «يستطيعون تأمين قوت يومهم، في مقابل وجود الكثير من الهدر للطعام في لبنان. فتساءلت لماذا لا يتم إعطاء الناس المحتاجة هذا الطعام بدلاً من هدره؟ وهكذا بدأنا». تضيف: «في ذلك الحين كنا حوالي 7 فرق في الورشة التربوية، وكل من فكرة معينة، وبعد 4 أشهر من العمل على الأرض تم التقى ومقارنة التأثير والتغيير الذي أحدثته ومقارنة المشاريع في المجتمع. ارتأت اللجنة المشرفة على التدريب أن مشروعنا كان له التأثير الأكبر، بالإضافة إلى تميز الفكرة وأبتكارها، حيث لم يسبق أن قام أحد في لبنان بالعمل على موضوع هدر الطعام والمسؤولية الاجتماعية للشركات والأفراد، فازت فودبلسدي في ذلك الوقت بالمرتبة الأولى، وهذا كان بالنسبة لنا كفريق إشارة للمضي قدماً. خلال بلوغنا لفكرة اعتمدنا على البحث على الانترنت واستناداً لدراساتي في الجامعة في اختصاص التنمية الاجتماعية، فضلاً عن اهتمامي الشديد بموضوع هدر الطعام والنفايات الغذائية، إضافة بأنها (Huger hero) مهاربة الجوع». وعن مبادرة فودبلسدي تقول: «بدأت فكرة المبادرة في العام 2012، كنت في ورشة تدريبية عن المسئولية الاجتماعية للشركات، أو وهي تنشط منذ ثمان سنوات،

عضوة مؤسسة، والمديرة التنفيذية لجمعية FoodBlessed. درست مايا ترو اختصاص التنمية الاجتماعية، تعرف عن عملها بأنها (Huger hero) مهاربة الجوع). وعن مبادرة فودبلسدي تقول: «بدأت فكرة المبادرة في العام 2012، كنت في ورشة تدريبية عن المسئولية الاجتماعية للشركات، أو وهي تنشط منذ ثمان سنوات،

لبنان: نسرين الرب

يُمثل شباب لبنان مثلاً إنسانياً وحضارياً مشرقاً للأجيال الحاضرة والقادمة، فقد بزورهم جيلاً في الأزمات التي عصفت في البلاد، قسم كبير منهم كفروا بالسلطة بمن يمثلها، وفقدوا أملهم من قدرة هذه الطففة المكررة على إحداث تغيير يلبي طموحاتهم، لكنهم ظلوا متشبثين بأرضهم وحقهم هنا في وطنهم ويريدون أن يجدوا تغييراً ولو بأقل الإمكانيات. أطلق الكثير من الشباب والشابات مبادرات طوعية، هدفت إلى المساعدة والتكافل والترابط بين أفراد المجتمع، فقيامة لبنان لا تقوم من دون جهود هذا العنصر اطلاقاً من هنا كان للحصار هذا اللقاء التعريفي مع بعض نماذج عن مبادرات شبابية فاعلة ومتعددة النماذج.

### مايا ترو

عضوة مؤسسة، والمديرة التنفيذية لجمعية FoodBlessed. درست مايا ترو اختصاص التنمية الاجتماعية، تعرف عن عملها بأنها (Huger hero) مهاربة الجوع). وعن مبادرة فودبلسدي تقول: «بدأت فكرة المبادرة في العام 2012، كنت في ورشة تدريبية عن المسئولية الاجتماعية للشركات، أو وهي تنشط منذ ثمان سنوات،

## غياب د. حسن عطية وثريا جبران ...

# من السماء الغائمة إلى الظل النائمة



وزيرة الثقافة ثريا جبران

د. حسن عطية

راحت تغزل رقص الكائن المدحوف من سماء بعيدة إلى أرض المسرح. ساهمت في تأسيس مجموعات مسرحية أبرزها فرقة مسرح اليوم، مع زميلها عبد الواحد العوزي، من أضخم زوجها فيما بعد. معاً قديماً مجموّعة من الأعمال المميرة على اللوعة لا الهوج : حكايات بلا حدود، سويرتي مولانا، التبول، الجزال، نركبو الهيل، عباس تمورلنك، الشمس تحضر، أربع ساعات في شاتيلا. الأخيرة من دوراما ضمت تراثي المسارات الفلسطينية في حمى العویل العربية من دوراما إرتجالية، لم تفزع من سيرة الشهداء وهي تتلو عليهم لوعاتها، مشيرة إلى جازيم لا إلى جن أرقه، راحت وسائل الإعلام العدوة تشير إلى مسؤوليتها وحده عن المجازرة.

ولأن هذه السيدة تستحق أكبر التحايا، من

عملها السياسي في المسرح وعملها السياسي

المباشر في حزب الإتحاد الإشتراكي للقوات

الشعبية المعارض، وجدت المملكة المغربية أنه

حان قطاف من هجوم بوله دائم على قضايا الناس،

بعيداً من إثارة الغبار البريء أو الغبار الخبيث،

حان قطاف هذه السيدة المحاربة كوزير للثقافة

بالعام 2007، غير أنها لم تلبث أن طلت أن تعفي

من هذه المهمة بعد أن إشتد عليها المرض، بعد

ستين من شغلها منصبها. ما استغلته في خدمة

الفنان والمثقف المغربي، باستصدار قوانين

وتشريعات حماية خاصة بالقطاعين الثقافي

والفنوي. منذ أيام، أصبحت ثريا جبران على

منعطفات الذكرى، بعد أن إنفتحت معركتها الفاتحة

مع الموت بالإسلام للموت. أخذها الموت، بعد

أن أخذها المسرح. وجّد الأخير فنها جزءاً من

عمره، كما وجدت فيه كل عمرها. أكدت الممثلة

المسرحية وممثلة التلفزيون والسينما الأمر في

كلمة يوم المسرح العربي، من تنظيم الهيئة العربية

للمسرح وبتكليف منها، حين جاء في كلمتها :

منحت العمر للمسرح. ما قضيته من سنوات على

الخشبات، في المسارح المغاربية والعربية

والإنجليزية، أكثر مما قضيته في بيتي وبين أفراد

اسرتى الصغيرة. إنّذت المسرح مسكنًا وأهل

المسرح أهلاً.

تفقث ثريا جبران اليوم على منعطفات الذكرى

والذكريات، وارفةً الحضور في مساحات الغياب

والعزلة، كقبة من قبب المزارات، بعد حياة حافلة

بسير المحاربة، من عملها في المسرح إلى خطوها

الواشق في شوارع السياسة، حيث توزرت وحيث

تنثر عليها وزير الإعلام في حكومتها ( خالد

الناصري ) حين تعجرف على عملها كممثلة لا تزال

دراماتها ومسرحياتها وأفلامها السينمائية تعرض

على الشاشات وهي في الوزارة وزيرة حكمة لم

تصلب فيها إلا من أجل الزملاء في مهنة «الخبر

الحادي». وحيث اختطفتها جماعة مجھولة، يروي

البعض أنها من السلطة ويروي البعض الآخر أنها

من الأصوليين، حلقوا شعرها وعذبوها، قبل أن

يرموها على مذلة. كرمتها الحادثة، عكس ما أراد

منفذوها. لم تتمكن ثريا جبران عنها، لأنها أسلمت

ثغرها للقضايا لا الحكايات. إنها اليوم تعانى شفوق

الرؤى في فضاء رحب بعيد من فضاء المتاعب. لن

تنوه بعد، لن تصبغها غصة بعد. ■

على إقتصاده الجمالي، لا إقتصاد المسرح الجمالي. للمسرح حقوق يغيّبها النقد في احياناً. حسن عطية، لم يسيطر على نقد المعاني هو السيطرة على النقد بمعنى النقد الجاهز. مادة تقوم على قوانين جاهزة، عاشت مع الدكتور عطية مع ذلك، ماتوجب تسجيل الأمر في صالحه كإنجاز. إنجاز من إمتلك رقم هويته في سجلات النقد المسرحي، ومكان إقامته في النقد، وعنوانين المراسلة الخاصة به ( له العديد من الإصدارات : الثابت والمتغير، دراسات في المسرح والترااث، فضاءات مسرحية...).

حافظ مستندات تجربة الدكتور حسن عطية، توقف أمام الشخص المعنى لا أمام شخص آخر. هذه واحدة من مميزاته. لأنه رجل عصامي صنع حضوره بنفسه لا بآيدي الآخرين ولا بإلزام المسؤولين ولا عبر هيكلة التقليقات. وفَرَ الرجل طرفة، وضع تطبيق أنظمة إمتثال، إلا أنه ربح عمليات تحسين الحضور التقني، بحيث سيذكر على الدوام كأحد المصادر الثابتة له.

لم يترك الرجل عقاراً فارغاً برحيله.

على العكس، ترك مريدين ومحبين وطلاب، لا يزالون يحفزون الآخرين على هدى ما ترك.

حسن عطية علاقات أكاديمية ووظيفية، إنما سبقي قيمة مضافة على اليوم بالتأخر، إلا أنه سبقي قيمة مضافة على ظاهر، على ظواهر الحياة المسرحية في مصر

المحروسة وعواصم العالم العربي.

## غياب الممثلة وزيرة الثقافة ثريا جبران

لا يختصر الإنسان كما تختصر الكلمات. لأن الكلمات تعود وتقوّم بعكس الإنسان. ما عدنا نستطيع أن نرصد الكثير من الأسماء اللامعة كما جرى الرصد منذ أواخر ستينيات القرن الماضي.

واحدة من من رصدهم الكشافون والمواطنون العاديون، ثريا جبران، من بدأ كشفرات الطواحين وهي تدور مولدة حضورها الأسر أولًا، ثم مختلف الصفات الموجودة في المعاجم. بربخ حي في

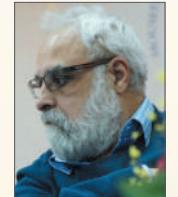
تجربة المسرح المغربي، إلا أنها بقيت تنتظر صوت القيامة، حتى خرجت من صدفة المسرح المغربي، بعد أن دفعت جزية الحضور فيه على مدى سنوات طويلة. ذلك أن تجربة المسرح المغربي، تجربة مقلقة، تجربة كتابة نصوص وترجمة، حتى جاء نفر من أصحاب السجلات العميقة مع غوايات المسرح القديمة.

ظهرت تصريحات أنه على حق، ولو أنّني وجدت أنه لا على حق في ممارسته أحد أنواع النقد دون غيره : النقد التطبيقي. وهو نقد جار للنقد المدرج في خاتمات الواقعية الإشتراكية. كشف مستور البنى المسرحية على هذه الطريقة، كشف لا يجد في بداياتها، حين وجد وشك المسرح على يديها وفي قلبها. وإذا رأها واهبة حضورها إلى منصة

مهرجاناتهم على أنهم وبالعكس. إلا أن حسن عطية في عمله الأكاديمي لا يقترب سجنته من سجنة إلى سجنة. وأنه لا يقع طلابه في نفق المعانى هو استاذ نظريات الدراما والنقد بأكاديمية الفنون والعميد الأسيق للمعهد العالي للفنون المسرحية والمعهد العالي للفنون الشعبية. لم تتبّطّي الإلسنة وهي توكل على شغله مهامه الأكاديمية، بعيداً من الإبتلاءات السائدة بالعالم العربي.

مروي مهدي عبيدو (ناقدة واستاذة أكاديمية ومتدرجة من مصر، تعيش وتعلّم في المانيا) زهرة المنصور (ناقدة من البحرين) بشري عمور (ناقدة من المملكة المغربية). ثلاثة سيدات معتبرات،

صوتة الصادح بين طلابه. الأكاديمية عيده، خيار، ولو أنها متهمة لدى فئة من المسرحيين بأن أصحابها ذات وجوه طلية. أي أنها وجه تقدّم خلف العنبر الملكي لما يراه الأكاديميون مليكاً، لا يقاسمهم أحد ملكته:



صوتة الصادح بين طلابه. الأكاديمية عيده، خيار، ولو أنها متهمة لدى فئة من المسرحيين بأن أصحابها ذات وجوه طلية. أي أنها وجه تقدّم خلف العنبر الملكي لما يراه الأكاديميون مليكاً، لا يقاسمهم أحد ملكته:

جذب روحه الأكاديمية، يجد في استمرارها تكريماً للمسرح والمسرحيين. حين يراه الكثيرون صوت الغياب في الحضور. إنها على شكل موجة قديمة بحسب هؤلاء، إلا أنهم في تصريحهم هذا، لا يتبعون إلى أن الموجة حين يأخذها الجزر تعود

موجة جديدة حين يعيدها المد إلى الشاطئ. لا اعتقاد أن الرجل غالى في وقوفه على الأسماء الراudingة، لأنّه جعلها تسيل على عدد من الأسماء الراudingة. البارزة في المسرح المصري في المسرح العربي الأخرى. وجّد حسن عطية مغوراً لم لم يغدر أحداً. لا غدر لأحد، ما دام يمارس النقد بالكثير من التناقض مع النفس. الكفاءة كفاءة والخبرة خبرة. إلا أن الشغل على النقد في مجتمعات مسلمة أمرها للمنظومات السائدة، منظومات دينية واجتماعية واقتصادية، عملية مستحبة. حيث ناس المسرح عشرات، في معظمهم. حيث ناس المسرح جزء من المنظومة البيروقراطية في التسلسل الهرمي للبيروقراطية. لم يفشل الرجل في التعامل مع المنظومة، حين وجد هوامشه الخاصة، هوامش عبر من خلالها إلى حياته الخاصة. حتى وجد نفسه شخصية محسوبة، شخصية دربت نفسها على وظائفها، بعيداً عن التحكم بها، ما وفر له إمكانيات التقدم.

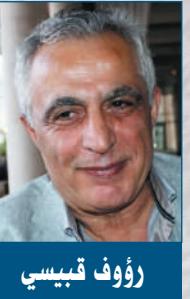
أدرك، بعيداً عن التحقيق، أن حسن عطية حق منصبه وسط جماهيره لا في المكاتب، إذ رحّت أعنان لا تتوافق مع إجراءات تشغيل حضوره في النقد وفي مساحات أخرى شغلها الرجل، أمام بعض معارفه وتلاميذه، من حيث أشغالهم عن التأثيرات الاعتباطية والمسيسة. ثلاثة من الأسماء المحسوبة أجاب أصحابها بـ«نأس موجة» بـ«نعم»، صامتة بصمت الصغار وبالاستعصار أمام غير المسجلين على الدافت الخاصة كرئيس المهرجان القومي في مصر. يضع جداول الحضور وجداول الغياب بالوقت ذاته.

جاء جواب من أجاب بأن واحدة من المعارض السائدة بالعالم العربي أن كثيرين يعطّفون أن بيضا، حين إنفتحت أمامهم بالغموض وبخوض معارك صامتة بصمت الصغار وبالاستعصار، أمام غير المسجلين على الدافت الخاصة كرئيس المهرجان القومي في مصر. يضع جداول الحضور وجداول الغياب بالوقت ذاته. جاء جواب من أجاب بأن واحدة من المعارض على قواعده وقوانينه المكررة. نقد لا يعبر إلى يمينه، يقطّعه

## أسئلة التفكك بين عهدين

# لثبات مقلوح

علي غندور  
2020-1931



روفيف كبيسي

إلى 1961، السنة التي قام فيها القوميون السوريون بمحاولة إنقلاب ضد نظام الحكم في لبنان. فشنّ الإنقلاب، وبدأت السلطات اللبنانيّة تلاحق القوميين في كل مكان، وسجنت المئات، وأصدرت مذكرات اعتقال بحق الكثيرين منهم، ومن بينهم علي غندور، الذي كان عضواً في المكتب السياسي للحزب، واسمه على قائمة المحكومين بالإعدام. كان يومها في باريس واعتبر المحاولة الانقلابية الفاشلة، أكبر خطأ ارتكبه القوميون في تاريخهم. بعد ذلك تعرّف منذ سنين، رجل الأعمال اللبناني الراحل علي غندور كان من القلة، الذين فطروا على الصراحة والوضوح، ولا غرابة أن يترك في نفوس الذين عرفوه أثراً طيباً جميلاً كجمال نفسه. كان علي غندور الذي ولد في بيروت في العام 1931 ورحل عننا في 29 آب الماضي، من رجال الأعمال المخلصين لعملهم، والناشطين السياسيين الوفّيين لبلادهم. في الأربعينات القرن الماضي انتهى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان العمل السياسي يومها ذفاء حقيراً، ونخالاً ذا معنى، وتخيّجه البعض على الفهم، بعضهم تقابلهم مرات معدودة فتشعر

بعض الناس كصدوق مفلق، تعاشرهم العمر كله ففيكون أنك تعرفه منذ سنين. رجل الأعمال اللبناني الراحل علي غندور كان من القلة، الذين فطروا على الصراحة والوضوح، لا غرابة أن يترك في نفوس الذين عرفوه أثراً طيباً جميلاً كجمال نفسه. كان علي غندور الذي ولد في بيروت في العام 1931 ورحل عننا في 29 آب الماضي، من رجال الأعمال المخلصين لعملهم، والناشطين السياسيين الوفّيين لبلادهم. في الأربعينات القرن الماضي انتهى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان العمل السياسي يومها ذفاء حقيراً، ونخالاً ذا معنى، وتخيّجه البعض على الفهم، بعضهم تقابلهم مرات معدودة فتشعر

ونكران ذات، ولم تكن السياسة فساداً وغباءً وأنانية وضحالة كما هي اليوم! لكن القراء عاند أحلامه، ولم يتح له البقاء في لبنان، فبعد سنتين من انحرافه في الحزب، أي في العام 1949، أعدمت السلطة اللبنانيّة زعيم الحزب أنتون سعاد، فأحدث المصاص الجلل في نفس الصبي البالغ من العمر 18 سنة، أثراً فادحاً، وحمله على الرحيل، بعد أن شعر بأن الحياة في بلد لم تعد تطاق.

قد يكون من المفيد أن توقف في الحديث عن إنجازات الرجل، والمناصب التي تبوأها وهي كثيرة، وأحكي عن علي غندور الإنسان الذي عرفته في جلسات كان بعضها قصيراً وبعضها طويلاً. المرة الأولى كانت في العام الماضي، حين اتصل بي رجل الأعمال الصيداوي المعروف مروان كالو، وأخبرني أن علي غندور قد رأى بعض مقالات نشرتها في الصحف، ويود أن يتعرف إلى ويتحدث معه في شأنها. كنت يومها في لبنان، وذهبت إليه في مكتبه بمنطقة الروشة في الطرف الغربي من بيروت، وإذا أنا أمام رجل عجنته الحياة وصقلته التجارب. كان كلامه لغة افتتاح وتسامح، ونظرة عقلانية للأمر، وتفاقة علمانية بعيدة كل البعد عن التجزيّ اللبناني الضيق. أتعجب به من الفور، وزاد اعجابي حين علمت أنه من مؤسسي «المركز المدني للمبادرة الوطنية»، وهو مركز دعا إلى حذف صفة المذهب المقيمة من بطاقة الهوية، وإيجاد وطن مدني علماني حر متتحرر من أوضار الطائفية والعلبيات القبلية.

بعد تلك الجلسة التقى علي غندور أربع أو خمس مرات على ما ذكر. كانت الأخيرة في شهر كانون الثاني الماضي في فندق «فورد سينزونز» في بيروت، رفقة مروان كالو، وسمعيه الخبر الاقتصادي مروان اسكندر، عدت بعدها إلى مقر إقامتي في أوروبا. مررت أشهراً على تلك الجلسة، أصبح العالم كله فيها سجيّناً بسبب وباء كورونا، وإذا بي أطلق قبل شهرين تقريباً مخابرة من علي غندور، يسألني فيها عن حالٍ في الحجر الذي فرضته الفيروسية المخفية. تحدثنا كيف غيرت كورونا العالم، وبدلت مفاهيم الناس عن الحياة ومعناها، وكيف ساوت بين البشر، وجعلت حال رجل مثله، كحال سائق سيارته، والعاملة التي عنده في البيت. كان حديثه هادئاً متزناً كالعادة، وكان فيه شيءٌ من حكمة المتصرفين.

كان علي غندور صاحب مبدأ، وكان رحيله عن الدين مثلاً رحيل اصحاب المبادئ، الممتنعين، بعض الناظرون رأي كل منا في معتقدات الناس ومبادئهم وأديانهم. رحل الرجل، وبلاه التي أرادها عزيزة، تمر في مرحلة هي الأسوأ في تاريخها، وهذا أصعب ما يمكن أن تتحمّله قلوب مواطنين

فطروا على الحب الشديد لأوطانهم، وكان علي غندور من هذه الفتاة من الناس. أعرف أن رحيل الرجل أبكى الكثيرين وألم الكثيرين، ومنهم صديقه المقرب مروان كالو، وقربيه حمد غندور، المقيم في بروكسل والناشط في حقل السفر. كثيرون في لبنان وفي العالم سيفتقدونه كثيراً، ويدركونه بالخير دوماً، ولا يسعنا في غيابه إلا أن نقول عنه اليوم، ما ي قوله المؤمنون عادة، كلما ألمت بهم خسارة عزيز على قلوبهم: الرحمة كل الرحمة على روح علي غندور، والعزاء كل العزاء إلى عائلته وإلى ذويه، وإلى كل من عمل معه، وعرفه أخاً وصديقاً ورفيقاً نضاراً. ■



علي غندور

بعض الناس كصدوق مفلق، تعاشرهم العمر كله ففيكون أنك تعرفه منذ سنين. رجل الأعمال اللبناني الراحل علي غندور كان من القلة، الذين فطروا على الصراحة والوضوح، لا غرابة أن يترك في نفوس الذين عرفوه أثراً طيباً جميلاً كجمال نفسه. كان علي غندور الذي ولد في بيروت في العام 1931 ورحل عننا في 29 آب الماضي، من رجال الأعمال المخلصين لعملهم، والناشطين السياسيين الوفّيين لبلادهم. في الأربعينات القرن الماضي انتهى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، وكان العمل السياسي يومها ذفاء حقيراً، ونخالاً ذا معنى، وتخيّجه البعض على الفهم، بعضهم تقابلهم مرات معدودة فتشعر

ونكران ذات، ولم تكن السياسة فساداً وغباءً وأنانية وضحالة كما هي اليوم! لكن القراء عاند أحلامه، ولم يتح له البقاء في لبنان، فبعد سنتين من انحرافه في الحزب، أي في العام 1949، أعدمت السلطة اللبنانيّة زعيم الحزب أنتون سعاد، فأحدث المصاص الجلل في نفس الصبي البالغ من العمر 18 سنة، أثراً فادحاً، وحمله على الرحيل، بعد أن شعر بأن الحياة في بلد لم تعد تطاق.

كثيرة هي الحالات التي اجتعمت في شخصية علي غندور. كان سياسياً ورجل أعمال وكانتاناً وناشطاً اجتماعياً ومهندساً، وكان إلى جانب ذلك كله رجل المشاركة بـ«البازل» في جمع الأوطان وطريقها وقصتها أو إعادة رسملها، والأرجح أن حكاماً قد يحرقون أصحابهم في مواقدهم شعوبهم كما سيحرقونها في اندفاعاتهم العاطفية نحو الآخرين. ما زالت «إسرائيل» نقطة التوتر الأساسية بين المسلمين من ناحية، وبينهم وبين العديد من الدول الكبرى من ناحية أخرى. بهذا المعنى، تصل المخاطر إلى حدود دفع المسلمين عن طريق قهرهم واضطهادهم واستفزازهم في مدنهم في مدنهم إلى الخروج يوماً من دائرة: «الله أكبر الله أكبر». أشهد أن لا إله إلا الله، حي على الصلاة...» بعدما استغروا فيها منذ سقوطهم في الأنجلترا وفي الشرق إلى دائرة الإنكباب على الفساد الواحدة الصارخة «حي على الفلاح» بمعنى النصر بعدما صارت مناسبة أو مجلة في تحدّث الموت قيمة بالنصر. يخرج المؤمنون اليوم نحو الشهادة أو نحو الإيديولوجيا ليتعزز الإستشهاد فيحضر على الفلاح والجهاد المثابر الذي هو ثمرة من ثمرات الثقافات الانتقافية. هكذا يتأسس النصر ويقوى عالمياً في العقيدة والقول والسلوك، وتبدو القارات مربكة عندما تنشق الأفكار والإتجاهات لتجاذب الإيمان والطقوس فتختنق الكرامات لرفع القهوة. يصبح الوعد بالجنة، حينذاك، مثالاً للنفوس وتصاعد حراستها كما الإشتغالات في بيوس الفلاح. يتساوون الفلاح بالموت كمفهوم إنساني بما يتجاوز ضوابط الإيمان الأرضي والأخلاقي والآمنة والمصالح؟

إن حسابات المؤمنين في الأرض تختلف عن حسابات الدول ونظراتها إلى السماء أو الفضاء، تبقى الأرض أغلى وأكثر أماناً وعزّة لشاغلي سكان هذه البقعة المشرقة الممحورة بسكنائها من العالم، لكن الأرض قد تصبح أرض قتال وموت وعندها تصبح «إسرائيل» ظاهراً رأسه في السماء لكن قوائمه تتعرّض قطعاً في الأرض البشرية. وعلى الرغم من أن أميركا وغيرها تطبع في حروبها الجاهزة والمتنقلة، للتخلص من الأفواه الزائدة تتحقق للمليار الذي يحتكر الحياة في الكورة على حساب المليارات البشرية الأخرى، فإنه طموح مستحبيل ولو طحن بلاد الآخرين. إنه طموح يولد عالمياً، «القابلية» الباحثة عن كيفية عقد السبحة النهاية بين الأرض والسماء، ولو تفتن العالم والعلماء في نشر الأمراض البيئية والسياديين والتحريض الخارق للشعوب الأخرى، فإن مفارقة غريبة تبدو منذ زمن العهد القديم. هم يحققون ربهم الأرضي الذي اختارهم وكلم نبيهم في العلية والمسيحيين يحققون ربهم السماوي في بيت لحم لعقد المسلمين سبطاتهم تصاحلًأً مثلاً وقد غدت حيال ذلك على قناعةٍ بأن أرضها قادرة على التهام الشمس والقمر يلامسها؟

ولماذا يتوقع الغرب عموماً، من زلات السنّته المتعددة في الإسلام والمسلمين واستفزازهم في مقدساته؟ في سوريا نشر الكراهية والبغضاء والاحقاد والمزيد من التعبّض والتطرف وما نشهده من أفعال وردود أفعال تثير عداء المسلمين وتهدد المسيحيين المشرقيين وتجذر الحمية الثقافية في معاداة الغرب وفي بذر الفتن الطائفية وإنكاء الإرهاب؟

مناسبة السؤال إعلان فرنسا رسميّاً عن حرية «حق التجريح» الذي يتجاوز حق الحرية والتعبير، بعد خمس سنوات من الهجوم الإرهابي على محلّة شارلي إيبود في باريس 7 يتأير من قبل 14 شخصاً أودوا يومها بحياة 12 قتيلاً و11 جريحاً من صحافيّين ورسامين وفنانين، وبالتزامن مع مباشرة محكمة المهاجمين أعادت شارلي إيبود نشر زينة الصور عندها على غلافها وعنونت: «وجه محمد» ولربما كان ذلك السبب المباشر للهجوم؟

ما يعني أن يبقى الآخرون محاور شرور في عين الغرب إذا كان دين الأولين من بيت الله نبع الشر والقتل؟

للتذكر زلة الرئيس الأميركي جورج بوش في وصف الهجوم على العراق بالحروب الصليبية عام 2003، ومثلها الصور الكاريكاتورية الدانمركية والفرنسية البشع، في 2005 والنتيجة حرق الكنائس والقصصيات والسفارات في دمشق وببيروت، وللتذكر الرسموم المسييّة للنبي محمد في خطاب البابا بندكتوس الذي خلف أرواحاً أرهقت وكنائس دمرت وطائرة خطفت وكلها مسائل لم يكن لها من مبرر لزمانها أو مكانها أو إنسانها.

ليست هذه الإستعادات، سوى التذكرة بما لا علاقة له بالزلات Lapsus، تم الإعتذار عنها كلّها وهي لم تتحقق لهذا اليم الشاسع المتّامي من المؤمنين ثورتهم الفكرية المطلوبة أقتداءً بالغرب بقدر ما يجعل المسائل أكثر تعقيداً وخطورة فتورث الإنفجارات والدماء والإنقسامات في الكورة.

أذهب أكثر عمقاً لسؤال: ما الروابط بل الملاط الهش بين صور الخلق الوارد في العهد القديم تظهره «إسرائيل» نوميس حافلة بالدم والتدمير وقتل الآباء وتأدبيهم، وصورة الرب العذب المسماح في العهد الجديد؟ كان أبناء الرأي المستقيم، وما زالوا يتظلون، في الواقع، من روما بعقلها التقديري المزدان بالفلسفة الإلحادية، البحث في إمكانية تشكيل اللحمة التاريخية بين العهدين. الحقيقة أن النضج الزمني أو الفكري قد يدفع الناس لهم في خريف أعمارهم إلى قراءة إيمانية لكنها نقية للنصوص المقدسة التي يرتكز إليها قاطنو الكوكب الأرضي فينبسط أمامهم السؤال:

اليس من قبيل الانتصار السياسي أن نفك ما بين الكتاين؟ سواء كان بنو «إسرائيل» قد تربوا على نصوص دينية حافظة لـ«المنتقم» الذي أرسى في نفوسهم مشاعر التعذيب والقهقرى والندم وعقدة الذنب التي لا تغفر، أو كمن لديهم لوعياً مسكوناً بالهواجس والأساطير والعادية والتحريض الخارق للشعوب الأخرى، فإن مفارقة غريبة تبدو منذ زمن القديم قوامها أن شعوب العالم قد تحب اليهود في اعتدائهم وتعطف عليهم أو تخافهم وتتوعد بهم وتساعدهم بما لا يقدر في الوقت الذي يكرهونهم فيه الشعوب الأخرى كلها فيديرون لها المكائد والمخططات ويسخرون لها كل أصناف الشرور التي يصادفها قاريء العهد القديم. هم يحققون ربهم الأرضي الذي اختارهم وكلم نبيهم في العلية والمسيحيين يحققون ربهم السماوي في بيت لحم لعقد المسلمين سبطاتهم تصاحلًأً مثلاً وقد غدت حيال ذلك على قناعةٍ بأن أرضها قادرة على التهام الشمس والقمر يلامسها؟

ولأتدو أيضاً نفسها قارء مهانة تعيت في تاريخها الطويل الدامي، مع العلم أن الأقدار قد منحتها زيت الأرض وذرت السماء أدياناً توحيدية على

\*كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه drnassim@hotmail.com



## فرض الانتداب والعمل على إعلان دولتي سوريا ولبنان

■ نجح الموارنة بإنشاء دولة لبنان التي كانت حلمهم منذ بداية القرن التاسع عشر، وقد ساهمت عزالتهم في جبل لبنان عبر مئات السنين في تنمية روح الاستقلال فيهم، رغم ما عانوه من الاضطهاد وشطف العيش. من ناحية أخرى، نجحت الدبلوماسية المارونية بقيادة بطيريركم بإقناع بقية الطوائف اللبنانية، خصوصاً السنة، بالانضمام إلى مشروع لبنان الكبير، لأنهم أرادوا لبنان لكل إنسان، وليس للمسيحيين فقط، فجمعوا حولهم السنّي والدرزي والشيعي، وبدون شك المسيحي، وظهر للعيان بلد غريب عجيب في تركيبته الديموغرافية والجغرافية، أضحى فيما بعد مثالاً يحتذى به في المشرق العربي.

أسرد في هذا المقال باختصار الطريق الطويل الذي أدى إلى ولادة لبنان الكبير. ■

جبل عامل، بشكل خاص. ولذلك تبنت الدولة الفرنسية في باريس موقف الجنرال غورو، وحافظت على الوحدة الجغرافية لجبل عامل ضمن دولة لبنان الكبير.

من ناحية أخرى، دفعت معركة ميسلون السلطة الفرنسية إلى اتخاذ قرارنهائي بضم منطقة سهل البقاع إلى دولة لبنان الكبير، فأصدر الجنرال غورو في 3 آب 1920 قراراً (رقم 299)، الحق أن تخضع لنظام الانتداب الدولي. أي يُ Buckley وبالبقاء وحاصلياً وراسياً، بمتصريفة جبل لبنان.

وأخيراً كلّ رئيس الوزراء الفرنسي ميلاران جهود الوفد اللبناني في مؤتمر الصلح في باريس بكتاب رسمي أرسله في 24 آب 1920 إلى رئيس الوفد اللبناني المطران عبد الله خوري يُعلن فيه الحدود التاريخية لدولة لبنان الكبير، قائلاً: «إنّ بلدكم لبنان رأى ببطالته بسهل البقاع - وقد ذكرتموني؟ قد تحققت بعد الإجراءات الخامسة التي فرضتها علينا تصرفات حكومة فيصل (أي في معركة ميسلون)... إنّ ما تريده فرنسا هو إنشاء دولة لبنان الكبير بضمها إلى بلدكم حدوده التاريخية. يجب أن يَضمّ لبنان جبل عكار في الشمال، وأن يتمدد جنوباً حتى حدود فلسطين. يجب أن ترتبط به ارتباطاً وثيقاً مدينتنا طرابلس وبورتو، شرط أن تتمتعنا باستقلال داخلي يأخذ بعين الاعتبار الفوارق الاقتصادية الموجودة بين المدن والجبل...» ■

(يتبع في العدد القادم)

\*جامعة أوكسفورد

من محطة الحجاز في دمشق في 28 تموز 1920.

### معاهدة سيفر

تم التوقيع على معاهدة سيفر (vres) بين تركيا والخلفاء في 10 آب 1920، ومن ضمن بنودها اعتراف السلطان العثماني باستقلال الولايات العربية المسلوبة عن إمبراطوريته شرط أن تخضع لنظام الانتداب الدولي.

### خارطة لبنان الكبير

أهدت معاهدة سيفر لإعلان دولة لبنان الكبير، فتابع الوفد اللبناني الثالث عمله في باريس لرسم حدود الدولة اللبنانية العتيدة، ولكنهم اختلفوا فيما بينهم على المناطق التي يجب أن تُضاف إلى متصرفية جبل لبنان. فاعتراض الشيخ يوسف الجميل على إلحاق بيروت بالجنرال غورو بالتحضير لحملة عسكرية كبيرة تقضي على المعارضة السورية وثبتت الامن في المناطق المطردية في جنوب لبنان.

ومن ثم تابعت القوات الفرنسية الدخول إلى قلب مدينة دمشق في 25 تموز فسحقت ما تبقى من المعارضة أمثال عين إبل والقرى المعزولة ورميش ودبيل، فنهبت عصابة محمود الأحمد بيّر بلدة عين إبل وقتلت حوالي خمسين شخصاً من سكانها، وفر الكثيرون مع سكان القرى المجاورة إلى جميع إدارات الدولة السورية. في الوقت ذاته، دخلت القوات الفرنسية في 24 تموز مدينة حلباً بقيادة الجنرال أرسلها إليه في 14 تموز 1920، ومنها العمل مع الحكومة الفرنسية على إيقاف الهجمات التي تقوم به العصابات في انطاكيه وتل كلخ وقرقمان والحمام، وجسر الليطاني، ومرجعيون، وعين إبل، وجسر القرعون، وغيرها. وأضافت المذكورة إلغاء الإجراءات التي اتخذتها حكومة فيصل المعادية للحكومة الفرنسية، منها توقيف بعض الشخصيات الموالية لفرنسا ورأي الجنرال غورو ان شرذمة المجتمع الشيعي بين الانتداب البريطاني في فلسطين والإنتداب السوري والإدارة الفرنسية، وطلبت منه مغادرة سوريا نهائياً، فوضعت المجتمع اللبناني بشكل عام، وديموغرافية المجتمع الشيعي في

انتهت المذكورة بإعطاء إنذار آخر لحكومة الأمير فيصل، أما الرضوخ للشروط الفرنسية قبل نهاية المهلة المحددة في 18 تموز، أو المواجهة العسكرية المباشرة مع الجيش الفرنسي.

### معركة ميسلون وإنهاء حكم الأمير فيصل في سوريا

وصلت مفاوضات الأمير فيصل مع السلطات الفرنسية إلى اتفاق مع الحكومة البritisn على إنهاء دور الأمير فيصل في سوريا، بعدما تم تمديد المهلة المحددة إلى 20 تموز. وفي صباح 21 تموز 1920، بدأت القوات الفرنسية بالزحف نحو دمشق، وعندما بلغت أبواب المدينة في 24 تموز، وقعت المعركة بين الجيشين الفرنسي والسوسي، فاستشهد قائد الجيش السوري يوسف العظمة. ومن ثم تابعت القوات الفرنسية فيصل وترك وحيداً في مواجهة الحكومة الفرنسية التي طالبته بالرضوخ إلى شروطها التي حددتها الجنرال غورو مجدداً في مذكرة أرسلها إليه في 14 تموز 1920، وفريضت الحكم الفرنسي على جميع إدارات الدولة السورية. في الوقت ذاته، دخلت القوات الفرنسية في 24 تموز مدينة حلباً بقيادة الجنرال غوبو (Goubeau)، واضطربت حكومة الأمير فيصل من الانسحاب من لبنان مع فلسطين. ولكن رفض الفرنسيون هذا العرض اللبناني كي لا يكون الانتداب البريطاني شمال فلسطين على حساب حصة فرنسا في لبنان. ورأى الجنرال غورو ان شرذمة المجتمع الشيعي بين الانتداب البريطاني في فلسطين والإنتداب السوري والإدارة الفرنسية، وطلبت منه مغادرة سوريا نهائياً، فوضعت تحت تصرفه قطاراً خاصاً انطلق

أفراد العصابات الذين اختبأوا في المغارور والاحراش من الاستمرار في أعمال الشغب إلى ان تم القضاء عليهم قبل نهاية صيف 1920.

### الشروط الفرنسية تدفع بالأمير فيصل إلى المواجهة العسكرية

أدى الخلاف بين حكومة فيصل والحكومة الفرنسية إلى اتفاق مع السلطات الفرنسية إلى حائط مسدود، بعدما تم تمديد المهلة المحددة إلى 20 تموز. وفي صباح 21 تموز 1920، بدأت القوات الفرنسية بالزحف نحو دمشق، وعندما بلغت أبواب المدينة في 24 تموز، وقعت المعركة بين الجيشين الفرنسي والسوسي، فاستشهد قائد الجيش السوري يوسف العظمة. ومن ثم تابعت القوات الفرنسية فيصل وترك وحيداً في مواجهة الحكومة الفرنسية التي طالبته بالرضوخ إلى شروطها التي حددتها الجنرال غورو مجدداً في مذكرة أرسلها إليه في 14 تموز 1920، وفريضت الحكم الفرنسي على جميع إدارات الدولة السورية. في الوقت ذاته، دخلت القوات الفرنسية في 24 تموز مدينة حلباً بقيادة الجنرال غوبو (Goubeau)، واضطربت حكومة الأمير فيصل من الانسحاب من لبنان مع فلسطين. ولكن رفض الفرنسيون هذا العرض اللبناني كي لا يكون الانتداب البريطاني شمال فلسطين على حساب حصة فرنسا في لبنان. ورأى الجنرال غورو ان شرذمة المجتمع الشيعي بين الانتداب البريطاني في فلسطين والإنتداب السوري والإدارة الفرنسية، وطلبت منه مغادرة سوريا نهائياً، فوضعت تحت تصرفه قطاراً خاصاً انطلق

بينما اتجه التيار الثاني برئاسة عبد الحسين شرف الدين المتحالف مع عصابات جبل عامل إلى العنف وإعلان الجهاد ضد الفرنسيين والمتخالفين معهم من المسيحيين، بغية القضاء على الوصاية الـakirios الماروني والشعب الماروني لفرنسا، وعن سخطهما على هذا العمل المجهنون الذي ينذران...» ولكن بطريقه الياس الحويك بدوره وارسل رسالة إلى المفوض السامي الفرنسي غورو، ورسالة أخرى إلى رئيس وزراء فرنسا ميلاران، ويعرب فيما باسمه وباسم اللبنانيين عن

قتلى. ولكن، تمكنت الحامية الفرنسية من صد الهجوم والسيطرة على المدينة. قامت بعض العصابات الشيعية بمحاجمة مدينة صور، فسقط عشرة قتلى. ولكن، تمكنت الحامية الفرنسية من صد الهجوم والسيطرة على المدينة.

قام ببعض العصابات الشيعية بمحاجمة بعض القرى المسيحية المعزولة أمثال عين إبل والقرى ورميش ودبيل، فنهبت عصابة محمود الأحمد بيّر بلدة عين إبل وقتلت حوالي خمسين شخصاً من سكانها، وفر الكثيرون مع سكان القرى المجاورة إلى جميع إدارات الدولة السورية. في الوقت ذاته، دخلت القوات الفرنسية في 24 تموز 1920، ومنها العمل مع الحكومة الفرنسية على إيقاف الهجمات التي تقوم به العصابات في انطاكيه وتل كلخ وقرقمان والحمام، وجسر الليطاني، ومرجعيون، وعين إبل، وجسر القرعون، وغيرها. وأضافت المذكورة إلغاء الإجراءات التي اتخذتها حكومة فيصل المعادية للحكومة الفرنسية، منها توقيف بعض الشخصيات الموالية لفرنسا وفالقت القبض على بعض أفراد العصابات الذين اعتدوا على منازل الشيعة والفرنسيين. فانقسمت التحالفات الشيعية إلى تيارين متافقين. دعا التيار الأول برئاسة

يوسف العلامة قد وافق على دولة لبنان الكبير بحدودها المعترف بها في مؤتمر الصلح، شرط أن يتخلّى اللبنانيون عن الانتداب الفرنسي ويستعيضوا عنه بالانتداب البريطاني أو الأميركي. وتألف لجنة في بيروت في منزل نجيب الأنصاف بين أعضاء مجلس الإدارة وجميل الألشي، ضابط الارتباط السوري، واتفاق المجتمعون على إنشاء «مضبوط» تطالب باستقلال لبنان التام، بالتنسيق مع الحكومة الفيصلية في بيروت، وبتأليف وفد مشروع فرنسي جديد يقترح فصل بيروت وطرابلس عن مشروع دولة لبنان الكبير وتحويلهما إلى إدارتين مستقليتين مفتوحتين على لبنان السياسي، فهو «لا يحارب ولا يحارب» وبعلاقات ودية مع سوريا تحظى حقوق ومصالح البلدين.

عرض روبي دو كاي (Robert de Caix) أمين عام المفوضية الفرنسية العليا في بيروت، على أعضاء مجلس الإدارة في لبنان مشاريع فرنسي جيد يقترح فصل بيروت وطرابلس عن مشروع دولة لبنان الكبير وتحويلهما إلى إدارتين مستقلتين مفتوحتين على لبنان السياسي، فهو «لا يحارب ولا يحارب» وبعلاقات ودية مع سوريا المدينتين الذين يعارضون الانضمام إلى لبنان الكبير، وبالتالي إرضاء المعارضة السورية التي تدعم بقوة سُنة الساحل اللبناني على رفض الانفصال عن سوريا.

رفضت أكثريّة أعضاء مجلس إدارة لبنان المشروع الفرنسي الجديد وأعتبرته محاولة فرنسيّة جديدة لتفجير خارطة لبنان الكبير الذي تم الاتفاق عليها في مؤتمر الصلح في باريس.

### فرنسا وأنصار لبنان الكبير يرفضون اتفاق الأمير فيصل

عرفت الإدارة الفرنسية بتفاصيل هذه التحركات وبالاتفاقات التي حصلت بين الأمير فيصل والوفد اللبناني، فاعتقدت أعضاء «المضبوط»، وإن بينهم سعد الله الحويك، أخي البطريك الياس الحويك، ونفتهم إلى جزيرة كورسيكا حيث وضعوا تحت الرقابة. من ناحية أخرى، استنصر رئيس مجلس إدارة لبنان حبيب السعد في رسالة أرسلها في 12 تموز الرئيس الفرنسي، مقررات التحالفات الشيعية التي تيارين بدون أي تفويض، متناسين تقاليد أجدادهم وامانة السكان، وقد كانوا بلا لهم...» حسب قوله، وأكّد

اختلاف قائد الجندي اللبناني سعيد البستاناني مع المستشارين العسكريين الفرنسيين، فاستقال من منصبه ولجا إلى دمشق حيث بدأ يعمل على إيجاد صيغة تفاهم بين الأمير فيصل ومعه وزير الحرية ان الأمير فيصل ومعه وزير الحرية



عرض روبي دو كاي (Robert de Caix) أمين عام المفوضية الفرنسية العليا في بيروت، على أعضاء مجلس الإدارة في لبنان مشاريع فرنسي جيد يقترح فصل بيروت وطرابلس عن مشروع دولة لبنان الكبير وتحويلهما إلى إدارتين مستقلتين مفتوحتين على لبنان السياسي، فهو «لا يحارب ولا يحارب» وبعلاقات ودية مع سوريا المدينتين الذين يعارضون الانضمام إلى لبنان الكبير، وبالتالي إرضاء المعارضة السورية التي تدعم بقوة سُنة الساحل اللبناني على رفض الانفصال عن سوريا.

رفضت أكثريّة أعضاء مجلس إدارة لبنان المشروع الفرنسي الجديد وأعتبرته محاولة فرنسيّة جديدة لتفجير خارطة لبنان الكبير الذي تم الاتفاق عليها في مؤتمر الصلح في باريس.

### اتفاق لبناني سوري على دولة لبنان الكبير والتزام لبنان بالحياد

اختفى قائد الجندي اللبناني سعيد البستاناني مع المستشارين العسكريين الفرنسيين، فاستقال من منصبه ولجا إلى دمشق حيث بدأ يعمل على إيجاد صيغة تفاهم بين الأمير فيصل ومعه وزير الحرية

جميع المراحل التعليمية، التي ستدفع بين التعليم الإلكتروني والتعليم الصفي في إطار واحد، إذ يجب على الطلبة الحضوري في مرات فقط للتلقى الدروس الصيفية في المدارس.

### تونس

أما في تونس فقد تقرر إبقاء افتتاح المدارس في موعد المعتاد في 15 أيلول المقبل، وستعلن الوزارة عن بروتوكول صحي وقائي لتتأمين التلاميذ والمعلمين بالتعاون مع وزارة الصحة.

### احتياطات وقائية

«اليونيسف» نشرت على صفحتها الرسمية الاحتياطات التي يتبعن على المدارس اتخاذها لمنع انتشار فيروس كوفيد-19، وهي: يجب أن تكون إعادة فتح المدارس مت sincمة مع الاستجابة الصحية العامة لكورونا - 19 في البلد المعنى، وذلك لحماية الطلاب والموظفين والمعلمين وأسرهم. ومن بين الإجراءات العملية التي يوسع المدارس اتخاذها:

- التدرج في بدء اليوم الدراسي وإنها، بحيث يبدأ وينتهي في أوقات مختلفة لمجموعات مختلفة من الطلاب.
  - التدرج في أوقاتتناول الوجبات.
  - نقل الصحف إلى أماكن مؤقتة أو إلى خارج المبني.
  - تنظيم دوام المدارس على فترات، بغية تقليص عدد الطلاب في الصحف.
- كما وشددت «اليونيسف» على أن تكون مرافق المياه والنظافة الصحية جزءاً حاسماً للأهمية من إعادة فتح المدارس على نحو آمن. ويجب على الإداريين استغلال الفرص لتحسين إجراءات النظافة الصحية، بما في ذلك غسل اليدين، والأداب التنفسية (أي احتواء السعال والعطس بالذراع بعد ثني الكوع)، وإجراءات التباعد الاجتماعي، وإجراءات تنظيف المراافق والمارسات الآمنة لإعداد الأغذية، وينبغي أيضاً تدريب الموظفين الإداريين والمعلمين على ممارسات التباعد الاجتماعي وممارسات النظافة الصحية في المدرسة. ■

### تقاصلت مدة العام الدراسي بفعل إغفال في عدد كبير من المدارس حول العالم



تكنولوجيا التعليم في برنامجها وتتدريب الأساتذة عليها، ومن دون أن يكون التعلم عن بعد خياراً بديلاً عن التعليم الحضوري في المدرسة.

### العراق

شارك في الاستطلاع أكثر من 180 ألف مستخدم من مختلف أنحاء العالم بما في ذلك فرنسا وألمانيا وروسيا والفلبين وشمال دول عربية أخرى مثل العراق والجزائر ومصر. استطلاع الرأي الذي قام به شركة فايبر والذي شارك فيه أكثر من 2788 مستخدم من العراق أوضح أن 57 من المستخدمين العراقيين يفضلون العودة إلى مقاعد الدراسة مقابل 26 يرون في المزاج بين التعليم العادي والتعليم عبر الإنترنت الحل الأنسب لعودة الدراسة خلال العام الدراسي الجديد.

### قطر

قررت وزارة التعليم والتعليم العالي، تعديل خطة العودة المدرسية وتطبيق نظام التعليم المدمج لهذا العام الدراسي في

وبعملية تفاعلية لا غنى عنها لتحقیق النمو المعرفي والإجتماعي والنفسي والعاطفي للمتعلمين بشكل متكامل. وهنا نفهم قلق المعهد الملكي البريطاني لطب الأطفال والصحة من الإغفال الطويل للمدارس وانعكاسه السلبي على نمو الأطفال في هذه الظروف.

وعن سؤاله عن النظام التعليمي الأنسب للطالب والمدرسة خلال الجائحة أجاب «د. علي خليفة»: ليس المطلوب تقديم بديل عن النظام التربوي الحالي خلال الجائحة. ليس لأن المدرسة مؤسسة تربوية واجتماعية ناجحة بما هماها بالكامل؛ على العكس تماماً فالتيارات التربوية المعاصرة ما برجحت تتقى المدرسة في دورها التربوي وفي دورها الاجتماعي. بعض هذه التياريات ينظر للتعلم الحرّ بدلاً من التعلم النظامي كما يبشر الكسندر نيل، أو بعض هذه التياريات ينظر لمجتمع بلا مدرسة كما يبشر إيفان إيليتاش. لكن، الأكيد أن التعليم عن بعد ليس بدليلاً عن المدرسة أبداً، بل على العكس تماماً فإنه يظهر بحدود ومانع عديدة.

**التعليم عن بعد، هو الحل؟**  
يظهر لنا، أكثر من أي وقت مضى، أن التعليم عن بعد له فعالية طرفية محددة وهو عاجزٌ كل العجز عن الحلول محل المدرسة بحسب «د. علي خليفة»، بحيث لا يوفر المعرفة للمتعلمين ولا في اكتساب المهارات والقدرات المطلوبة لأناليات تناقل المعرفة التي تعمل عليها المدرسة متعددة ومرتبطة بالمناخ الصفي وبالبيئة المدرسية

براعي برنامج التعلم المدمج المنشئ التعليمي في لبنان، حيث تتفاوت المدارس بامكاناتها ودرجة انخراطها في توفير برؤى «د. علي خليفة» تنوّع المدارس تناقل المعرفة التي تعمل عليها المدرسة متعددة ومرتبطة بالمناخ الصفي وبالبيئة المدرسية

للحريفي في الأنظمة التي ذهبت إلى خيار إغفال المدارس والإعتماد حصرياً على التعليم عن بعد بحسب ما أشار إليه «د. علي خليفة» دكتور في علوم التربية في جامعة جنيف والمترفرغ في الجامعة اللبنانيّة للحساب.

وابتع: ضربت جائحة كورونا أحد مكونات النظام التعليمي فأصبح السلم التعليمي بدرجات مفقودة، بفعل تغيير التقويم والتقييم دون التأكد من اكتساب المهارات المطلوبة مما يؤثر على نوعية التعليم وجودته. هذه أضرار بصعب ترميمها، ولا عودة لها إلى الوراء.

من جهة أخرى، يأتي هذا القلق المتفاوت الذي يعيشه الأهالي يعتبر حالة غير طبيعية في تحديد مصير أولادهم، وعليه أكدت هيئه الصحة العامة ببريطانيا أن فتح المدارس لا يشكل خطراً على الأطفال، وذلك استناداً لدراسة التياريات ينظر لمجتمع بلا مدرسة ضعيفة جداً، إذ تصل إلى 0,01 في المئة.

الفirus في المدارس، وبشكل عام العودة لن تكون سهلة كما السنوات السابقة.

ـ هذا الظرف غير الطبيعي، يحتاج لإجراءات غير اعتيادية حيث سيفرض عوائق أمام الحياة التعليمية كل، للأستاذة والطلاب.

ـ قلق وعدم قدرة على التعاطي بطريقة فعالة مع الفيروس.

ـ احتكاك الطلاب ببعض لا سيما الصغار، من خلال المشاركة في الألعاب، أو الطعام، أو حتى تبادل أغراضهم مع بعضهم.

ـ افتقار الكثير من المدارس لمراافق غسل الأيدي، إذ ذكرت وكالات الأمم المتحدة يوم 13 آب الجاري أن نحو 820 مليون طفل حول العالم يفتقرن إلى مراافق غسل الأيدي في المدارس، مما يزيد خطر العوى بفيروس كورونا.

**هل الجودة التعليمية بخطر؟**

عودة استثنائية للمدارس تحت للتغيرات التي فرضها واقع كورونا على المدارس هو العصب الحاصل بالسلم التعليمي، أي مدة التعليم ومرحله ونوعيه والتقويم والترقيع. فتقاصلت مدة العام الدراسي بفعل الإغفال في عدد من الحالات، وانمحت الحدود بين درجات السلم التعليمي بفعل ما طرأ من تعديل على التقويم وضع خطة شاملة للحد من انتشار



## استئناف التعليم واستثناءات الجائحة... هل تنجح الدول في خططها التعليمية؟



**بيروت: دنا خير الدين**

ملايين الطلاب حول العالم بدأوا المدرسة إلى مقاعد الدراسة وسط استثناءات ظرفية جديدة لا تبدّل عليها السهولة أو السلاسة. بين الشوق إلى المدرسة والأصحاب وبين التحديات المفروضة في ظل كوفيد-19. سيعيش الطلاب، والأهل والهيئة التعليمية تجربة من نوع آخر في عام ليس له نظير.

عام غير اعتيادي بجميع جوانبه، عاش سكان الكوكب خلال أكثر أنواع الفرق والرعب، تأقلموا مع الجائحة لكن هذا العام لم ينته بعد، وكوفيد-19 ما زال يحطّ على العالم كاللعنة. لذا اخترنا في هذا العدد الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها الأهل من أجل تأمين عودة سالمة لأولادهم إلى المدرسة.

الهاجس الأكبر أمام الطلاب يمكن في كيفية تخطيّي الجائحة وظروفها الصعبة وضمان تعليمهم ضمن الأطار اللازم المتوجبة عليهم في فصولهم، كيف سيجري ذلك وإلى أي مدى ستنتهي خطط الدول التعليمية في تحقيق مرادها، وما هي سبل الوقاية الالزمة



المياه غير الصالحة إلى مياه صالحة لاستخدام البشرى، وسقى الزرع، والصناعة، وال المجالات الأخرى المختلفة، حيث تزيل هذه العملية الأملاح الذائبة في مياه البحر، أو المياه الجوفية التي تكون مليئة بالمعادن، ومياه الصرف الصحي، أو المياه قليلة الملوحة الموجودة في البحار الداخلية وتشمل موارد المياه السطحية الأمطار، وهي المصادر الرئيسية لتجديد أحواض المياه الجوفية، إلا أن 85 من هذه الأحواض يوجد في مناطق قاحلة ومياهها مالحة للغاية، مما يعيق استخدامها في أغراض الزراعة.

ان 97.5% من كمية الماء على سطح الأرض، هي المياه المالحة و 2.5% هي المياه العذبة، لكن فقط 3.0% من المياه العذبة يمكن على شكل سائل على السطح، فيمكن أن نتصور الحجم القليل جداً من المياه العذبة يمكن أن يحصل عليها الإنسان بالطرق التقليدية (وهي الطرق التي لا تستفيد من المياه المالحة)، في حين أن الحجم الأعظم من المياه المالحة يترك إلى البحر على الغالب.

لمعرفة توزيع المياه على الأرض، يوجد الماء على الكره الأرضية في أشكال كثيرة تبعاً لمكان، فتشكل مياه المحيطات والبحار حوالي 71% من مساحة سطح الأرض وتشكل 96% من مجموع مياه الأرض. وإن معدل ملوحة هذه المياه هو 35 غم/لتر. تلعب المحيطات دوراً هاماً لكونها نظاماً بيئياً بحرياً يحتوي على الكثير من الكائنات الحية، ولها دور في ضبط المناخ الأرضي، وفي كمية المياه المتاخرة من سطحها. أما الجليد فمعنى به المياه المتجمدة في القطبين وعلى قمم الجبال العالية. توجد معظم هذه الكتل الجليدية في القارة المتجمدة الجنوبية حيث تشكل حوالي 85% من جميع المياه المتجمدة.

أما المياه الجوفية فهي المياه المخزونة في باطن الأرض في مسامات الصخور أو الشقوق بينها. تحتوي المياه الجوفية على ثاني أكبر كمية من المياه العذبة بعد الكتل الجليدية . إن جزءاً من هذه المياه الجوفية يدعى المياه الأحفورية وهي المياه التي لا تستطيع استغلالها ولا يتم تحديدها.

شكل طبيعي ممكن أن تترك المياه الجوفية مكانها بعدة طرق، فعندما تصعد المياه إلى سطح الخارجي يتكون الينابيع وتحرر المياه بواسطته. طريقة أخرى هي انتقال المياه الجوفية إلى البحر، حيث تلتقي بماه البحر. بما أن المياه الجوفية العذبة أخف من مياه البحر المالحة، تطفو المياه العذبة على سطح المياه المالحة.

خيارات الممكنة لتحلية مياه البحر

**نحوت الطرق التقليديه المعروفة في «**

لكوارث المحتملة لتغير المناخ إلا في حالة  
تعاون جميع الدول معاً، بهدف خفض معدلات  
نبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري  
نسبة كبيرة، وتعزيز قدرة سكان العالم على  
مواجهة مخاطر التقلبات المناخية وتغيرها.

وفي بعض الحالات. ستتطلب مواجهة الآثار  
لمناخية تغييراً جذرياً في آلية إنتاج الغذاء  
كيفية إدارة الأرض من أجل حماية مكاسب  
التنمية وتقليل خطر تصاعد الصراعات إضافة  
إلى تعزيز التعاون بين دول الجنوب الأكثر فقراً،  
لتتي تعد الأكثر احتياجاً للتاقلم مع التغيرات  
لمناخية. وتحتاج إلى تغييرات في الأسلوب  
جامعات الدول الأقل نمواً منذ الآن على دعم  
تبادل المعرفة بين جامعات الدول النامية  
معاهدها التدريبية.  
ومع الإقرار بأهمية الطرق المبتكرة للتعامل

مع آثار تغير المناخ على الفقراء، إلا أنها لا كفي وحدها ما لم تكن الدول الغنية جادة في خفض الانبعاثات الناتجة من أنشطتها الصناعية، والحد من الأضرار الناتجة عنها.

وليس من المستبعد أن تنقلب موازين التغيرات المناخية، بحيث تتحول المناطق الصحراوية إلى مناطق متجمدة، وشاهد العالم

بعضًا من مقدمات هذا التحول، مثل العاصف لثلجيه في الصحراء العربية، والسيول في عظم جزيرة العرب وبلاد الشام، منها العراق، خيافة إلى ما يحيى، ميدان حلقة الفرات من

كوارث الفيضان والجفاف واستقبال المياه  
لملوحة التي تصرفها على مياهنا ايران بين  
الحين والآخر، وقد تجاوزت كل من تركيا وايران  
على دجله والفرات ببناء سدود تمنع المياه عن  
جريانها الطبيعي، وسبب هذا الوضع حالات  
من الارتباك والتدخل بين التصحر  
الفيضانات، يواجهها العراق لوحده في ظل  
ظروف صعبة اقتصادياً وبيئياً. لقد نشبنا عن

هذه الكوارث مقالات سابقة:  
القضية الثانية التي تواجهها البشرية هي  
نحو الماء الصافي، حيث أن الاتجاه العام في  
لوقت الحاضر هو تحلية مياه البحر المالحة،  
ان مصطلح تحلية المياه يعني عملية تحويل

شح في المياه

شخص، وبلغت كلفة الرعاية الصحية  
للمتضررين من هذه التداعيات عالمياً نحو 4  
نريليونات دولار بما يعادل 1.7% من الناتج  
الم المحلي الإجمالي العالمي في 2018.

لقد حذرت منظمة الصحة العالمية أن من المتوقع بين عامي 2030 و2050، أن يؤدي تغير المناخ إلى ارتفاع أعداد الوفيات لتصل إلى 250 ألف حالة إضافية سنويًا، بما في ذلك 38 ألف من كبار السن، بسبب تعرضهم لحرارة الشمس، إضافة إلى 48 ألف سينوفون بسبب الأمراض والملاريا، بينما قد تبلغ حالات الوفيات من الأطفال ما بين 60 إلى 95 ألف نتيجة سوء التغذية، كما أعلنت الأمم المتحدة أن كلفة الأضرار المباشرة على الصحة ستكون بين 2 و4 مليارات دولار سنويًا بحلول عام 2030.

وتسبب التغيرات التدريجية للمناخ تهديداً ملحوظاً، مثل ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض معدل هطول الأمطار، وأثرت حالات الجفاف راحدها على أكثر من مليار شخص خلال العقد

الماضي. ونظهر ببيانات 2017 الصادرة عن البنك الدولي أن الجفاف منذ 2001 تسبب في خسارة العالم كميات من المنتجات الغذائية، كافي لإطعام 81 مليون شخص يومياً كل سنة، أي ما يعادل سكان بلد如 ألمانيا.

لقد استضافت الأمم المتحدة قمة العمل المناخي، على ضوء الأهمية المتزايدة لقضية التغير المناخي، لتناول أسباب هذه الظاهرة والعمل على وضع حلول طموحة لها مثل الطاقة

لمتجدة، وخفض الانبعاثات، والبني التحتية المستدامة، والزراعة المستدامة، وإدارة الغابات، والمحيطات على نحو مستدام، وتحمل ثمار الظواهر المناخية، والاستثمار في لاقتصاد الأخضر.

ويؤكد المختصون أن من الصعب مواجهة



# التغير المناخي وشحة الماء التحدى الأخطر في القرن الحالي

البيولوجي قائلاً: أنتم تعرفون عدم اتفاقنا حول هذا الشأن مع دول بعینها وخاصة الولايات المتحدة. مؤكداً أنه يجب علينا تلبية الحاجة الملحة لاحتراف غابات الأمازون، من أجل التعاون على تخفيض الانبعاثات الحرارية وثاني أكسيد الكربون. لقد احتلت قضية تغير المناخ الصدارة في ملفات القضايا العالمية من كافة الوجوه، خاصة أنها ساهمت في الآونة الأخيرة في أبرز الصراعات في جميع أنحاء العالم، لكنها تؤثر بشكل مباشر على حياة البشر، كما تشكل عائقاً ملحوظاً أمام نمو الكثير من الأنشطة الوطنية الاقتصادية.

ووفقاً للتقديرات والأبحاث، فإن الدول الصناعية تمثل الأطراف الرئيسية المسببة للتغير المناخي من خلال الانبعاثات الناجمة عن استخدام الوقود الأحفوري، كمصدر رئيسي للطاقة حيث أن الاعتماد الأكبر يتركز على النفط والغاز والفحم، بينما تقتصر مساهمة مصادر الطاقة البديلة من الوقود العضوي والطاقة الشمسية والرياح على نسبة ضئيلة، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع انبعاثات غاز ثانوي أو كربون الكربون وارتفاع حرارة الأرض والتغيرات المناخية.

سوف نتناول قضيتيتين كبيرتين يواجههما العالم بآجمعه ومنهم العراق، الأولى معركة تغير المناخ، والثانية شحة المياه العذبة.

صحيح أن من حقنا المشروع أن نقلق على شحة المياه العذبة بسبب النسبة المتواضعة للماء الحلو في الطبيعة، وهذا ممكن أن يتفاقم خلال القرون القادمة، لكن هناك قلق آخر بدأ مقدماته بالإعلان عن نفسها وهي تغير المناخ، حتى أن العالم نظم مؤتمرات دورية لدراسة هذه الظاهرة وأطلقت عليه مؤتمر باريس لتغيير المناخ، لأن فرنسا تبنت الموضوع بقوة وحماس كبيرين، وكتبتنا أكثر من مقال حول الموضوع.

لدراسة التغير المناخي بصفته التحدى الأخر، وجданاً أن حكومات العالم في القرن الحادى والعشرين تعطي الموضوع أهمية أولية على الساحة الدولية، وأصبحت تحتل مكانة بارزة على جدول أعمال المؤتمرات والقمم الدولية، وكان آخرها قمة الدوا، السبع التي

وخلال الأربعين عاماً الماضية، ساهمت التغيرات المناخية بدرجة كبيرة في خسارة الأرض نحو ثلث الأراضي الصالحة للزراعة، ويعيش أكثر من 3.1 مليار شخص على الأرض الزراعية المتدهورة، مما يؤدي إلى تفاقم الجوع والفقر والتشريد، خاصة في ظل عجز المؤسسات والحكومات على امتصاص الصدمات الناتجة عن تغير المناخ.

لقد أدى التغير المناخي إلى زيادة التفاوت بين دول العالم خلال العقود الماضية، حيث عرق النمو في الدول الفقيرة، بينما ساهم في زيادة معدلات الرفاهية في بعض الدول الثرية. وكشفت دراسة حديثة أن الفجوة بين الدول في هذا السياق، سلط الرئيس ماكرون الضوء، في حديث تلفزيوني قبل انطلاق فعاليات قمة الدول السبع، على الانقسام بين أوروبا والولايات المتحدة بشأن المناخ والتنوع هذه الحرائق التي تدمر رئة العالم.

الحصاد - العدد 109 - تشرين أول 2020



# أسرار النهضة المملكة المتحدة



الانتخابات العامة لعام 2010 فازت هذه الأحزاب الثلاثة 622 من أصل 650 مقعداً المتاحة في مجلس العموم. وهناك فصل واستقلالية للسلطات الثلاث: التشريعية (المجلس التشريعي)، والتنفيذية (مجلس الوزراء)، والقضائية (المحاكم). ويعتمد فصل السلطات أساساً له:

## السلطة التنفيذية:

رئيس وزراء المملكة المتحدة فهو عضو في برلمان المملكة المتحدة الذي يتمكن من الحصول على الثقة من أغلبية الأعضاء، وعادة زعيم أكبر حزب سياسي هو الذي يشكل الحكومة. ويعين رسمياً رئيس الوزراء ومجلس الوزراء من قبل الملك لتشكيل الحكومة، على الرغم من أن اختياره من حق رئيس الوزراء، من خلال التوافق، والمملكة تحترم اختيارات رئيس الوزراء.

- قصر وستمنستر، مقر مجلس برلمان المملكة المتحدة، وتوجه عادة للوزراء الدعوة من أعضاء حزب رئيس الوزراء في كلا المجلسين التشريعي، ومعظمهم من مجلس العموم، وتمارس السلطة التنفيذية من رئيس مجلس الوزراء ومجلس الوزراء، ويقسم كل منهم بالولا، للملكة.

- اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية لدى كل منها حوكتمهم أو سلطاتهم التنفيذية الخاصة، التي يقودها وزير أول، ومجلس تشريعي يمثل السلطة التشريعية،

## السلطة القضائية:

ويرأس محاكم إنكلترا وويلز من قبل المحكمة العليا في إنكلترا وويلز، ويتألف من محكمة الاستئناف، ومحكمة العدل العليا (في القضايا المدنية)، ومحكمة الجنائيات (للقضايا جنائية). المحكمة العليا هي أعلى محكمة في البلاد لقضايا الاستئناف الجنائية والمدنية في إنكلترا وويلز، وأيرلندا الشمالية واتخاذ أي قرار يكون ملزماً لكل محكمة أخرى في نفس الاختصاص.

**السلطة التشريعية:**  
الوزراء جزء من البرلمان المسؤول عن القوانين الأساسية للتشريع.

«



نخص أهم أسباب النهضة للمملكة المتحدة بما يلي:

أولاً الاستقرار السياسي والمساواة : المملكة المتحدة لديها حكومة برلمانية تقوم على نظام وستمنستر الذي يحتوى في جميع أنحاء العالم، إرث الإمبراطورية البريطانية. البرلمان في المملكة المتحدة أن يجتمع في قصر وستمنستر لديه مجلسين: 1. مجلس العموم المنتخب: 2. و مجلس اللوردات المعينين من الملك أو الملكة، وأى تمرير لمشروع القانون يتطلب الموافقة الملكية ليصبح قانوناً..

ومنذ عام 1952 والملكة إليزابيث الثانية هي رئيس الدولة في المملكة المتحدة، فضلاً عن 15

دولة مستقلة من دول الكونفدرالية، دستورياً المملكة المتحدة لديها دستور غير مدون، ودستور المملكة المتحدة هو مجموعة من القوانين والاعراف المتداولة عبر التاريخ، كما لا يوجد فارق تشعبي بين القوانين العادلة والقانون الدستوري في تشيريفات المملكة المتحدة حيث يمكن أن يعلن الإصلاح الدستوري عن طريق تمرير القوانين ببساطة على البرلمان.

في المملكة المتحدة ثلاثة أحزاب سياسية رئيسية هي حزب المحافظين، حزب العمال وحزب الديمقراطيين الليبراليين. خلال

»



لندن: د. إبراهيم الحريري



بلاد بي بي سي وورلد، المدينة المالية الأولى في أوروبا، 101 جائزة نوبل وبها أطول نفق تحت الماء في العالم (نفق المانش 38 كم)، موطن ونستون تشرشل واسحاق هوكينغ والكسندر فلينج وفرانسيس كريك ومايكيل فاراداي وجراهام الكسندر ولوجي بيرد ويتل فرانك ووليم شكسبيه وشارلز ديكنز واكثر دورى كرة قدم متابعة بالعالم بوجود فرقه العريقة (شيلسي وتوتنهام وارسينال ومانشستر يونايتد ومانشستر سيتي وليفربول) عضو في العديد من المؤسسات الدولية، الاتحاد الأوروبي وكذلك عضو في الكومونويث والأمم المتحدة وعضو دائم بمجلس الأمن ومجموعة الثمانية ومجموعة العشرين، حلف شمال الأطلسي، منظمة التعاون والتنمية ومنظمة التجارة العالمية إنها المملكة المتحدة.

## ماذا نعرف عن المملكة المتحدة؟

المملكة المتحدة هي دولة تقع قبالة الساحل الشمالي الغربي لقاربة أوروبا. تتكون المملكة المتحدة من أرخبيل بريطانيا العظمى والجزء الشمالي من جزيرة أيرلندا والعديد من الجزر الصغيرة. تعد أيرلندا الشمالية القسم الوحيد من المملكة ذات الحدود البرية التي تفصلها عن جمهورية أيرلندا. عدا ذلك تحد المملكة المتحدة بالحيط الأطلسي وبحر بريطانيا العظمى بفرنسا. بمساحة 243610 كيلومتر مربع وعدد سكان يفوق 66 مليون وبنسبة بطالة 4% ومعدل نمو 1%. ناتج المحلي الإجمالي تجاوز 4117 مليار دولار ومعدل دخل الفرد تجاوز 49692 دولار لتحتل المرتبة الرابعة عالمياً بالقيمة الأساسية والرابعة من حيث القوة الشرائية بقيمة تجاوزت 5806 5 مليارات دولار عام 2019.

## 1800-1485: مرحلة التأسيس والاتحاد:

1485 قام هنري تيودر بغزو إنجلترا والقضاء على ريشارد الثالث للوصول إلى كرسى الحكم. وتزوج من إليزابيث، أميرة يورك وابنة الملك إدوارد الرابع.

1536 - إنجلترا وويلز ووحدان سيريس وإدارياً.

1603 عندما توفيت الملكة إليزابيث الأولى

الملكة العذراء التي لم تترك ورائها وريثاً، انتقل الحكم إلى جيمس السادس، ملك اسكتلندا (وابن الملكة ماري، ملكة اسكتلندا) الذي أصبح مسجلاً من انتقامتها، وهي: جامايكا، جيمس الأول، ملك إنجلترا، وبالتالي أول ملك

إنجلترا من آل ستيوارت.  
1707 إنجلترا واسكتلندا ووحدتان باعتبارهما المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى.  
1801 أصبح مصطلح «المملكة المتحدة» رسمياً بعد توحيد المملكة المتحدة لبريطانيا وأيرلندا.

## المرحلة الثانية: 1900-1945 مرحلة الإمبراطورية:

1921 استقلال أيرلندا، باستثناء ست مقاطعات شمالي، عن المملكة المتحدة.

1931 يعني اقتصاد المملكة المتحدة بشكل كبير خلال فترة الكساد الكبير، حيث ترك الملايين عاطلين عن العمل وتراجعت تجارة بريطانيا العالمية بمقدار النصف.

1940 تعلن المملكة المتحدة الحرب على ألمانيا بعد أن غزت بولندا، مما أدى إلى هجمات جوية المانية مكثفة على بريطانيا، مما أدى أضراراً بالغة بالبنية التحتية في العديد من مدن بريطانيا.

1945 النصر للحلفاء بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية واستسلامها.

1945-1949 ربع حزب العمال أول انتخاب عام له وقام بتشكيل خدمة الصحة العامة التي يرعاها كثيرون أهم إنجازاته. وبالرغم من صعوبة المرحلة التي تلت الحرب إلا أنها تميزت أيضاً بحماس شعبي وأمل كبير بمستقبل واعد.

## المرحلة الثالثة: 1949-الآن مرحلة النهضة:

1949 تصبح المملكة المتحدة عضواً مؤسساً في الناتو.

1952 تنصيب الملكة إليزابيث الثانية ملكة المملكة المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي رئيسة الكونفدرالية وملكة 12 دولة أصبحت مستقلة منذ انضمامها، وهي: جامايكا،



جانب من عروض المهرجان



عمدة لندن سadiq Khan



## مهرجان عمان السينمائي الدولي

الماضي مناصفة مع فيلم (باكرا) البرازيلي. يشارك في المهرجان 30 فيلماً روائياً طويلاً ووثائقياً عربياً ودولياً.

## مركب الشمس تنقل من الهرم الى المتحف المصري الكبير

صرح الدكتور خالد العناني وزير الآثار المصري ان مركب الشمس ستنقل من منطقة الهرم في محافظة الجيزة الى المتحف المصري الكبير في محافظة القاهرة خلال الستة شهور القادمة، وقد تم عمل الدراسات اللازمة لذلك، والتي استغرقت نحو عام لبحث طريقة نقلها، وقد شارك في ذلك العديد من الجهات الهندسية، وتم الاتفاق على نقلها دون تفكيرها - على زلاجات، وكما فعل ذلك المصري القديم، سيقوم المصري الحالي بذلك.

## حدائق الحيوان المصرية تعود لفتح أبوابها

■ أنهت جميع حدائق الحيوان في مصر التابعة لوزارة الزراعة يوم الاثنين 24 أغسطس الماضي عزالتها وعادت لفتح ابوابها لاستقبال الجمهور، منها حديقة حيوان الجيزة وحديقة الاسماك وسبع حدائق اقليمية للحيوانات تشمل حدائق التحليلات التي اجريت إلى ان التمايسير ربما تكون قد هاجرت من افريقيا إلى امريكا خلال اوخر الميوسيمي قبل ما يتراوح من 5 مليون سنة إلى 11 مليون سنة، يقول الباحثان (ماسيمو دلفينو من جامعة تورنتو الايطالية وديفيد ايربينو بجامعة سابيتسا في روما) لوكاله فرانس برس. هذا اكتشاف مثير بالفعل، انه يدعم نتائج علماء الاحياء الجزيئية الذين اشاروا إلى ان اصل التمايسير الامريكية من المحتم ان يكون في افريقيا. في الدراسة استرجع الباحثون حفريات عمرها 7 مليون سنة، واحتلت في عقود احد رفوف متحف جامعي واعادوا فحص الجمجمة والفك العلوي باستخدام الاشعة والتصميم ثلاثي الابعاد.

## هل تعود التمايسير الاميركية في أصولها إلى افريقيا؟

■ ارجعت دراسة نشرت في مجلة اميريكية (سينتفيك ربورتس) مؤخرا احتمالية ارتباط نوع متى من التمايسير الافريقي يسمى (كروكوديلس تشيشيكيي) بشكل اكيد بالعديد من استنادا إلى التحليل الوراثي لعينة من جمجمة تمساح تم العثور عليها في منطقة (الصحابي) شمال ابيا عام 1939، وتشير نتائج التحليلات التي اجريت إلى ان التمايسير ربما

حافظة بني سويف ومحافظة العريش ومحافظة كفر الشيخ ومحافظة الغربية ومحافظة الشرقية بعد اغلاقها قرابة ستة شهور بسبب انتشار فيروس كورونا، مع الأخذ في الاعتبار مراعاة جميع الاجراءات التي تتوافق مع شروط وزارة الصحة.

إلى 200 مليار جنيه إسترليني خلال العقدين المقبلين.علاوة على ذلك، قدرت دراسة أجرتها شركة برايس ووترهاوس كوبرز مؤخراً أنه في السنوات العشر المقبلة، ستكون هناك حاجة إلى 120.000 موظف إضافي في قطاع النفط والغاز.

## النهضة التعليمية والرعاية الصحية:

يتكون نظام التعليم في المملكة المتحدة من 4 أقسام رئيسية هي التعليم الأساسي Primary Education، التعليم الثانوي Secondary Education، التعليم Further Education، التعليم Higher Education.

■ في قرية (بينا) المهجورة التابعة لقضاء الرملة تم اكتشاف كنز ذهبي نادر من العملات المعدنية، ويعود تاريخها إلى ما يقرب من 1100 عام ووفقا لمديري الحفريات في الأرض المحطة ان

البيض، إلى جانب عدم المساواة في الصحة والعدالة، وأضاف انه فخور بدعم حركة (حياة السود مهمة) التي القت الضوء على العنصرية وعدم المساواة والظلم

القائم في مجتمعنا. جدير بالذكر

ان منظمة الام المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تحفل بالذكرى السنوية لاغفاء

الموسيقى، العلم، الرياضيات، واللغة الإنجليزية. وابتداءً من سن 14 تبدأ المرحلة الرابعة GCSE (أو SCE في إنجلترا).

التعليم الأكاديمي بعد الثانوي: عادة ما يكون هذا النوع من التعليم هو الأنسب للطلاب الذين يفضلون متابعة دراستهم الأكاديمية والالتحاق بالجامعة.

■ التعليم العالي Higher Education: مع أكثر من 100 جامعة ومؤسسة تعليم عالي في البلاد تعتبر المملكة المتحدة واحدة من أبرز الدول التي توفر لطلابها عدداً هائلاً من البرامج الدراسية التي يمكن الالتحاق بها، وفي حين أن ثلاثة المراهقين البريطانيين يفضلون الالتحاق بنظام التعليم الجامعي فإن المنافسة للحصول على مقعد دراسي في الجامعات البريطانية المرموقة عادة ما تكون عالية ومعقدة.

الرعاية الصحية في المملكة المتحدة أمر هام جداً والمملوكة من القطاع العام، جنباً إلى جنب مع العلاجات البديلة، يتم توفير الرعاية الصحية العامة لجميع المقيمين في المملكة المتحدة بشكل دائم ومجاني، ويتم دفع ثمنها من الصرائب العامة، وتفق الحكومة حوالي 4.8 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي على الرعاية الصحية.



## النهضة الصناعية والطاقة:

تشكل الصناعة حوالي 9% من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل بها 18% من السكان بلغت قيمة مبيعات المنتجات الشركات المصنعة في المملكة المتحدة 390.1 مليار جنيه إسترليني في عام 2018، بزيادة قدرها 5% عن إجمالي عام 2017 البالغ 380.7 مليار جنيه إسترليني.

■ مدينة لندن: تعدّ المركز الإداري والمالي في بريطانيا، والمدينة المالية الأولى في أوروبا، وتضم العديد من الصناعات التحويلية. مقاطعة ميدلاند الغربية: حيث يتم فيها تصنيع السلع المعدنية، والمركبات، والطائرات، والألياف الصناعية، والمعدات الإلكترونية.

■ مدينة مانشستر الكبير: يتوارد فيها صناعة المنسوجات القطنية والاصطناعية، والحرارة حسب فصول السنة حيث تتراوح بين ما دون 11 درجة مئوية (12 درجة فهرنهايت) وصولاً إلى ما فوق 35 درجة مئوية (95 درجة فهرنهايت) في الصيف.

■ أهم المعالم السياحية: لندن (بيغ بن، المتحف البريطاني، ميدان بيكمبادلي، دار الأوبرا الملكية، هارودز، سيلفيجي، متحف الطفولة، عجلة لندن، متحف الشمع، قصر باكنجهام، قلعة وندسور)، مانشستر (حقيقة ليك ديسيركت)، كلاسوكو (المرتفعات الإسكندرية)، أدبراء، ليفرپول، بارمنغهام، بالفاست، كارييف، (الحمامات الرومانية بياث، حقيقة سنودونيا)،

تشستر، اوكسفورد، كامبرج، تولي الحكومة اهتماماً بالسكك الحديدية وخصوصاً السريعة منها والتي تغطي جميع المدن البريطانية لنقل الركاب والبضائع وتشجع الاستثمار بها وبلغ إجمالي السكك أكثر من 17 ألف كم، وهناك خطط لبناء خطوط جديدة للسكك الحديدية عالية السرعة بحلول عام 2025.

■ أما الطرق البرية فهي تربط كل المدن والمناطق والقرى يبلغ مجموع الطرق البرية السريعة أكثر من 46 ألف كم، هذا ولا ننسى القلل النهري والبحري اللذين يلقيا رواجاً وتشجيعاً من الحكومة، بمجموع 34 مليون سيارة مرخصة.

يتم تعيين مجلس اللوردات من قبل الملك و92 عضواً وراثياً، ويتنخب مجلس العموم 650 عضواً بأغلبية 5 سنوات بسيطة في دورات انتخابية منفردة،

## النهضة الزراعية والحيوانية والصيد

قطاع الزراعة له النصيب الأقل في البلاد من حيث الحجم ويعمل به 1.147% من إجمالي السكان،

تغطي الأراضي الزراعية حوالي 64% في المائة من المملكة المتحدة بأكثر من 20 مليون هكتار من الأراضي، يتم استخدام 25% في المائة من جميع الأراضي الزراعية في المملكة المتحدة لزراعة المحاصيل مع غالبية الأراضي التي تزرع الأعشاب لإطعام الماشية واستخدامها في تربية الألبان. من حيث الثروة الحيوانية تتمتع بتنوعها وانتاجها الغزير وفيها أكثر من 10 مليون رأس من البقر و35 مليون رأس من الأغنام والماضي وهي موطن لأكثر من 90 سلالة مختلفة من الأغنام، إضافة للدواجن التي يزيد انتاجها السنوي عن 164 مليون طير، 5 مليون من الخنازير.

## النهضة السياحية والنقل والاتصالات:

قفز عدد السياح لحوالي 36 مليون عام 2018 يصرفون حوالي 200 مليون دولار.

مناخ المملكة المتحدة معتدل، ويتميز ب胄ول الأمطار الوفيرة على مدار السنة. وتتغير درجات الحرارة حسب فصول السنة حيث تتراوح بين ما دون 11 درجة مئوية (12 درجة فهرنهايت) وصولاً إلى ما فوق 35 درجة مئوية (95 درجة فهرنهايت) في الصيف.

■ أهم المعالم السياحية: لندن (بيغ بن، المتحف البريطاني، ميدان بيكمبادلي، دار الأوبرا الملكية، هارودز، سيلفيجي، متحف الطفولة، عجلة لندن، متحف الشمع، قصر باكنجهام، قلعة وندسور)، مانشستر (حقيقة ليك ديسيركت)، كلاسوكو (المرتفعات الإسكندرية)، أدبراء، ليفرپول، بارمنغهام، بالفاست، كارييف، (الحمامات الرومانية بياث، حقيقة سنودونيا)،

تشستر، اوكسفورد، كامبرج، تولي الحكومة اهتماماً بالسكك الحديدية وخصوصاً السريعة منها والتي تغطي جميع المدن البريطانية لنقل الركاب والبضائع وتشجع الاستثمار بها وبلغ إجمالي السكك أكثر من 17 ألف كم، وهناك خطط لبناء خطوط جديدة للسكك الحديدية عالية السرعة بحلول عام 2025.

■ أما الطرق البرية فهي تربط كل المدن والمناطق والقرى يبلغ مجموع الطرق البرية السريعة أكثر من 46 ألف كم، هذا ولا ننسى القلل النهري والبحري اللذين يلقيا رواجاً وتشجيعاً من الحكومة، بمجموع 34 مليون سيارة مرخصة.

## نواذر

### • والبادي اظلم •

■ جلس الزوج قرب زوجته التي كانت تخيط بماكينتها، وبدأ يتذمر قائلاً: «خففي السرعة.. انتبهي.. سوف يقطع الخيط.. أقلي القماش.. قفي.. اسحبى القماش..» وقطعته زوجته وقالت بحده: «هلا كففت عن ملاحظاتك.. أنا أعرف كيف أخيط!..» وهنا أجاب الزوج: «طبعاً يا عزيزتي.. إنما أردت فقط أن أعلمك بشعوري عندما تفعلين الشيء نفسه معك أثناء قيادتي السيارة!..»

### • إيهاء ذاتي •

■ دخل أحدهم عيادة طبيب نفساني. فلما فحصه الطبيب قال له: «أنت مريض بالإيحاء الذاتي وما عليك إلا ان تقول: «لقد شفيفت.. لقد شفيفت.. حتى تقنع نفسك بذلك قد شفيفت فعلًا!..». فشكوه المريض وهو بالانصراف. فقال له الطبيب: «ولكن أين بدل الاعتاب؟» أجاب المريض: «ما عليك إلا ان تقول: لقد قبضت.. لقد قبضت.. حتى تقنع نفسك بذلك فعلًا قد قبضت!..».

### • وصف المرأة... •

■ وصف الفلسفه والشعراء المرأة واطلقوا العنان لتصوراتهم في وصف طبيعتها كما بدت لهم. فقالوا عنها: «فيها من القمر استدارته، ومن البحر عمقه، ومن النجوم لمعانها، ومن شعاع القمر حرارته، ومن الندى قطراته، ومن الريح تقلباتها، ومن الورد لونه وعطره، ومن الأوراق خفتها، ومن الأغصان تماليها، ومن التسميم لطفه، ومن العسل طعمه، ومن الماس قساوته، ومن الحية حكمتها، ومن الغزال شروده، ومن المها عيونها، ومن الارنب خجله، ومن الطاووس خيلاؤه، ومن الاسد شراسته، ومن الزمن خيانته، ومن الثعلب زوغانه، ومن اليامدة حنيتها، ومن العقرب لدغته، ومن البيغاء كثرة كلامها!..!»

## اختبار معلوماتك

الشهيرة: «الحرب والسلم»؟  
مكسيم غوركي - أم تولستوي؟  
٥. من اخترع مبيد الحشرات المعروف بـ«دـ. دـ. تـ»؟  
بول مولر السويسري؟ أم غوتبرغ الألماني؟  
٦. الذهب والرصاص والنحاس.  
أي معدن من هذه المعادن هو الأكثر قابلية للمرنة والتطرف؟  
٧. الممثل العالمي «عمر الشريف» أين ولد؟  
٨. مساحة سوريا أكبر من مساحة لبنان؟  
٩. ما هي مدينة زحلة اللبنانيّة؟ أم في مدينة الإسكندرية المصريّة؟

اختر الجواب الصحيح:  
١. «الطبّنجة» نوع من السلاح القديم وهو أصغر من البندقية.  
السؤال: ما أصل كلمة الطبّنجة؟  
٢. البحرين وقطر وسلطنة عُمان والamarat العربية.  
أي هذه الدول انضمت إلى جامعة الدول العربية في نفس السنة.  
٣. فما كانت هذه السنة؟ ١٩٦١ أم ١٩٧١؟  
٤. من هو الأديب الروسي صاحب الرواية «موات - بـ ١٢ مرة - أم ١٨ مرة»؟

## كلمة السر

العنب ويردد بعض اللبنانيين «حزورة» عن الدالية وأولادها يقولون فيها: «بنت اربع سنين جابت اربع بنين. تنين مجائب وتنين عاقلين. يراد بها: ان الدالية لا تتمر الا بعد مرور اربع سنين على زراعتها. والاثنان المجبونان من اولادها هما العرق والنبيذ، والاثنان العاقلان هما الدبس والزبيب.

كلمة السر: ٧ أحرف:  
صاحب هذه الكلمات:  
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.  
- لا يشتبه الحرف الامرة واحدة فقط.  
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.  
يتعاون سكان القرى في لبنان على قطف

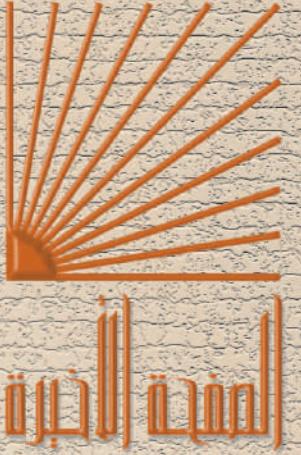
ا	ا	و	ع	ن	ا	ل	د	ا	ل	ي	ة	و	ل	ا	و
ا	ل	ل	ا	ع	ل	ي	ق	ط	ف	ل	ت	ا	ل	ا	ع
و	ن	ل	م	و	ا	ل	ق	ر	ي	ن	ت	ا	ل	ا	ح
ف	ا	ب	ج	ل	ب	ع	ض	ي	ث	ب	ن	ق	ز	ي	
م	ي	ل	ل	ن	ن	ا	ح	ن	م	ع	ب	ل	و	ت	ق
و	ج	ل	ا	د	ا	و	د	ر	د	ي	ي	ر	ي	ن	و
ا	ي	ا	ب	ث	ا	ن	ن	ه	ذ	ن	ة	ا	ت	ي	ل
و	ر	د	ن	ن	ن	ل	ي	ا	ا	ج	ا	ل	ع	ن	و
ا	د	ب	د	ي	ا	ا	ي	ي	ن	ا	ر	ع	ا	خ	ن
ل	س	ب	ع	د	ن	ن	ن	ة	ن	ب	ب	ن	و	م	ف
ا	ك	ن	ي	ر	ا	د	ب	ه	ا	ت	ع	ب	ن	ر	ي
ث	ا	ي	ا	ع	ل	ي	ز	ر	ا	ع	ت	ه	ا	و	ه
ن	ن	ن	ب	ن	ت	ا	ر	ب	ع	س	ن	ي	ن	ر	ا
ا	و	ا	ل	ر	ب	ي	ب	ه	م	ا	ا	ل	د	ب	س
ن	ط	م	ن	ا	و	ل	ا	د	ه	ا	س	ن	ي	ن	د
ه	م	ا	ا	ل	ع	ر	د	ق	ا	ل	ع	ا	ق	ل	ا



بريشة: حسين حمود

- قال الرئيس الهولندي «سانشوياتر» لما تخلى عن الحكم: «أدنى أفضل أن استلقي ضيقاً على الأرض في ظل شجرة سنديان وأن أندثر بمعطف راع له طبقتان من الجلد، ومعي حريتي، من أن أرقد بين الملائكة الهولندية الفاخرة.. وحولي الحراس».
- من يفك بالانتقام يحتفظ بجروحه خضراء.
- بيكون
- طريق الجاهل مستقيم في نظره.
- سليمان الحكيم
- على النابل ان يتأنى، فالسهم متى انطلق لا يعود.
- فيليب بانث
- يزدان بشاط الشباب، ومن عاش بمقتضى هذا المبدأ، ففق شيخ بالجسم، واما عقله فلا يشيخ.
- جنسون
- برنارد شو
- ضع على وجهك ابتسامة، فان قياساً واحداً يلائم الجميع.
- قد يتمكن المرء من ان يرد ما استدنه من دراهم، لكنه قد يعجز عن وفاء دين المحبة.
- فليبيه بايث
- على النابل ان يتأنى، فالسهم متى انطلق لا يعود.
- شيشرون

## أقوال



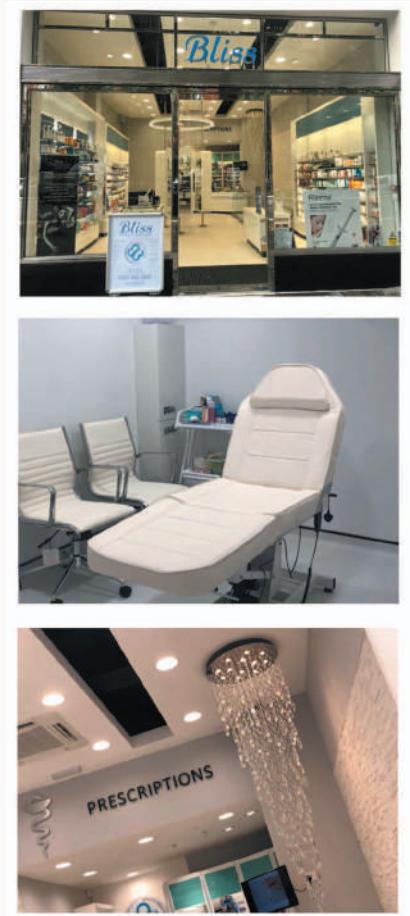
## مناديل الهجرة تلوح من بعيد

كلما تأزمَ الوضع الاقتصادي والسياسي في لبنان خرج ثعبان الهجرة من قممه وراح يفح في وجوه الناس الخائفين أصلًا على مستقبلاً لهم ومستقبل أولادهم. هذه المرة كثُرت الشعابين ومعها تفاقمت الأزمة لتشمل معظم مصادر العيش والآمن تاهياً عن آفاق المستقبل. جاء فيروس كورونا ليزيد بلة في ظين التظاهرات والاضرابات والمواجعات العنفية بين الشارع والسلطة. قيل كثيراً إنها «ثورة»، ونشبت مواجهات كلامية على الشاشات وضمن التواصل الاجتماعي بعضها يحيى وبعضها الآخر ينقد. إلا أن كلمة «ثورة» لم تتناسب الهياج الفوضوي الحالي من أي أثر للقيادة أو للقدوة. قيل إن الثورات تبدأ هكذا. تنطلق من انفجار الاحتياط والحرمان والعنوز إلى تحطيم ما تجده أمامها وإحراق ما ليس ملكها. إلا أن «الثورة اللبنانيّة» لم تقدم خطوة واحدة حتى اليوم باتجاه هيكلية منطقية قائمة على مواجهة السلطة إن في الشارع أو في البرلمان أو على حدة من المنبرين، مما يعني أنها تلك الثورة لم تبلغ بعد ما يكفي من النضوج لقلب السلطة الفاسدة القائمة منذ أكثر من ثلاثين سنة. علماً أن جذور فسادها موجودة وملوّسة منذ عقود طويلة.

السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو الآتي: هل بدأ اللبنانيون المتضررون من الإضرابات وفيروس كورونا وانفجار المرفأ وتدخل القوى الأجنبية في حاضر ومستقبل بلدتهم. هل بدأوا يتحضرون للرحيل في هجرة جماعية واسعة كما حصل إبان الحرب الأهلية الأخيرة والحروب الماضية خصوصاً خلال سنوات القحط والجوع في ظل الحكم العثماني الجائر؟ بالطبع تعطلت إمكانيات الخروج من لبنان بصورة طبيعية بسبب فيروس كورونا. مع ذلك لم تتوقع المصادر المسؤولة في «المراكز اللبناني للهجرة والانتشار» موجة نزوح واسعة باتجاه المهاجر، لكن بقاء الوضع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على حاله بعد انقضاء الفترة المتأنية من دون حلول يمقدورها أن ترسى قدرًا مريحاً من الاطمئنان لدى المواطنين، إذذاك سوف نشهد، بحسب المركز نفسه موجة عالية جداً من الهجرة حيثما استطاع اللبنانيون أن يهاجروا.

هناك «هجرات» مختلفة بعضها مؤقت بهدف الاستثمار في دول تمنح إقامة دائمة أو جنسية بحسب قيمة الاستثمار وأهميته. وهذه «الهجرة» قد تكون قصيرة الأمد أو إن نجحت مشاريعها من البديهي أن يبقى المهاجرون في تلك البلاد نهائياً. بالطبع هؤلاء قلة من المتمويلين القادرين على التحرك بطوعية أكبر نسبة إلى غيرهم من الطبقتين الفقيرة والمتوسطة. لكن بعض محطات الهجرة المعروفة مثل كندا وأستراليا والولايات المتحدة اخذت تفتح مجالات مستجدة لاستيعاب أعداد مدرسية من المهاجرين اللبنانيين. وتلك التدابير معقودة على إعداد كبيرة من المهاجرين العرب الذين وصلوا إلى البلاد المذكورة وقد انفلقت خلفهم أبواب الرجوع.

العراقيون وسوريون وصوماليون وسودانيون وصلوا إلى المهاجر الجديدة تحت رعاية الأمم المتحدة وضمن برامج استيعاب شاملة هدفها التأسيس لبقاءهم الدائم. الواقع أن وجود أعداد كبيرة من المهاجرين العرب والآسيويين في أستراليا ونيوزيلاندا وكندا والولايات المتحدة أدى إلى ظهور إشكالات عرقية واجتماعية ودينية لم تكن في حسبان الأجهزة التي صممت برامج وجودهم واستقرارهم وانضمامهم إلى أوطانهم البديلة. وهذا بالطبع سوف يؤثّر سلباً على إمكانيات النزوح اللبناني المتوقع في حال فشلت كل محاولات استيعاب الحالة المزرية القائمة حتى اليوم.



**Bliss**  
PHARMACY AND CLINIC

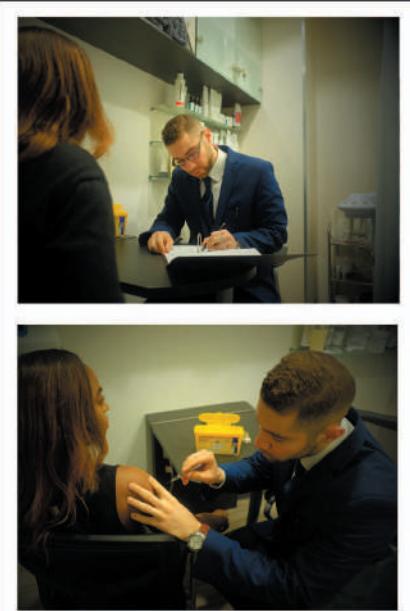
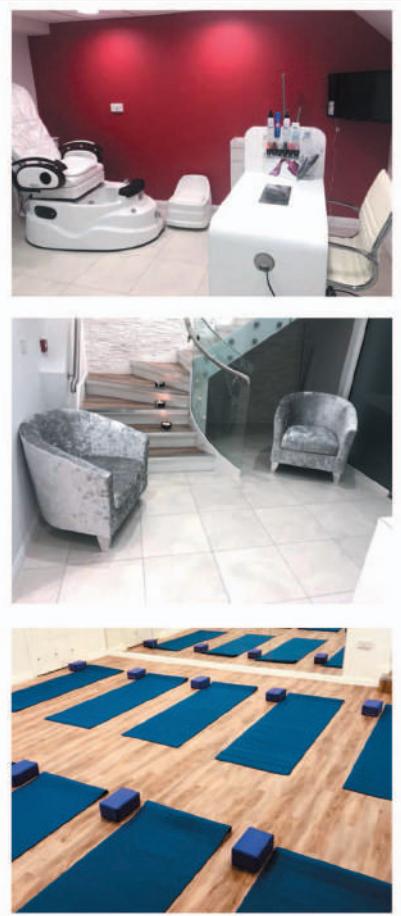
- Prescribing Pharmacist
- Private Prescription
- Clinical Nutritionist
- IV Nutrition Drip
- Flu and Travel Vaccination
- Blood Tests
- Aesthetics
- Manicure and Pedicure
- Laser Hair Removal
- Beauty Therapy
- Yoga and Pilates

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكمّلات الغذائيّة والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقيّة للعناية بالبشرة

Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)  
Open 10am - 10pm on Sundays  
150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

**0207 487 5691**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[marylebone@blisslife.co.uk](mailto:marylebone@blisslife.co.uk)



**Bliss**  
PHARMACY AND CLINIC

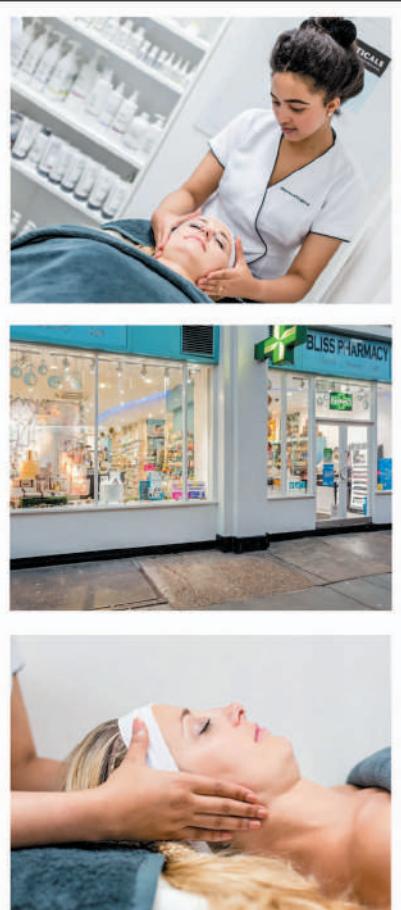
- Prescribing Pharmacist
- Private Prescription
- Clinical Nutritionist
- IV Nutrition Drip
- Flu and Travel Vaccination
- Laser Hair Removal
- Beauty Therapy

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكمّلات الغذائيّة والمنتجات الطبيعية. كما لدينا العديد من المنتجات الراقيّة للعناية بالبشرة

Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)  
Open 12pm to 9pm to Sundays  
107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

**0207 373 4445**

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[gloucesterroad@blisslife.co.uk](mailto:gloucesterroad@blisslife.co.uk)





*The Scent of Jasmine and Mediterranean Mystique*

Welcome to Le Royal Hammamet, just steps from the Marina and seaside adventure. The hotel boasts 266 rooms with private balconies, Satellite TV, Wifi internet, 24-hour room service and all the facilities of a five-star hotel. Moorish architecture, sandy beaches and manicured gardens add to the property's charm. Five restaurants and bars offer the best of food and beverage, with both local and international flavours. The property features four swimming pools, two tennis courts, water-sports and a deluxe Spa center. The Cleopatra Convention Centre is the ideal venue for events.

Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan



Beirut | Lebanon

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)